

آيَةُ وَفَوَائِدُهَا

من سورة الروم إلى سورة الناس

مُتَشَابِهَاتٌ - لَطَائِفٌ - عُلُومُ الْقُرْآنِ



تأليف

أَبُو سَامٍ عَمْرٍو عَبْدُ الْعَزِيزِ

الطبعة الثانية



آية وفوائدها

من سورة الروم إلى الناس

متشابهات - علوم قرآن - فوائد



ح ابتسام عمر العمودي، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمودي، ابتسام عمر عبود

آية وفوائد من سورة الروم إلى الناس (متشابهات - علوم القرآن - فوائد) / ابتسام

عمر عبود العمودي - ط ٢ الرياض، ١٤٤٢هـ

ص: ٤٠٤؛ سم: ١٧×٢٤

ردمك: ٩-٥٨٣٥-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- علوم القرآن أ. العنوان

١٤٤٢/٢٢٧٩

ديوي: ٢٢٠

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٢٧٩

ردمك: ٩-٥٨٣٥-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

محفوظة
جميع الحقوق

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

[/https://hyperbooks-online.com](https://hyperbooks-online.com)

 @ h e b e r b o o k s

 heberbooks@gmail.com

 +966 53 553 5079

 @ h e b e r b o o k s

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لمن شاركتني كل كتبي

السابقة

ولولا الظروف لكانت معي

في هذا الكتاب

لمن وقفت معي وساندتني

بحب وهمة وإتقان

للحبيبة: رولا حجازي



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحمن .. علم القرآن .. خلق الإنسان .. علمه البيان ..
 الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة ..
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ..
 الحمد لله حمداً تعجز عن عدّه ووصفه الأقلام والجنان ..
 والصلاة والسلام على نبينا وحبينا وقدوتنا النبي الأمي محمد ﷺ ..

أما بعد ..

فإني أضع بين يدي القارئ خلاصة خبرة تدريس خمسة عشر عامًا، حصلت خلالها على جائزة التميز في تعليم القرآن وعلى إجازتين في القرآن، والله الحمد والفضل والمنة.



- ١- استعنت بالله على تدوين هذه الصفحات، وكنت سابقاً قد هممت بتدوينها، ثم توقفت بعد البدء بالشيء اليسير، لما رأيته من صعوبة الأمر، وأنه فوق جهدي وطاقتي، لكن إرادة الله وتقديره ومعونته فوق كل شيء.
- ٢- عزمت على التدوين حباً وطمعاً بأن يحتوي هذا الكتاب في طياته قراءة وخبرة وعطاء تلك السنين، لما لمست من استفادة طالباي وغيرهن بهذه المعلومات والانتفاع بها، ومطالبتهن لي عدة مرات بالتدوين ليعم نفعها.
- ٣- حرصت على تضمين الكتاب كل معلومة تهم الحافظ، ولم أخصه في فن معين أملاً في أن يغني مُعلّمي وطلاب التحفيظ عن الاستعانة بعدة كتب متنوعة.
- ٤- دونت لأمنية لعلها تتحقق في يوم ما، أن يكون هذا الكتاب نواة منهج في دور التحفيظ لفصول الحافظات، لعدم توفر ذلك لدينا.

منهجي في الكتاب:

أولاً: علوم القرآن

انتقيت دروساً متعلقة تعلقاً شديداً بالآيات المحفوظة وهي:

- ١- المناسبات بين السور.
- ٢- أسباب النزول.
- ٣- أسماء الآيات.
- ٤- الوجوه والنظائر.
- ٦- أسماء السور.
- ٧- الأمثال الكامنة.

ثانياً: وفاء إيمانية

حرصت على إعطائها للطالبات لربطهن إيمانياً بالقرآن، وقد أنعم الله عليّ بحب القراءة والاطلاع على الكثير من الكتب في هذا المجال، مذكورة في المراجع.

ثالثاً: المتشابهات:

وهي الركيزة الأساسية لهذا الكتاب، لأنها متعلقة بإتقان الحافظ للآيات، وكان منهجي فيها كالآتي:

(١) حرصت أن أربط لطالباتي أخطاءهن في المتشابهات بالتوجيه بالمعنى، ووجدت في ذلك عدة كتب استفدت منها جداً، أهمها: أسرار التكرار للكرماني وكشف المعاني لابن جماعة، وكتب السامرائي.

(٢) إن لم أجد رابطاً وقيداً للمتشابهة بالمعنى، لجأت للرابط الحرفي، وأكثر ما في هذا الكتاب هو حصر وجهد شخصي، وليس نقلاً من الكتب إلا ما ندر، واستعنت دائماً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وقد استفدت منه فائدة عظيمة.

(٣) لي طرق بالحصر والربط قلماً توجد في كتب أخرى، هي نتاج بركة مصاحبة القرآن دراسة وتدریساً لأعوام مديدة.

(٤) لم أقيّد متشابهة في هذا الكتاب إلا وقد أخطأت فيها سابقاً أثناء حفطي أو مراجعتي، أو سمعت خطأ فيها من إحدى طالباتي.

(٥) لم يكن همي ولا هدي في حصر المتشابهة لمجرد الحصر، ولا أحبذ ذلك.



٦) حرصت أن أقيّد المواضيع الأقل في اللفظ المتشابه تخفيفاً على الحافظ، لأنّ تعداد وحصر المواضيع الأقل يُعين الحافظ على ضبط باقي المواضيع المتشابهة.

٧) قمت بتلوين الموضوع المتشابه باللون الأحمر ليسهل على القارئ ملاحظته.

ما يميز الكتاب والله الحمد: أنه الكتاب الوحيد الذي يضع بين يدي الحافظ عدة معلومات في علوم متنوعة تتعلق بالآية في صفحة واحدة، حتى يتشبع المعلم والطالب بكل ما يتعلق بالآية من معلومات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

ابتسام بنت عمر عبود العمودي

١٤٤٠هـ جري





سورة الروم



✦ أولاً - مناسبة بداية سورة الروم لخاتمة سورة العنكبوت:

أ- ختمت سورة العنكبوت بالجهاد، وفتحت سورة الروم بالوعد بالنصر للروم على الفرس (١).

ب- من مناسبتهما لبعضهما تأخيها في البدء ﴿الْمَ﴾.

ت- هما السورتان اللتان بدأتا بأحرف مقطعة ولم يأت بعدهما ذكر الكتاب (٢).

✦ ثانياً - مناسبة بداية سورة الروم لخاتمتها:

* بدأت بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا

يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ الروم: ٦

وختمت ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ الروم:

٦٠ (٣).

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٧٧).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (٧٧).

(٣) مراصد المطالع (٥٩).

آية وفوائد سورة الروم

* بدأت: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الروم: ١٢، وختمت به: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الروم: ٥٥ (١).



﴿ آتَى ﴾ الروم: ١

ست سور بدأت ﴿ آتَى ﴾ البقرة/ آل عمران/ العنكبوت/ الروم/ لقمان/ السجدة.



﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الروم: ٨

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة: ٤

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان: ٥٩

(١) مراصد المطالع (٥٩).

* الضبط:

* ورد ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ مع ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف.

* جميع مواضع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ - بنون العظمة - ورد فيها ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ وهي ستة مواضع: الحجر ٨٥، الأنبياء ١٦٦، ص ٢٧، الدخان ٣٨، الأحقاف ٣، ق ٣٨.



﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١﴾ ﴾
الروم: ٩

﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ فاطر: ٤٤

﴿ * أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿١١﴾ ﴾ غافر: ٢١

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿ ٨٢ ﴾ غافر: ٨٢

☆ الضبط:

* سورة الروم موضع وحيد بلفظ ﴿وَأَثَارًا﴾ ضبطها بحرف الواو المشترك في الكلمة وفي اسم السورة (الروم).

* سورة فاطر موضع وحيد جاء فيها بواو العطف ﴿وَكَانُوا﴾

* سورة غافر الموضع الأول جمع بين لفظين لم يذكر إلا فيها ﴿الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾

* سورة غافر الموضع الثاني جاء بلفظ ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ﴾



﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الروم: ١٢

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُونَ بِتَفْرِقَتِكَ ﴾ الروم: ١٤

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثْبِتَا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الروم: ٥٥



فائدة:

ختم الله ﷻ سبع آيات في القرآن بالسمع عندما تكلم عن الليل، ذلك لأن حاسة السمع في الليل أقوى من النهار والاحتياج لها في الليل أكد من النهار:

- ١) الأنعام ﴿ * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾
- ٢) يونس ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾
- ٣) الإسراء ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾
- ٤) الحج ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦٦﴾ ﴾
- ٥) الشعراء ﴿ الَّذِي يَرِنُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣٨﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٠﴾ ﴾
- ٦) القصص ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ لَّا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾
- ٧) الروم ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾



آية وفوائد سورة الروم

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ الروم: ٣٣

﴿ وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَبْغَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ الروم: ٣٦

﴿ وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِن رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ يونس: ٢١

الضبط:

* لم يأت لفظ ﴿أَذَقْنَا﴾ أو ﴿مَسَّ﴾ مع لفظ ﴿النَّاسَ﴾ إلا في سورتي يونس والروم.

* وفي غيرهم أتى بلفظ الإنسان.

فائدة:

تأتي ﴿أَذَقْنَا﴾ مع لفظ الرحمة، وتأتي ﴿مَسَّ﴾ مع لفظ الضر



﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣٤﴾ الروم: ٣٤

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٥﴾ النحل: ٥٥

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٦﴾ العنكبوت: ٦٦

* الضبط:

* تطابقت آيتا النحل والروم بنفس اللفظ.

* موضع وحيد في العنكبوت ﴿وَلَيْسَتَّمَعُوا﴾، وفي النحل والروم ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾

* امتازت سورة العنكبوت بكثرة دخول (اللام) على الأفعال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾،

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾، ﴿وَلَيَسْئَلُنَّ﴾، ﴿لَيَقُولَنَّ﴾، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾،
﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾

* تهديد المخاطب أشد من تهديد الغائب، والذي لا يشكر النعمة بعد

إسدائها له أحق بالتهديد من غيره.

والأمران هذا ينطبقان على آية الروم والنحل كان بهم ضرر ونجاهم الله منه

وأذاقهم الرحمة بعد الضرر فكفروا، فجاء الخطاب لهم بصيغة المخاطب
(فتمتعوا). أما آية العنكبوت فهي مجرد خوف يعتري راكب البحر، ولم يذكر

ضرراً أصابهم (١).



﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ الروم: ٣٧

(١) من أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة الروم

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الرعد: ٢٦

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾
الإسراء: ٣٠

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَّا وَيَكَانَتْهُ لَا يَفْلِحُ الْكٰفِرُونَ
﴿٨٢﴾ ﴾ القصص: ٨٢

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿٦٢﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٢

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْمُونَ
﴿٣٦﴾ ﴾ سبأ: ٣٦

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ سبأ: ٣٩

﴿ أُولَئِكَ يَعْمَلُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الزمر: ٥٢

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الشورى: ١٢

الضبط:

* موضع الروم والزمر تطابقا عدا أول كلمة، قال في الروم ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا﴾
وقال في الزمر ﴿أَوْلَمَ يَعْلَمُونَ﴾

لأن ما في الزمر متعلق بما قبله ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّمَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
الزمر: ٤٩

* جملة ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ مشتركة في كل المواضع،
وجاءت زيادات عليها في ثلاثة سور: العنكبوت/ القصص/ سبأ المواضع الثاني.



﴿فَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الروم: ٣٨

مناسبة:

لما ذكر الله ﷻ سابقاً أن بسط الرزق وقبضه بيده ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ أرشد هنا عباده لما يجب عليهم في حال السعة (١).



(١) طهماز بتصرف (٣٥/٣٠).

آية وفوائد سورة الروم

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

الروم: ٤٥

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

كَرِيمٌ ﴿٤٦﴾ ﴿ سبأ: ٤

الضبط:

أتى لفظ (الفضل) في سورة الروم الصفحة على اليمين (الفضل مع أهل

اليمين)،

قاعدة الربط بجملة تعين على التذكر.



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ

أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴿ الروم: ٤٧

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ

نَقُصِّصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ

فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴿ غافر: ٧٨

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ

يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴿ الرعد: ٣٨



آية وفوائد سورة الروم

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى أَلْوَدِقَ يُخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الروم: ٤٨

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقِّنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَمِيَّةٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾ فاطر: ٩

☆ الضبط:

الربط حرف القاف في كلمة ﴿ فَسُقِّنَهُ ﴾ مع الفاء في اسم السورة (فاطر).



﴿ فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الروم: ٥٠

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت: ٣٩

☆ الضبط:

موضع سورة فصلت أتى بالضمائر المتصلة: ﴿ أَحْيَاهَا / إِنَّهُ ﴾



﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الضُّعَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ الروم:



آية وفوائد سورة الروم

﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَتَوْا مُدْبِرِينَ ﴾ ﴿٨٠﴾ النمل: ٨٠
﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ ﴿٤٥﴾
الأنبياء: ٤٥

الضبط:

* تطابقت آيتا الروم والنمل باختلاف زيادة حرف الفاء في سورة الروم.
* موضع الأنبياء ختم بقوله تعالى: ﴿ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ موافق لقوله أول الآية ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ ﴾



﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٥٣﴾ الروم: ٥٣
﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٨١﴾ النمل: ٨١

* حذف ياء ﴿بِهَادٍ﴾ في الروم.

فائدة:

لما تكررت لفظة الهداية في سورة النمل عدة مرات من بدايتها وختمت بها؛ قال فيها ﴿بِهَادِي﴾ بإثبات حرف الياء؛ لما زاد في اللفظ زاد في الخط (١).



(١) الدكتور فاضل السامرائي.

آية وفوائد سورة الروم

﴿ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل: ٧٠

﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ فاطر: ٤٤

﴿ أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشورى: ٥٠

☆ الضبط:

أربعة مواضع في القرآن ختمت باسمي الله العليم القدير.



﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الروم: ٥٨

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الزمر: ٢٧



﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦٠﴾ الروم: ٦٠ ﴾

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ

بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ غافر: ٥٥ ﴾

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ فإِذَا نُزِيتَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْتَوْفِيَّتَكَ

فإِذَا نَزَّوْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾ غافر: ٧٧ ﴾





سورة لقمان



❖ أولاً- مناسبة بداية سورة لقمان لخاتمة سورة الروم:

ختمت سورة الروم بالحديث عن المكذبين، وبدأت سورة لقمان بالحديث عن المؤمنين ليكتمل الكلام عن الفريقين (١).

❖ ثانياً- مناسبة بداية سورة لقمان لخاتمتها:

* ذكر في أولها الحديث عن علاقة الآباء بالأبناء في الدنيا ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ... ﴾ لقمان: ١٤

* وذكر في آخرها علاقتهم في الآخرة: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا... ﴾ لقمان: ٣٣

* ذكر في صدرها إنزال المطر: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ رَوْسَىٰ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ لقمان: ١٠

(١) التفسير الموضوعي (٦/٢٦).

آية وفوائد سورة لقمان

* وذكر في آخرها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ لقمان: ٣٤ (١).

* افتتح سورة لقمان وختمها بالتذكير بالنعيم، وتأکید التحذير من الاغترار بلهو الحياة وزخرفها (٢).



﴿ الْقَمْرُ ١ ﴾ لقمان: ١

ست سور بدأت ﴿ الْقَمْرُ ﴾ البقرة/ آل عمران/ العنكبوت/ الروم/ لقمان/ السجدة.



﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ ﴾ لقمان: ٢

﴿ الرَّءْفُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ١ ﴾ يونس: ١



(١) مراصد المطالع (٥٩).

(٢) التفسير الموضوعي (٦/ ٢٦).

آية وفوائد سورة لقمان

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ لقمان: ٤

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ النمل: ٣



﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ لقمان: ٥

﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ البقرة: ٥



﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ لقمان: ٦

﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ لأنهم استهانوا بآيات الله كان جزاؤهم من جنس فعلهم وهو العذاب المهين.



﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَآلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَآبِ أَيْعٍ ﴿٧﴾ لقمان: ٧

﴿ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٥﴾ القلم: ١٥

﴿ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴿١٣﴾ المطففين: ١٣



الضبط:

كل مواضع ﴿ إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا ﴾ بالخطاب للمفرد لا يأتي فيها لفظ (بينات).



﴿ وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ لقمان: ٧

﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴾ الجاثية: ٨

الضبط:

آية الجاثية افتتحت بقوله تعالى (يسمع آيات الله) فوصف الأفك الأثيم بسماعه آيات الله تتلى عليه، فلم يكن ذلك ليناسب قوله (كأن في أذنيه وقراً) لأن الوقر مانع من السمع، ولأنه قال بعدها (وإذا علم من آياتنا شيئاً) والعلم لا يحصل إلا بالسمع، فليس من المناسب أن يقول (كأن في أذنيه وقراً) (١).



﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْوَعٌ ﴿٨﴾ ﴾ لقمان: ٨

(١) دراسة المتشابه اللفظي.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ﴿٨﴾ فصلت: ٨



﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسِيًّا أَن تَمِيدَ بِكُمْ ۖ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ﴿١٠﴾ لقمان: ١٠

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّظْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ... أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ ﴿٥﴾ الحج: ٥

﴿ أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ﴿٧﴾ الشعراء: ٧

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيًّا وَأَنبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ ﴿٧﴾ ق: ٧

الضبط:

﴿ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ في سورة الحج وسورة ق، السور التي في اسمها و في نهايات آياتها حرف قلقة.

﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ في الشعراء، لقمان.



آية وفوائد سورة لقمان

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ لقمان: ١١

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ مريم: ٣٨

الضبط:

لما قال ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ ناسب قوله تعالى ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ﴾.



﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ لقمان: ١٢

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ النمل: ٤٠

الضبط:

* ورد قوله تعالى ﴿وَمَنْ شَكَرْ﴾ بصيغة الماضي في النمل، وبصيغة المضارع ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ في لقمان.

قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر أي أن حروف لفعل المضارع أكثر من حروف الفعل الماضي.



آية وفوائد سورة لقمان

* ولأن في لقمان وقع الفعل بعد الأمر به ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾، فلما وقع الفعل بعد الأمر كان المضارع أنسب له.

* ﴿فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ﴾ في النمل: موافق لقوله تعالى ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾، اربط الراء في ﴿رَبِّي﴾ مع الراء في ﴿كَرِيمٌ﴾

* ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾ في لقمان: موافق لقوله تعالى ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾



﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾﴾ لقمان: ١٤

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً... ﴿١٥﴾﴾ الأحقاف: ١٥

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ العنكبوت: ٨

الضبط:

* الهمزة في ﴿إِحْسَانًا﴾ مع الهمزة في الأحقاف.

* لم يقل في لقمان (حسناً ولا إحساناً) اكتفاءً بقوله ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ فالشكر يقوم مقام الإحسان.



آية وفوائد سورة لقمان

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ لقمان: ١٥

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٨

الضبط:

﴿ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ في سورة العنكبوت، الربط بكثرة دخول (اللام) على

الأفعال في السورة ﴿ لَنُكْفِرَنَّ ﴾ ، ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ﴾ ، ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ ﴾ ،
﴿ وَلَيَسْأَلَنَّ ﴾ ، ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾ ، ﴿ لَنُؤَيِّتَهُمْ ﴾ ، ﴿ لَنَهْدِيَهُمْ ﴾



﴿ يَبُيِّئُ أَفْمَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرَ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ لقمان: ١٧

﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى: ٤٣

* قوله في لقمان: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ وفي الشورى ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ لأن الصبر على وجهين: صبر على مكروه ينال الإنسان ظلماً كمن قتل بعض أعزته، وصبر على مكروه ليس بظلم إنما هو قضاء محض من الله.



آية وفوائد سورة لقمان

فالصبر على الأول أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في سورة الشورى من الجنس الأول فأكد الخبر باللام وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد.

* ولأن في الشورى كان الحث على الصبر والمغفرة ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لِمِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ ﴾ وهي درجة أشق على النفس من الصبر لوحده، فناسب التأكيد معها (١).



﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ لقمان: ٢٠

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الجاثية: ١٣

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ الحج: ٦٥

(١) التعبير القرآني.

الضبط:

* في سورة الحج ذكر فقط ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ وأتت بزيادة ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ في: لقمان والجاهية على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

* لفظ ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ ذكر في لقمان ونوح فقط.



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾ لقمان: ٢١

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ البقرة: ١٧٠

الضبط:

الهمزة في ﴿ألفينا﴾ قبل الواو في ﴿وجدنا﴾. قاعدة الترتيب الهجائي.



﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾﴾ لقمان: ٢٢

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ البقرة: ١١٢

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ﴿٥٥﴾ النساء: ١٢٥



﴿ نُمِعْتَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّضْتُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ﴿٤٤﴾ لقمان: ٢٤

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِّنْ عَذَابٍ

غَلِيظٍ ﴾ ﴿٥٨﴾ هود: ٥٨

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ

بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ ﴿١٧﴾ إبراهيم: ١٧

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ

السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا

عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ ﴿٥٠﴾ فصلت: ٥٠

لتذكر أسماء السور نلاحظ أن ثلاث منها أسماء علم.



﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٠﴾ لقمان: ٢٥

آية وفوائد سورة لقمان

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾
 الزخرف: ٩

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ...﴾
 الزمر: ٣٨

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
 العنكبوت: ٦١

الضبط:

موضع العنكبوت الوحيد أتت فيه زيادة جملة: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾



﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ لقمان: ٢٦
 ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
 البقرة: ٢٨٤

* ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ موضعان في المصحف بدأت بدون حرف الواو.



آية وفوائد سورة لقمان

* أتت جملة ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ في اثني عشر موضعًا:

✿ الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢

✿ الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤

✿ الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢، لقمان ٢٦، الحديد ١، الحشر ٢٤،

التغابن ٤

وفي غيرها ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ لقمان: ٢٩

✿ الضبط:

موضع وحيد بلفظ ﴿ كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ وفي غيرها أتى بلفظ

﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ

الْكَبِيرُ ﴾ لقمان: ٣٠

آية وفوائد سورة لقمان

﴿ ذَٰلِكَ بَيِّنَاتٌ لِّلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَآتٍ مَّا يَنْعُونَ مِّنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَآتٍ
اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ الحج: ٦



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ لقمان: ٣١

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾
إبراهيم: ٥

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ آحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ ﴾ سبأ: ١٩

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الشورى: ٣٣

الضبط:

* في الشورى ولقمان الحديث عن راكب البحر، وهو إما في حال أمن وسلامة تستلزم الشكر، وإما في خوف واضطراب البحر يستلزم الصبر.

* في سورة إبراهيم لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان مأمور بتذكير بني إسرائيل بما مر عليهم من نعم يشكرون الله عليها أو بلاءات يصبرون عليها.



آية وفوائد سورة لقمان

* وفي سورة سبأ قوم كانوا في حال نعمة بطروا فيها ولم يشكروا الله عليه، فمزقهم الله كل ممزق وهذا حال يستلزم الصبر عليه والعودة لله فيه.



﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ لقمان: ٣٢ ﴾

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ العنكبوت: ٦٥ ﴾



فائدة

آيتان في سورة الأنعام فسرتهما آيتان في سورة لقمان:

* ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ الأنعام: ٨٢ ﴾

﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لِبَنِيهِ هُوَ يُعْطِيهِ وَيَسْتَبِيحُ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ لقمان: ١٣ ﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟ قال: «إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿١٣﴾ إنما هو الشرك» رواه أحمد.



آية وفوائد سورة لقمان

* ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْبَسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ الأنعام: ٥٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ لقمان: ٣٤

آية لقمان ذكرت مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله.





سورة السجدة سورة المضاجع



❖ أولاً: مناسبة بداية سورة السجدة لخاتمة سورة لقمان:

* لما قال في سورة لقمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ...﴾ (٣٤) ﴿ لقمان: ٣٤

* شرح ذلك هنا بقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ (٧) ﴿ السجدة: ٧ (١).

* ولما قال في سورة لقمان: ﴿...وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٤) ﴿ لقمان: ٣٤

* شرح ذلك هنا بقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (٥) ﴿ السجدة: ٥

وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي

(١) مراصد المطالع (٥٩).

آية وفوائد سورة السجدة

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴿السجدة: ١٣﴾ (١).

❖ ثانيًا - مناسبة بداية سورة السجدة لخاتمتها:

* ذكر في بدايتها أمر النبي ﷺ بإنذار الكافرين في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴿السجدة: ٣﴾

وختمها: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴿السجدة: ٣٠﴾

فكانه قال إن لم يستفيدوا بالإنذار أعرض عنهم (٢).

* قرر في أولها شأن البعث وأنه حق وواقع، وقرر ذلك في خاتمة السورة من
خلال المثال في إحياء الأرض بعد موتها (٣).



﴿الْمَ ﴿١﴾ ﴿السجدة: ١﴾

ست سور بدأت ﴿الْمَ ﴿البقرة/ آل عمران/ العنكبوت/ الروم/ لقمان/

السجدة.



(١) مرصد المطالع (٥٩).

(٢) مرصد المطالع (٥٩).

(٣) التفسير الموضوعي (٦/ ٥٠).

آية وفوائد سورة السجدة

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ
مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ السجدة: ٣ ﴾

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ يونس: ٣٨ ﴾

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَمُ
مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ هود: ١٣ ﴾

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يُجْرِمُونَ
﴿٣٥﴾ هود: ٣٥ ﴾

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْسِدُونَ
فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ الأحقاف:

ملاحظة:

نحصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ تكملة ما بعدها.



﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا سَفِيحٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ السجدة: ٤ ﴾

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿٨﴾ الروم: ٨ ﴾



آية وفوائد سورة السجدة

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾﴾ الفرقان: ٥٩

☆ الضبط:

* ورد ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مع ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف.

* جميع مواضع ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - بنون العظمة - ورد فيها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ وهي ستة مواضع: الحجر ٨٥، الأنبياء ١٦، ص ٢٧ الدخان ٣٨، الأحقاف ٣، ق ٣٨.



﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ السجدة: ٤

﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ الأنعام: ٨٠

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ غافر: ٥٨



آية وفوائد سورة السجدة

الضبط:

بالجملة إنشائية: «سجدت الأنعام للغافر».



﴿ تُرُّ سَوَّلَهُ وَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِۦٓ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ السجدة: ٩

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ المؤمنون: ٧٨

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ الملك: ٢٣

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ النحل: ٧٨

الضبط:

موضع النحل الوحيد أتى بلفظ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ النحل: ٧٨



﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ السجدة: ١٤

آية وفوائد سورة السجدة

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا يَمَّا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾

﴿٥٢﴾ يونس: ٥٢

الضبط:

أتى وصف العذاب بالخلد في موضعين فقط: يونس / السجدة.



﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿٢٠﴾ السجدة: ٢٠

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ﴿٢٢﴾

الحج: ٢٢

الضبط:

بزيادة ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾ في الحج، لأنه بالغ في ذكر العذاب في سورة الحج وذكر الحال الذي هم فيه، فقال: ﴿ ... فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ... ﴾ ﴿١٩﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ ﴿٢٠﴾، أما في السجدة فقد اقتصر على ذكر النار فقال: ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا... ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿١﴾.



(١) أسرار التكرار في القرآن ١٨١.

آية وفوائد سورة السجدة

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ ﴿٢٢﴾ السجدة: ٢٢

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ ﴿٥٧﴾ الكهف: ٥٧

☆ الضبط:

الفاء في قوله: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ مع الفاء في الكهف.



﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ﴿٢٣﴾ السجدة: ٢٣

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَفَقَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ ﴿٨٧﴾ البقرة: ٨٧

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كِمَّةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ ﴿١١٠﴾ هود: ١١٠

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ﴿٤٩﴾ المؤمنون: ٤٩

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ وَآخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴾ ﴿٣٥﴾ الفرقان: ٣٥

الفرقان: ٣٥



آية وفوائد سورة السجدة

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ
لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ القصص: ٤٣

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ ۖ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ
لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ ﴿٤٥﴾ فصلت: ٤٥

الضبط:

* وردت جملة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ سبع مرات في المصحف.

آية فصلت مطابقة لآية هود. *

تنبيه:

حصر الجمل المتطابقة أو الآيات المتطابقة لأن الحافظ قد يلتبس عليه المتابعة بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



فائدة:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾
﴿٢٤﴾ السجدة: ٢٤

قال ابن تيمية تعليقا على الآية: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.



آية وفوائد سورة السجدة

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٢٥)

السجدة: ٢٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١٧)

الحج: ١٧

﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صَدِيقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٩٣)

يونس: ٩٣

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٧٨) النمل: ٧٨

﴿ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيْنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا
بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (١٧) الجاثية: ١٧

* وباقي المواضع ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾

* لما ذكر الاختلاف في آية السجدة: (فيما كانوا فيه يختلفون) جاء ضمير

الفصل ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ الذي يفيد التوكيد والقصر، وذلك لأن

الاختلاف ينبغي فيه الفصل، ولم يذكر الاختلاف في آية الحج (١).



(١) من أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة السجدة

وردت ﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بزيادة ﴿مِنْ﴾ في ثلاثة مواضع:

﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ
وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا...﴾ ﴿٦﴾ الأنعام: ٦

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ السجدة: ٢٦

﴿كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿٣﴾ ص: ٣

الضبط:

جملة «صاد الأنعام فسجد».

وردت ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ بدون ﴿مِنْ﴾ في خمسة مواضع في أربع سور:

﴿وَكَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ
مَّجِيسٍ﴾ ﴿٣٦﴾ ق: ٣٦

﴿وَكَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَتْنَا وَرِيعًا﴾ ﴿٧٤﴾ مريم: ٧٤

﴿وَكَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ نُحِيسُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْتَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرًا
﴾ ﴿٩٨﴾ مريم: ٩٨

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٢٨﴾ طه: ١٢٨

﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ يس: ٣١

آية وفوائد سورة السجدة

مواضع: ﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ / أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ في القرآن الكريم

﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾	﴿أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾
مريم: ٧٤، ٩٨	الأنعام: ٦
طه: ١٢٨	السجدة: ٢٦
يس: ٣١	ص: ٣
ق: ٣٦	
للضبط: أسماء السور أسماء علم عدا: ق	للضبط: نربط أسماء السور بجملة إنشائية « صَادُ الْأَنْعَامِ فَسَجَدَ »



﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ
إِنِّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ
أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ السجدة: ٢٦ - ٢٧

* الآية الأولى: موعظة سمعية ﴿أَوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾، فناسب الختم بقوله:

﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ لأن الآية تتحدث عن إهلاك القرون والأمم السابقة وهو مما

يُسمع ولا يُرى (١).

(١) التعبير القرآني ٢٣٠.



آية وفوائد سورة السجدة

* الآية الثانية: موعظة مرئية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بأبصارهم كيف يسوق الله الماء إلى الأرض التي لا نبات فيها فيخرج منها نباتاً مختلف الأنواع. فتلك المنّة التي أحيا الله بها البلاد والعباد ونعمة مرئية لا سمعية، فناسب الختم ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (١).



(١) تيسير الكريم الرحمن بتصرف ٣/ ١٣٦٨.



سورة الأحزاب



✽ أولاً: مناسبة بداية سورة الأحزاب لخاتمة سورة السجدة:

ختمت سورة السجدة بأمر للرسول ﷺ: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ (٣٠).

وبدأت سورة الأحزاب كذلك بأوامر للرسول ﷺ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٣٠) الأحزاب: ١ - ٣ (١).

✽ ثانياً- مناسبة بداية سورة الأحزاب لخاتمتها:

بدأت بأمر النبي ﷺ بالتقوى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾

وختمت بنفس الأمر لزوجاته: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيءِ آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۚ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ (٥٥) الأحزاب: ٥٥

(١) أسرار ترتيب سور القرآن ٨٠.

آية وفوائد سورة الأحزاب

وللمؤمنين ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ الأحزاب:

٧٠ (١).



﴿أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْمُوا ءَابَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ...وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾﴾ الأحزاب: ٥

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ الأحزاب: ٢٤

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ...قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴿٥٠﴾﴾ الأحزاب: ٥٠

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ ﴿٥٩﴾﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ الأحزاب: ٥٩

﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ الأحزاب: ٧٣

(١) مرصد المطالع ٦٠.



☆ الضبط:

خمس آيات في سورة الأحزاب ختمت باسمي الله (الغفور الرحيم)، خاتمة وحيدة أتت ب(إن)، نربطها بلفظ (إن) المذكور سابقاً في الآية ﴿...إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿٢٤﴾ الأحزاب: ٢٤



□ فائدة:

آية هي أصل في التأسّي برسول الله ﷺ في أقواله وأحواله وأفعاله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ الأحزاب: ٢١



☆ سبب نزول:

لما غاب أنس بن النضر عن قتال بدر قال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين فيه، لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد قُتل وقد وجدوا به بضعا وثمانين ضربة ومثّل به المشركون فما عرفته إلا أخته بنانه، فكانوا الصحابة يرون أنها نزلت فيه هذه الآية:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ الأحزاب: ٢٣



آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَامًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ الأحزاب: ٢٨ - ٢٩

مناسبة:

انتقلت الآيات من بيان حال الرسول في الجهاد، إلى بيان حاله مع أسرته (١).

لما نصر الله نبيه على الأحزاب وفتح عليه بعدها بكنوز اليهود، طالبته زوجاته بزيادة النفقة، فأمره الله ﷺ أن يخيرهن بين البقاء معه على شظف العيش أو مفارقتة (٢).

فائدة:

الآيات تسمى آيات التخيير.

سبب نزول:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لما اعتزل الرسول صلى الله عليه وسلم نساءه، دخلت المسجد فإذا الناس يقولون طلق رسول الله نساءه، قال عمر: فقلت لأعلمن ذلك اليوم، فاستأذنت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أطلقت نساءك؟ قال: «لا»، قلت: أفأخبر الناس، قال: «نعم إن شئت» وكنت أنا الذي استنبطت ذلك وأنزل الله ﷺ آيات التخيير.

(١) طهماز (٣٣/٨١).

(٢) ابن عاشور (٢١/٣١٤)، الزحيلي واللفظ له (٢١/٢٨٩).

آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ ﴿٣٦﴾ الأحزاب: ٣

📖 قال إسماعيل حقي: «هذه الآية أصل في باب التسليم وترك الاختيار والاعتراض، فإن الخير فيما اختاره الله واختاره رسوله».



﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ ﴿٣٨﴾ الأحزاب: ٣٨

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٦٢﴾ الأحزاب: ٦٢

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هَذَا لِكَافِرُونَ ﴾ ﴿٨٥﴾ غافر: ٨٥

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٢٣﴾ الفتح: ٢٣

🌟 الضبط:

* سورة الأحزاب أتت بلفظ ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ ﴾ في الموضعين.

* غافر والفتح أتت بلفظ ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي ﴾.



آية وفوائد سورة الأحزاب

* تميزت سورة غافر بلفظ ﴿ فِي عِبَادِهِ ﴾ الربط بحرف العين في الكلمة مع الغين في اسم السورة (غافر).

* ﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب ٦٢ / الفتح ٢٣.

﴿ وَلَا نَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٧

☆ الضبط:

آية السورة التي في اسمها حرف الحاء كالأحزاب والفتح لم تختتم بكلمة بها حرف الحاء، والعكس صحيح.

مع ملاحظة اجتماع اللفظين في آية فاطر ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب: ٤١

📖 مناسبة:

جاءت بعد الحديث عن قصة زينب رضي الله عنها، فخاطب الله المؤمنين بأن يشغلوا ألسنتهم بذكر الله وتسبيحه، ولا يكونوا كالمنافقين الذين يُرجفون في قضية زواج الرسول صلّى الله عليه وآله بزینب رضي الله عنها (١).



(١) ابن عاشور بتصرف (٤٧/٢٢).

آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٤

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ

كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ يس: ١١

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا فيضعفه له وله أجرٌ كريمٌ ﴿١١﴾ ﴾ الحديد: ١١

﴿ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللهَ قَرْضًا حسنًا يضاعف لهم ولهم أجرٌ

كريمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ الحديد: ١٨



﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٥

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الفتح: ٨

الضبط:

كل آية بدأت بما يوافق بداية سورتها:

* بدأت سورة الأحزاب ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ

وَالْمُنَافِقِينَ ﴿١﴾ ﴾

* بدأت سورة الفتح ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ ﴾



آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ ﴿٥٢﴾
الأحزاب: ٥٢

* خاتمة وحيدة في المصحف.

* اسم الله (الرقيب) ذكر ثلاث مرات في المصحف:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ﴿١﴾ النساء: ١

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ ﴿١١٧﴾ المائدة: ١١٧



﴿ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ ﴿٥٤﴾ الأحزاب: ٥٤

﴿ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفَوْهُ أَوْ تَعَفَوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ ﴿١٤٩﴾

النساء: ١٤٩

توجيه المتشابه:

* آية النساء ﴿ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا ﴾: الخير هنا وقع في مقابلة السوء في قوله: ﴿ ﴾ *

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴿ فناسب أن يكون مقابل السوء الخير..

آية وفوائد سورة الأحزاب

* آية الأحزاب ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا﴾: سياق الآيات عن أفعال ينهى الله الصحابة رضوان الله عليهم عنها: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، ﴿وَلَا مُسْتَفْسِنِينَ لِحَدِيثٍ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الأحزاب: ٥٣، فاقضى العموم، وأعم الأسماء كلمة ﴿شَيْءٍ﴾، ثم ناسب ذلك ختم الآية ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (١).



﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾
الأحزاب: ٥٩

مناسبة:

بعد بيان أن من يؤذي مؤمنًا فقد احتمل بهتانًا وإثمًا مبينًا، أمر الله تعالى المؤمنات باجتناّب المواضيع التي فيها التهم التي قد تؤدي إلى الإيذاء، وذلك بالتستر وإرخاء الجلباب (٢).



(١) المصحف المفسر البيومي.

(٢) ابن عاشور (٢٢/١٠٦)، الزحيلي واللفظ له (٢٢/١٠٧).

آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٣

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۗ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۗ نَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَعْتَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَافِيٌّ عَنْهَا ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧

الضبط:

الربط بحرف الراء في كلمة ﴿عِنْدَ رَبِّي﴾ مع الراء في اسم السورة الأعراف.



﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أٰبَدًا ۗ لَا يُجْدُونَ وِلِيًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٤ - ٦٥

الضبط:

مواضع ﴿خٰلِدِينَ فِيهَا أٰبَدًا﴾ ١١ موضعًا:

الأجزاء من ٢٨ - ٣٠		الأجزاء من ١١ - ٢٥		الأجزاء من ١ - ١٠		
٩	التغابن	٦٥	الأحزاب	١٦٩	١٢٢	٥٧ النساء
١١	الطلاق			١١٩		المائدة
٢٣	الجن			١٠٠	٢٢	التوبة
٨	البينة					



آية وفوائد سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ الأحزاب: ٧٠

وردت جملة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ سبع مرات في القرآن.

البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾

آل عمران ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١١٢﴾﴾

المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا

فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٥﴾﴾

التوبة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾

الأحزاب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾

الحديد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَٰمِنُوا بِرِسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَاتٍ مِّن

رَحْمَتِهِ... ﴿٢٨﴾﴾

الحشر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ

إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾



آية وفوائد سجدة الأجزاء ٢٠ - ٣٠ سورة الأحزاب

جدول لحفظ المواضع:

الأجزاء ٢٠ - ٣٠	الأجزاء ١ - ١٠
الأحزاب ﴿٧٠﴾	البقرة ﴿٢٨٦﴾
الحديد ﴿٢٨﴾	آل عمران ﴿١١٣﴾
الحشر ﴿١٨﴾	المائدة ﴿٣٥﴾
	التوبة ﴿١١١﴾





سورة سبأ



✽ أولاً - مناسبة بداية سورة سبأ لخاتمة الأحزاب:

✽ مناسبة خاتمة سورة الأحزاب لسورة سبأ كمناسبة ختام سورة المائدة
ببداية سورة الأنعام، فتعذيب العصاة وإثابة الطائعين نعمة عظيمة تستوجب
الحمد (١).

✽ ذكر في السورتين بيان لمهمة الرسول العظيمة ودعوته العامة، فقال في
سورة الأحزاب: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥)
الأحزاب: ٤٥

وقال في سورة سبأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢) سبأ: ٢٨ (٢).

✽ ختم سورة الأحزاب بعذاب المنافقين والمشركين، وبدأ سورة سبأ بأن له
ما في السموات والأرض، وهذا الوصف لائق بذلك الحكم (٣).

(١) التفسير الموضوعي (٦/ ١٧١).

(٢) التفسير الموضوعي (٦/ ١٧٠).

(٣) أسرار ترتيب سور القرآن (٨١).

❖ ثانياً - مناسبة بداية سورة سبأ لخازمتها:

* بدأت بالحديث عن علم الله ﷻ بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَلِيمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴿٣﴾ سبأ: ٣

وختمت به: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِرُ بِالْحَقِّ عِلْمَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ سبأ: ٤٨ (١).

* بدأت ببيان انكار المشركين للبعث، وختمت ببيان إقرارهم به ولكن بعد فوات الأوان: ﴿ وَقَالُوا ءَأَمَّتْنَا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سبأ: ٥٢ (٢).



﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٦١﴾ سبأ: ٦١

❖ الضبط:

موضع وحيد في المصحف تقدم فيه اسم الله الرحيم على الغفور.



(١) مراصد المطالع (٦٠).

(٢) التفسير الموضوعي (٦/١٦٩).

آية وفوائد سورة سبأ

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ سبأ: ٣ ﴾

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ يونس: ٦١ ﴾

توجيه مشابه:

تقدمت في يونس كلمة ﴿الْأَرْضِ﴾ على السماء، وفي سبأ قدم ﴿السَّمَوَاتِ﴾؛ لأن الحديث في يونس عن قراءة قرآن وأعمال في الأرض فقدم الأرض لكون المخاطبين بالعمل فيها، وفي سبأ الحديث عن الساعة فقدم السماء (١).

إعراب:

لَمْ قَالَ فِي يُونُسَ ﴿أَصْغَرَ﴾ بِالْفَتْحِ وَقَالَ فِي سَبَأَ ﴿أَصْغَرُ﴾ بِالضَّمِّ؟
فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَلِمَةٌ (أَصْغَرَ) مَعْطُوفَةٌ عَلَى كَلِمَةٍ (مِثْقَالِ).

* فِي يُونُسَ: ﴿مِنْ مِثْقَالِ﴾ مَجْرُورَةٌ بِمَنْ وَعُطِفَ عَلَيْهَا ﴿أَصْغَرَ﴾ مَجْرُورَةٌ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.

* فِي سَبَأَ: ﴿مِثْقَالِ﴾ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ فَعُطِفَ عَلَيْهَا ﴿أَصْغَرَ﴾ بِالرَّفْعِ.

(١) أسرار التكرار في القرآن بتصرف ١٤١.

آية وفوائد سورة سبأ

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ سبأ: ٤ ﴾

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ؕ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾
الروم: ٤٥

☆ الضبط:

* أتى لفظ الفضل في سورة الروم الصفحة على اليمين (الفضل مع أهل اليمين)،

قاعدة الربط بجملة تعين على التذكر.

* ﴿ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وردت في خمسة مواضع في أربع سور:

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ سبأ: ٤ ﴾

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ الأنفال: ٤ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ الأنفال: ٧٤ ﴾

﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ الحج: ٥٠ ﴾



آية وفوائد سورة سبأ

﴿ الْخَيْثُكَ لِلْخَيْثِيْنَ وَالْخَيْثُوْنَ لِلْخَيْثِيَّتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُوْنَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ النور: ٢٦



﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ سبأ: ٥

﴿ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ سبأ: ٣٨

﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ ﴾ الحج: ٥١



﴿ وَبَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ سبأ: ٦

﴿ أَلَمْ كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾ إبراهيم: ١

﴿ وَهُدًى إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحج: ٢٤

﴿ مناسبة: ﴾

ذكر الاسمين الكريمين ﴿ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ تنويه بالقرآن الكريم المعجز، الذي لا يقدر على إنزاله إلا العزيز الذي لا يغلب، والمستحق للحمد في كماله



وتفضله بهذه النعمة العظمى على عباده (١).

وفي آية الحج ذكر الهداية فقط ولم يذكر إنزال الكتاب لذا قال: ﴿إِلَى صِرَاطٍ
الْحَمِيدِ﴾ ولم يذكر اسمه العزيز.



﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَاءُ نُخَسِفْ بِهِمُ
الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ﴿٩﴾﴾ سبأ: ٩

موضع وحيد في المصحف بلفظ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا﴾



﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ سبأ: ١٩

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾﴾
إبراهيم: ٥

(١) التفسير الموضوعي: طهماز ٣٠١.



آية وفوائد سورة سبأ

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ لقمان: ٣١

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الشورى: ٣٣

☆ الضبط:

* في الشورى ولقمان الحديث عن راكب البحر، وهو إما في حال أمن وسلامة تستلزم الشكر، وإما في خوف واضطراب البحر يستلزم الصبر.

* في سورة إبراهيم لأن موسى كان مأمور بتذكير بني إسرائيل بما مر عليهم من نعم يشكرون الله عليها أو بلاءات يصبرون عليها.

* وفي سورة سبأ قوم كانوا في حال نعمة بطروا فيها ولم يشكروا الله عليها، فمزقهم الله كل ممزق وهذا حال يستلزم الصبر عليه والعودة لله فيه



﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ سبأ: ٢٢

﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦



الضبط:

زيادة لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ في سبأ، على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ سبأ: ٢٣

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٣٦﴾﴾ طه:

١٠٩

الضبط:

زيادة ﴿عِنْدَهُ﴾ في سبأ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قُلِ اللّٰهُ وَاِنَّا اَوْيَاكُمْ لَعَلٰى هٰدٰى اَوْ فِ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٢٤﴾﴾ سبأ: ٢٤

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْاَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّٰهُ فَقُلْ اَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ يونس: ٣١

* الضبط:

كلمة ﴿ السَّمَاءِ ﴾ مع رزق الله دائماً مفردة؛ عدا موضع سورة سبأ أتت بالجمع.



﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ سبأ: ٢٩

تكررت الآية كاملة ست مرات في القرآن: يونس: ٤٨، الأنبياء ٣٨، النمل ٧١، سبأ ٢٩، يس ٤٨، الملك ٢٥



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْطَلِ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سبأ: ٣٣

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ يونس: ٥٤



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ

﴿ ٣٤﴾ ﴾ سبأ: ٣٤

آية وفوائد سورة سبا

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيْبَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ
يَضْرَعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأعراف: ٩٤

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرِيْبَةٍ مِّن نَّذِيْرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا
عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزخرف: ٢٣

الضبط:

قال في الأعراف ﴿ فِي قَرِيْبَةٍ مِّن نَّبِيٍّ ﴾ لأنه ذكر قبلها قصص الأنبياء.



﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ سبا: ٣٩

الضبط:

جملة ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ مشتركة في جميع المواضع، لكن
أنت بعض الزيادات في ثلاثة مواضع:

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ سبا: ٣٩

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿٦٢﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٢

آية وفوائد سورة سبأ

﴿ وَأَصْحَ الَّذِينَ تَمْوُوا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص: ٨٢



﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُؤلَاآءِ إِنِّي كُؤُؤ عِبْدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سبأ:

٤٠

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَلْمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ... ﴿١٢٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٨

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ يونس: ٤٥

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فِيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾ الفرقان: ١٧



﴿ فَأَلْيَوْمَ لَا يَمَلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ سبأ: ٤٢



آية وفوائد سورة سبأ

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ الأعراف: ١٨٨

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ... ﴿١٦﴾ الرعد: ١٦

الضبط:

تقدم النفع على الضر بصيغة الاسم في المواضع التي أتت على الوجه اليمين في قرآن طبعة الملك فهد.



﴿ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ سبأ: ٤٢

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾ السجدة: ٢٠

الضبط:

قال في سورة سبأ ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّتِي﴾ الضمير يعود على النار، وقال في السجدة ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّتِي﴾ الضمير يعود على العذاب.



آية وفوائد سورة سبأ

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانْتُمْ يَعْبُدُونَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا هَذَا إِلَّا إِنْفَاكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ سبأ: ٤٣

الضبط:

وردت جملة ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾ في ستة مواضع في المصحف.

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِفُرْعَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ... ﴿١٥﴾ ﴾ يونس: ١٥

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾ مريم: ٧٣

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مِّنْ ذَٰلِكُمْ... ﴿٧٢﴾ ﴾ الحج: ٧٢

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانْتُمْ يَعْبُدُونَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ مَا هَذَا إِلَّا إِنْفَاكٌ مُّفْتَرًى... ﴿٤٣﴾ ﴾ سبأ: ٤٣

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا آمَنُوا بِمَا بَيَّنَّا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الجاثية: ٢٥

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ الأحقاف: ٧



آية وفوائد سورة سبأ

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ سبأ: ٤٧

﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ يونس: ٧٢

☆ الضبط:

* موضعان ﴿ سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ بدون لفظ ﴿ عَلَيْهِ ﴾

* إذا أتت ﴿ سَأَلْتُكُمْ ﴾ بصيغة الماضي لا يأت معها لفظ ﴿ عَلَيْهِ ﴾



﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ ﴾ سبأ: ٤٩

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبَدِّئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ العنكبوت: ١٩

﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾ البروج: ١٣

☆ الضبط:

وردت كلمة ﴿ يُبَدِّئُ ﴾ بضم أولها في ثلاثة مواضع في المصحف.

📖 فائدة:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصَبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ



آية وفوائد سورة سبأ

الْبَطْلُ إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴿الإسراء: ٨١﴾، وآية سبأ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَطْلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾



﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾ سبأ: ٥٤

الضبط:

موضع وحيد أتى بدون لفظ ﴿مِنَّهُ﴾. وفي غيره ﴿شَكِّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾





سورة فاطر

سورة الملائكة



✦ أولاً- مناسبة بداية سورة فاطر لخاتمة سورة سبأ:

* بمناسبة سورة المائة لسورة الأنعام (أنها افتتحت بالحمد وتلك ختمت بفصل القضاء وهما متلازمان)، ومناسبة سورة الأحزاب لسورة سبأ، قال تعالى في سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾ سبأ: ٥٤

وبدأ سورة فاطر بالحمد (١).

* بالإضافة لتأخيها في البداية بالحمد (٢).

✦ ثانياً- مناسبة بداية سورة فاطر لخاتمتها:

* بدأت ببيان حال أهل المكر وعاقبة أمرهم وعقابهم بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٨٢).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (٨٢).

يَمَكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ فاطر: ١٠

* وختمت به ﴿ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ فاطر: ٤٣ (١).

* بدأها بنعمة الخلق ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُرُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... ﴾ ﴿٣﴾ فاطر: ٣

وختمها بنعمة الحفظ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ ﴿٤١﴾ فاطر: ٤١ (٢).



افتتح الله كل ربع من القرآن بسورة بدأت بالحمد لله لتذكير عباده بحمده على نعمه العظيمة ومنها نعمة نزول القرآن.

فائدة:

قال عامر بن عبد قيس: أربع آيات من كتاب الله ﷻ إذا ذكرتهن لا أبالي بعدهن ما أصبح عليه وما أمسي:

﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ

(١) مراصد المطالع (٦٠).

(٢) التفسير الموضوعي (٦/٢٣٦).

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿ الأنعام: ١٧

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ ﴿ هود: ٦

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴿ فاطر: ٢

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ۗ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ ۗ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكْفِفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴿ الطلاق: ٧



﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ ﴿ فاطر: ٤

﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٥٥﴾ ﴿ فاطر: ٢٥

﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴿ آل عمران: ١٨٤

﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٤﴾ ﴿ الحج: ٤٢

الضبط:

* سورة آل عمران متميزة بقلة التركيب اللفظي جاء فيها اللفظ الأقصر

﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ ﴾

* لفظ ﴿ كُذِّبَ ﴾ ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ فعل مبني للمجهول في آل عمران والموضع الأول في فاطر ، و المقصود به أن الأقوام كذبوا رسلهم، وأتى في آل عمران مختصر عن فاطر.

* ذكر الباء مع الزبر والكتاب المنير في آية فاطر ٢٥ ولم يذكرها في آية آل عمران، ذلك أن التكرار يفيد التوكيد، والمقام في فاطر يقتضي هذا التأكيد إذ هو في مقام الإنذار والدعوة والتبليغ. فلما كان المقام مقام إنذار وتبليغ كرر الباء. وليس المقام في آل عمران مقام تبليغ وإنذار بل هو كلام عام وذكر حوادث تاريخية معينة.

* ومما يقتضي التوكيد أيضًا في فاطر قوله تعالى (وإن يكذبوك) بصيغة المضارع فإن هذا يفيد استمرار التكذيب، بخلاف ما في آل عمران.

* ولم ورد الفعل بصيغة المضارع في فاطر وبصيغة الماضي في آل عمران؟

إن التكذيب في سورة آل عمران منصب على ذكر حادثة معينة، هي قوله تعالى (الذين قالوا إن الله عهد إلينا...). وأما في فاطر فالكلام في سياق الهداية والاستجابة، فالمقام مقام تبليغ الرسالة ومقام الدعوة. فلما كان المقام في آل عمران تعقيبًا على أمر تاريخي انقضى وحادثة معينة ذهبت، جاء بالفعل على صيغة الماضي فقال (فإن كذبوك).

* ومما يقتضي التأكيد في فاطر أيضًا ذكر تاء التأنيث دون آية آل عمران، فقد قال في فاطر (جاءتهم رسلهم) بذكر التاء مع الفعل (جاءتهم)، وقال في آل عمران

آية وفوائد سورة فاطر

(فقد كذب رسل من قبلك) بدون تاء فلم يقل (فقد كذبت). وذكر التاء في هذا الموطن كما هو معلوم يفيد الكثرة، فاقترضى ذلك التوكيد في فاطر لكثرة المكذبين دون آل عمران.

* ولما كان المقام في الثانية مقام إنذار وتبليغ ودعوة قال (وإن يكذبوك) بصيغة المضارع الدال على التكرار والاستمرار لأن الدعوة مستمرة والتبليغ والإنذار مستمران متكرران. فجاء لكل مقام بما يناسبه.



﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿٧﴾ فاطر: ٧

﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿١١﴾ هود: ١١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴿١٢﴾ الملك: ١٢



﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمُسْقِنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴾ ﴿٩﴾ فاطر: ٩

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ﴿٤٨﴾ الفرقان: ٤٨



* الضبط:

وردت كلمة ﴿ أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ بالماضي في موضعي الفرقان و فاطر
نضبطهما بحرف الفاء في أسماء السور.



﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ... ﴿٥٧﴾ ﴾ الأعراف: ٥٧

* الضبط:

جاء اللفظ الأقصر في الأعراف(سورة الأعراف وسورة آل عمران تميزتا
بالاختصار في ألفاظهم).



﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُظْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ
عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ فاطر: ١١

﴿ * إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ
وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا ءَاذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ
﴿٤٧﴾ ﴾ فصلت: ٤٧

آية وفوائد سورة فاطر

الضبط:

* آية فاطر تتكلم عن الخلق والمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان.

* أما آية فصلت فالكلام فيها عن الساعة وما سيكون فيها.



﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَازِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ فاطر: ١٢

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ النحل: ١٤

الضبط:

* سورة فاطر في اسمها حرف الفاء وأتى فيها تتابع حرف الفاء في ﴿ وَتَرَى ﴾

﴿ الْفَلَكَ فِيهِ ﴾

* سورة النحل أتى فيها الزيادات.

* وأتى في النحل زيادة حرف الواو في لفظ ﴿ وَلَتَبْتَغُوا ﴾ لأن النحل سورة

النعمة وزيادة الواو تفيد زيادة في تعداد النعم عن سورة فاطر.



آية وفوائد سورة فاطر

* سبب تقديم (مواخر) على (فيه) في آية النحل وتأخيرها في آية فاطر أن آية النحل بنيت على تأخير المجرورات على ما تعلق بها كقوله (لتأكلوا منه)، (وتستخرجوا منه)، (لتبتغوا من فضله) فناسب ذلك تأخير (فيه) على (مواخر). ثم إن آية النحل سبقها الكلام على وسائل النقل، حيث ذكر الأنعام التي تحمل الأثقال ثم ذكر الخيل والبغال والحمير، ثم ذكر الفلك فقدم (مواخر) لأنها من صفات الفلك. أما آية فاطر فالكلام فيها على البحر وأنواعه وما أودع الله فيه من النعم، فقدم فيها ضمير البحر على المواخر (١).



﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾ فاطر: ١٣

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾﴾ الزمر: ٦

(١) دراسة المتشابه اللفظي.



الضبط:

أتى في الزمر بزيادة لفظ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. الربط أتى لفظ التوحيد في الوجه على اليمين في المصحف (التوحيد مع أهل اليمين) الربط بجملة تعين على التذكر.



﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر: ١٥

مناسبة:

لما وصف الله آلهة الكفار أنهم فقراء لا يملكون حتى القطمير، ذكر هنا أن الناس أيضاً فقراء إلى ربهم في كل أمورهم.



﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾

فاطر: ١٦ - ١٧

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٩﴾ إبراهيم: ١٩ - ٢٠



﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ ﴾ فاطر: ١٩

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ غافر: ٥٨



﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾

فاطر: ٢٤

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَن أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾

البقرة: ١١٩



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ فاطر: ٢٧

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ

لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ الحج: ٦٣

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ

زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتَرَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْلَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٨١﴾ ﴾ الزمر: ٢١

فائدة:

آية تسمى آية القراء:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۗ ﴾ ﴿٢٩﴾ فاطر: ٢٩

* لماذا جاء بالفعل (يتلون) مضارعًا، وبالفعلين (أقاموا الصلاة) و(أنفقوا)

ماضيين؟ وما سر هذا الترتيب؟

* جاء بالفعل (يتلون) مضارعًا للدلالة على الاستمرار والتجدد؛ لأنه أكثر

مما بعده، فإن الذين يقيمون الصلاة لا بد أن يتلوا فيها كتاب الله، ولا تكون صلاة بغير تلاوة. والتلاوة قد تكون في غير الصلاة، فجاء بالفعل فيها مضارعًا للدلالة على الاستمرار والتجدد.

* وأما سر الترتيب في الآية فهو واضح، فإنه تدرج من الكثرة إلى القلة،

فالتلاوة أكثر من الصلاة كما ذكرنا، والصلاة أكثر من الإنفاق، فإن الصلاة المكتوبة فقط خمسة أوقات في اليوم واليلة عدا السنن، والإنفاق لا يكون بهذه الكثرة.

* هذا إضافة إلى أن الصلاة فرض على الجميع، بخلاف الإنفاق، فإن كثيرًا

من المصلين لا يجب عليهم إنفاق (١).

(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء ١.

آية وفوائد سورة فاطر

﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾ فاطر: ٣١

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ
وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ فاطر: ٤٥

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا ﴿١٧﴾ ﴾ الإسراء: ١٧

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾
الإسراء: ٣٠

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٦٦﴾ ﴾
الإسراء: ٩٦

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨

﴿ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ
إِنَّهُ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ الشورى: ٢٧

الضبط:

* اجتمع اسمي الله الخبير البصير في كل المواضع، عدا سورة فاطر الموضع
الثاني وسورة الفرقان.

* أتى بلفظ ﴿بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿٥٥﴾ في الموضع الثاني من فاطر، الربط:
بحرف الصاد في الكلمة مع حرف الطاء في اسم السورة فاطر.



آية وفوائد سورة فاطر

* موضع فاطر الأول أتى مؤكداً باللام ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ ﴿٣١﴾

فاطر: ٣١



﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ

فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ فاطر: ٣٣

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ وردت في ثلاثة مواضع:

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ...﴾ ﴿٣٣﴾ الرعد: ٢٣

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ...﴾

﴿٣١﴾ النحل: ٣١

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا...﴾ ﴿٣٣﴾

فاطر: ٣٣

ولم يقل فيهم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، والقاعدة: إذا قال ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لم يقل

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.

وفي طه ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ

﴿٧٦﴾

لم يذكر ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ فقال: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾.



آية وفوائد سورة فاطر

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾﴾

فاطر: ٣٨

﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

الحجرات: ١٨

الضبط:

أتى في فاطر بلفظ ﴿عَلِيمٌ﴾ على وزن فاعل كاسم السورة فاطر.



﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ

كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾﴾ فاطر: ٣٩

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلِيفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُكُمْ فِي مَا

ءَاتَكُمُ إِنَّا رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾ الأنعام: ١٦٥

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾

يونس: ١٤

الضبط:

﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾ موضع وحيد في سورة الأنعام وباقي المواضع ﴿خَلِيفَ

فِي الْأَرْضِ﴾



﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِنَّ يَعْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ فاطر: ٤٠

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ الأحقاف: ٤



﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِثْمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾ فاطر: ٤٢

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٩

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل: ٣٨

﴿ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ النور: ٥٣

الضبط:

ورد قوله تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ كمتلع آية في أربعة مواضع

في القرآن الكريم.

﴿ تنبيه ﴾

أتى موضع في وسط آية ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْلُوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اٰمَنِيهِمْ اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فَاَصْبَحُوا خٰسِرِيْنَ ﴿٥٣﴾ ﴾ المائدة: ٥٣



﴿ فائدة ﴾

﴿ قال عبد الله بن مسعود رحمته الله عليه: لا تأتوني بمثل من أمثال العرب إلا جئتكم بمثله من القرآن. ومن أمثال العرب: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، ومن القرآن:

﴿ اَسْتَكْبَارًا فِي الْاَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ اِلَّا بِاَهْلِيْهِ فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّا سُنَّتِ الْاَوَّلِيْنَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ فاطر: ٤٣



﴿ اَوَّلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكٰنُوْا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَّمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ عَلِيْمًا قَدِيْرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ فاطر: ٤٤

﴿ اَوَّلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كٰنُوْا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَّاَنْتٰرُوْا الْاَرْضَ وَعَمَرُوْهَا اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ

آية وفوائد سورة فاطر

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾
الروم: ٩

﴿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عقبة الذين كانوا من قبيلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ﴾ ﴿١١﴾ غافر: ٢١

﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبيلهم كانوا أكثر منهم قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ ﴿٨٢﴾ غافر: ٨٢

الضبط:

* سورة الروم موضع وحيد بلفظ ﴿ وَأَثَارُوا ﴾ ضبطها بحرف الواو المشترك بين الكلمة واسم السور (الروم).

* سورة فاطر موضع وحيد جاء فيها بواو العطف ﴿ وَكَانُوا ﴾

* سورة غافر الموضع الأول جمع بين لفظين لم يذكر إلا فيها ﴿ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾

* سورة غافر الموضع الثاني جاء بلفظ ﴿ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ ﴾



آية وفوائد سورة فاطر

﴿ أَوْلَىٰ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ فاطر: ٤٤

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ النحل: ٧٠

﴿ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِّن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ الروم: ٥٤

﴿ أَوْ يَرْوِجُهُم ذُكْرَانًا وَانثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ الشورى: ٥٠

ورد اسما الله ﷻ (عليم قدير) كختم آية في أربع آيات.



﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ فاطر: ٤٥

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النحل: ٦١



الضبط:

قال في النحل ﴿يُظْلِمِهِمْ﴾ إشارة إلى وأد البنات المذكور سابقاً وهو من أعظم الظلم. وقال ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾؛ لأن العرب لا تجمع في جملة - لو وجوابها - بين «ظائنين»، ولثقل حرف الظاء على اللسان قليلاً ما تجمععه العرب في كلامها (١).

* قال في النحل (عليها) وفي فاطر (على ظهرها)، والتعبير بـ(عليها) أعم وأشمل من (على ظهرها) فالظهر جزء من الكل. والأعم هو المناسب للظلم. وأما الكسب فإنه قد يكون للخير والشر فجاء فيه باللفظ (على ظهرها) الجزء من الكل.

* قال في النحل (بظلمهم) مصدر مجرد من الزمن وفي فاطر (بما كسبوا) فعل ماضٍ مقيد بزمن، فناسب المصدر العموم وهو قوله (عليها)، وناسب المقيد ذكر الخاص وهو (الظهر).

* ختم كل آية بما يناسبها: آية النحل بالكلام على الإنسان لأن سياق الآيات من ٥٦ عن الإنسان، وختم آية فاطر بصفة الله لأن الآيات من ٣٨ عن الله ﷻ وصفاته (٢).



(١) درة التنزيل بتصرف ٢٥٥.

(٢) من أسرار البيان القرآني.



سورة يس

قلب القرآن



✦ أولاً- مناسبة بداية سورة يس لخاتمة سورة فاطر:

ختم سورة فاطر بالحديث عن قدرة الله المطلقة: ﴿أُولَئِكَ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَلُوا مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ فاطر: ٤

✦ ويبيّن في بداية سورة يس شيء من قدرته على إحياء الموتى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ يس: ١٢

✦ ختمت سورة فاطر: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ فاطر: ٤٢

وبدأت سورة يس بالقسم على صحة رسالته (١).

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٨٣).



❖ ثانيًا - مناسبة بداية سورة يس لخاتمتها:

* بدأت بوصف القرآن ﴿يس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ يس: ١ - ٢
 وختمت بقوله تعالى: ﴿وَمَا عَمَلُهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٩﴾ يس: ٦٩ (١).

* بدأت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ يس: ١٢ وختمت بضرب مثل للكافر الذي ينكر إحياء الله للموتى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ يس: ٧٨ (٢).



﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ يس: ١١

﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ ﴿٤٤﴾ الأحزاب: ٤٤
 ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فُضِّلَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ الحديد: ١١

(١) مراصد المطالع (٦١).

(٢) مراصد المطالع (٦١).

آية وفوائد سورة يس

﴿ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا يُضَعْفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ

كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ الحديد: ١٨



سبب نزول:

شكى بنو سلمة بعد منازلهم عن المسجد وأرادوا الانتقال قرب المسجد، فنزلت الآية:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ

فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ يس: ١٢

فقال النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا»^(١).



﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾

يس: ٢٠

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾

﴿ فَخَرَجْتُ إِلَيْكَ مِنَ الصُّبْحِ ﴿٢٠﴾ القصص: ٢٠



(١) صحيح الترمذي.

آية وفوائد سورة يس

* ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

يس: ٣١

* ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ وردت في خمسة مواضع:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ... ﴾

﴿٦﴾ الأنعام: ٦

﴿...أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ الأعراف: ١٤٨

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ... ﴿٧٩﴾ ﴾

النحل: ٧٩

﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوهُ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا... ﴿٨٦﴾ النمل: ٨٦ ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾	﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾
موضعان: لقمان ٢٠، نوح ١٥	موضعان: الأنبياء ٣٠، يس ٧٧	موضع وحيد سبأ ٩	٣١ موضع	١٢ موضع

* مواضع ﴿ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ / أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ ﴾ يرجع لها في سورة

السجدة ٢٦ .



فائدة:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ يس: ٣٨ (١)».



﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ يس: ٤٦
 ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾
 الأنعام: ٤



﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ يس: ٤٧
 ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ مريم: ٧٣

(١) صحيح البخاري .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٢﴾ العنكبوت: ١٢ ﴾

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ الأحقاف: ١١ ﴾

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف.



﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ يس: ٤٨ - ٤٩ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ يونس: ٤٨ - ٤٩ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ الأنبياء: ٣٨ - ٣٩ ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ النمل: ٧١ - ٧٢ ﴾



آية وفوائد سورة يس

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سبأ: ٢٩ - ٣٠

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الملك: ٢٥ - ٢٦



﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ يس: ٦٥

﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ فصلت: ٢٠

الضبط:

* لماذا ختم آية يس بالكسب فقال (بما كانوا يكسبون)، وختم آية فصلت بالعمل فقال (بما كانوا يعملون)؟

ذكر الكسب في آية يس لما ذكر الأيدي والأرجل، وهما ألتا الكسب، ولذلك كثيراً ما يقترن الكسب بالأيدي، كما جاء في (الروم ٤١)، و (المائدة ٣٨)، و (الشورى ٣٠)، و (المسدا ١-٢). وذكر العمل في فصلت لذكر السمع والأبصار والجلود، وهي تشهد العمل. فناسب كل تعبير مكانه الذي هو أنسب

به (١).



﴿ وَمَنْ نَعَّمَهُ تَكْسَمُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾ يس: ٦٨

الضبط:

موضع وحيد ﴿ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾، وأتى في ثلاثة عشر موضعًا بلفظ ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾



﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ ﴿٧٤﴾ يس: ٧٤

﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ ﴿٨١﴾ مريم: ٨١

﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا... ﴾ ﴿٣﴾ الفرقان: ٣

الضبط:

الفرقان فقط بالضمير ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾.

لأن في الفرقان وافقت ما قبلها ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ ﴿٦﴾

(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء ٢.

* أما سورتي مريم ويس فالخطاب قبلهم من الله ﷻ عن نفسه بلفظ الجمع فافتضى التصريح باسمه ليوافق ما قبله (١).



﴿ فَلَا يَحْزُنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ٧٦ يس: ٧٦

﴿ وَلَا يَحْزُنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ٦٥

يونس: ٦٥



سبب نزول:

أخذ العاص بن وائل عظمًا من البطحاء ففته بيده ثم قال للرسول ﷺ أيحيي الله هذا بعد ما أرم؟ فقال الرسول ﷺ: «نعم يميئك ثم يحييك ثم يدخلك جهنم». ونزل قوله تعالى:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ ٧٨

يس: ٧٨



(١) أسرار التكرار في القرآن ١٨٨.

آية وفوائد سورة يس

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ يس: ٨١

﴿ * أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ ﴾ الإسراء: ٩٩

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهَا بِقَدْرِ عَلَىٰ
أَنْ يُجِئَ الْمَوْتَ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٣

الضبط:

ورد قوله تعالى ﴿ بِقَدْرِ ﴾ بزيادة حرف الباء في يس؛ وفي الأحقاف بزيادة
﴿ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر. كل موضع
أطول مما قبله.



سورة الصافات

مناسبة بداية سورة الصافات لخاتمها:

ذكر في بدايتها ﴿ وَالصَّفَاتِ صَفًا ١ ﴾ الصافات: ١ .

* وختمها ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ١٦٥ ﴾ الصافات: ١٦٥ (١).

* ذكر في بدايتها جدال الكافرين للرسول ﷺ: ﴿ إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا

أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ١٦ ﴾ الصافات: ١٦

* وختمت بتوجيه النبي بالإعراض عنهم وانتظار ما سيحل بهم: ﴿ وَقَوْلٍ

عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ١٧٨ ﴾ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ١٧٩ ﴾ الصافات: ١٧٨ - ١٧٩

* بدأت بما قاله المشركون عن الله وما نسبوه إليه وهو منزه عنه، وختمها

بتنزيه ذاته عن ذلك مع وصف نفسه بصفات الكمال (٢).



(١) مراصد المطالع (٦١).

(٢) التفسير الموضوعي (٦/٣٤٢).

آية وفوائد سورة الصافات

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾﴾ الصافات: ١٦

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ الصافات: ٥٣

﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾ المؤمنون: ٣٥

﴿قَالُوا إِهْنَا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾ المؤمنون: ٨٢

﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾ ق: ٣

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الواقعة: ٤٧

الضبط:

* جميع المواضع التي ذكر فيها لفظ (مِتْنَا / مِتُّمْ) أتى فيها لفظ ﴿تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ عدا موضع سورة (ق) جاء بلفظ ﴿تُرَابًا﴾ فقط.

* ثلاث سور لم يذكر فيها لفظ (مِتْنَا / مِتُّمْ) الرعد/ الإسراء/ النمل:

﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَيُّذَا كُنَّا تُرَابًا إِهْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْمَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾﴾ الرعد: ٥.

﴿وَقَالُوا أَيُّذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا إِهْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا ﴿٤١﴾﴾ الإسراء

/ موضعين ٤٩/٩٨

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيُّذَا لَمَخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾﴾ النمل: ٦٧



آية وفوائد سورة الصافات

﴿ أَوَّابًا أُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الصافات: ١٧ - ١٨

﴿ أَوَّابًا أُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الواقعة: ٤٨ - ٤٩



﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الصافات: ١٩

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الزمر: ٦٨

الضبط:

الزيادة في الموضع المتأخر. قال في الزمر ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ﴾ لأنه ذكر قبلهم صعقهم، والصعق يترتب عليه السقوط على الأرض والله أعلم.



﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ ﴾

الصافات: ٢٧ - ٢٨

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾

الصافات: ٥٠ - ٥١



آية وفوائد سورة الصافات

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٦﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤٧﴾﴾ الصافات: ٤٠ - ٤١

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾

الصافات: ٧٤ - ٧٥

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ إِلَى

يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ الصافات: ١٢٨ - ١٣٠

﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾

الصافات: ١٦٠ - ١٦٢



﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾ الصافات: ٤٥

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ

الْأَعْيُنُ ﴿٧١﴾ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخْلَدُونَ ﴿٧١﴾﴾ الزخرف: ٧١

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾﴾ الإنسان: ١٥

﴿يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ ﴿١٧﴾﴾ الواقعة: ١٧

﴿* وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ غُلَمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ الطور: ٢٤

﴿* وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُّخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾﴾ الإنسان: ١٩

آية وفوائد سورة الصافات

الضبط:

السور التي في اسمها حرف الواو (الطور والواقعة) أتت الكلمة فيها بحرف الواو ﴿يَطُوفُ﴾.

ملاحظة:

سورة الإنسان جمعت اللفظين.



﴿لَا فِيهَا عِوَجٌ وَلَا هَمٌّ عَنْهَا يُنْفُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ الصافات: ٤٧

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ﴾ ﴿١٦﴾ الواقعة: ١٩

الضبط:

جاء كل لفظ موافق لحركات اسم السورة ﴿يُنْفُونَ﴾ بالفتح مثل الصافات بالفتح.

بالكسر مثل الواقعة بالكسر. ﴿يُنْفُونَ﴾



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾

الصافات: ٧٢ - ٧٣



آية وفوائد سورة الصافات

مواضع: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ...﴾

النمل	الأعراف	﴿عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
النمل	الأعراف	﴿عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
القصص	يونس	﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
الصافات	يونس	﴿عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾
باقي المصحف		﴿عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾



﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾﴾ الصافات: ٨٥

﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ الشعراء: ٧٠

﴿إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾

الأنبياء: ٥٢

الضبط:

في الصافات أتت بكلمة ﴿مَاذَا﴾ بألفين كاسم السورة.



آية وفوائد سورة الصافات

فائدة:

آية تدلُّ على جواز استعمال المعارض والمجاز للمصلحة:

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ الصافات: ٨٩ ﴾



﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ الصافات: ٩٨ ﴾

﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ الأنبياء: ٧٠ ﴾

الضبط:

أتت الكلمات بالفاء في السورة التي في اسمها حرف الفاء (الصافات).



فائدة:

آية أصل في العزلة والهجرة:

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ ﴿٩٩﴾ الصافات: ٩٩ ﴾



﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايِبِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِبِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ

مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ الصافات: ١٣٥ - ١٣٧ ﴾

آية وفوائد سورة الصافات

﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخِيرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ

الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾ الشعراء: ١٧١ - ١٧٣



﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾﴾ الصافات:

١٥٤ - ١٥٦

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾﴾ القلم: ٣٦ - ٣٧



﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ الصافات: ١٥٩

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبْتِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ

وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ الأنعام: ١٠٠

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾

الأنبياء: ٢٢

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ

وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ المؤمنون: ٩١

﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الزخرف: ٨٢



آية وفوائد سورة الصافات

مناسبة ختام الآيات:

المواضع الذي ادعى فيها الكفار لله الولد ختمت بتنزيه الله نفسه عن هذا الوصف بقوله: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾. أما في غيرها فقد ختمت بلفظ ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وفي موضع الأنبياء أتى موافقاً لما قبلها ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الأنبياء: ١٨



فائدة:

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصِفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ» (١).

﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ الصافات: ١٦٤ -

١٦٥



(١) السنن الكبرى للنسائي.

آية وفوائد سورة الصافات

﴿ أَفِعْذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ ﴾

الصافات: ١٧٦ - ١٧٧

﴿ أَفِعْذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٤ -

٢٠٥





سورة ص



✿ مناسبة بداية سورة ص لخاتمتها:

* بدأت بقوله تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝١﴾ ص: ١

وختمت به ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝٨٧﴾ ص: ٨٧* (١).



﴿كُرْ أَهْلَكُمَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وِلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ ص: ٣

✿ الضبط:

يُرجع لها في سورة السجدة ٢٦



﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَذَابِ ۝٨﴾

ص: ٨

﴿أَنْزِلَ عَلَيَّ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ ۝٢٥﴾ القمر: ٢٥

(١) مرصد المطالع (٦٢).

❁ الضبط:

قال في سورة ص ﴿أُنزِلَ﴾ لأن الخطاب عن محمد ﷺ والقرآن كان ينزل عليه طوال مدة بعثته، أما سورة القمر فالخطاب عن صالح عليه السلام والأنبياء السابقين كان يلقي عليهم الكتاب جملة واحدة.



﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ ❁ ص: ٩

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُضَيِّطُونَ﴾ ❁ الطور: ٣٧

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ ❁ الإسراء: ١٠٠

❁ الضبط:

موضع الطور جاء بدون لفظ ﴿رَحْمَةٍ﴾



﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ ❁ ص: ١٠

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... وَاللَّهُ

مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾ ❁ المائدة: ١٧

آية وفوائد سورة ص

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ...وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ المائدة: ١٨

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ الزخرف: ٨٥

الضبط:

أتى لفظ ﴿ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ﴾ مع ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور.



فائدة:

﴿ قال ابن عباس رضي الله عنهما: طلبت صلاة الضحى فوجدتها في قوله تعالى:

﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ ص: ١٨



﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ ص: ٢٧

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿٣٦﴾ الأنبياء: ١٦

* الضبط:

ورد لفظ (السماء) بالإفراد مع صفة الخلق في هذين الموضوعين فقط.

* جميع مواضع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ - بنون العظمة - ورد فيها ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ وهي ستة مواضع: الحجر: ٨٥، الأنبياء: ١٦، ص: ٢٧، الدخان: ٣٨، الأحقاف: ٣، ق: ٣٨



﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص: ٢٩

﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ الأنبياء: ٥٠

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ الأنعام: ٩٢

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

الأنعام: ١٥٥

* الضبط:

موضع سورة ص أتى بزيادة كلمة ﴿ إِلَيْكَ ﴾.

* موضع سورة الأنبياء: تقدم فيها كلمة ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ الربط: «تقدمت البركة مع الأنبياء».



فائدة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجَنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحَوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿٣٥﴾ ص: (١).



﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٤٣﴾ ص: ٤٣
 ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَعَآئِنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٨٤﴾ الأنبياء: ٨٤

الضبط:

- * جاء اللفظ الأطول ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ في السورة الأطول.
- * ختمت آية سورة ص بلفظ ﴿ وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ ﴿٤٣﴾ موافق لختم آيات ص بالقلقلة.
- * وختمت آية سورة الأنبياء بلفظ ﴿ وَذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٨٤﴾ ولفظ العبادة

(١) صحيح البخاري.

آية وفوائد سورة ص

تميزت به سورة الأنبياء في ختام عدة آيات. والربط أيضا بحرف العين في ﴿مَنْ﴾

﴿عِنْدَنَا﴾ مع العين في ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾



﴿وَأَذْكُرِ اسْمَعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ ﴿٨٤﴾ ص: ٤٨

﴿وَاسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ الأنبياء: ٨٥

الضبط:

اربط الهمزة في ﴿إِدْرِيسَ﴾ مع الهمزة في الأنبياء.



﴿جَنَّتِ عَدْنٍ مُمْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ﴿٦١﴾ ص: ٥٠

﴿جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ ﴿٦١﴾

مريم: ٦١

﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ بالكسر في مريم و ص.

تنبيه:

مواقع ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ خاص ببدايات الآيات



﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

﴿٧٤﴾ ص: ٧٣ - ٧٤

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴿ الأعراف: ١١

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴿ البقرة: ٣٤

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ

السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴿ الحجر: ٣٠ - ٣١

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ

خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴿ الإسراء: ٦١

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ

أَمْرِ رَبِّهِ... ﴿٥٠﴾ ﴿ الكهف: ٥٠

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ ﴿ طه: ١١٦

الضبط:

أربعة مواضع يحتاج الحافظ الانتباه لها، أما الباقي فليس بموضع لبس بإذن

الله.

١ - سورة البقرة جمعت اللفظين ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾.

آية وفوائد سورة ص

٢- الأعراف يميزها عدم ذكر أي لفظ منهما. (قاعدة: الأعراف مبنية على الاختصار)

٣- سورة الحجر ذكر فيها لفظ ﴿أَبَى﴾ فقط.

٤- سورة ص ذكر فيها لفظ ﴿وَأَسْتَكْبَرُ﴾ فقط.



﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾

﴿٧٥﴾ ص: ٧٥

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾

﴿١٢﴾ الأعراف: ١٢

﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ الحجر: ٣٢



﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى

يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ص: ٧٩-٨٢

﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أَعُوذْتَنِي

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ الأعراف: ١٤-١٦

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴿الحجر: ٣٦ - ٣٩﴾

☆ الضبط:

تميزت آيات الأعراف بالاختصار (قاعدة: الأعراف مبنية على الاختصار).



﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ﴿٧٨﴾ ص: ٧٨

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ﴿٧٥﴾ الحجر: ٣٥

☆ الضبط:

* اربط ﴿اللَّعْنَةَ﴾ المعرفة في السورة المعرفة الحجر.

* ﴿لَعْنَتِي﴾: لما أضاف خلق آدم إليه تشريفاً له بقوله: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا
مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي...﴾ ﴿٧٥﴾ أضاف طرد عدوه إليه أيضاً زيادة في
كرامته (١).

* سورة الحجر (من آية ٣٤ إلى آية ٣٨) تطابقت مع سورة ص (من آية ٧٧

إلى آية ٨١) عدا كلمة ﴿اللَّعْنَةَ﴾.



(١) كشف المعاني.

آية وفوائد سورة ص

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾ ص: ٨٣ - ٨٤

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾

الحجر: ٤٠ - ٤١



﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾ ص: ٨٥

﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾

الأعراف: ١٨



﴿إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾ ص: ٨٧ - ٨٨

﴿إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ التكويد: ٢٧ - ٢٨





سورة الزمر

سورة الغرف



كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ: بني إسرائيل والزمر (١).

✽ مناسبة بداية سورة الزمر لخاتمها:

✽ في أولها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ

﴿ الزمر: ٢ ﴾

✽ وفي آخرها ﴿ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿ الزمر: ٦٦

✽ في فاتحتها بدء الخلق وفي خاتمها المعاد والبعث.



﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ ﴿ الزمر: ١

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿ السجدة: ٢

﴿ حَمَّ ﴾ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ ﴿ غافر: ١ - ٢

(١) رواه أحمد وصححه الألباني.

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ حم ١ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ ﴾ فصلت: ١ - ٢

﴿ حم ١ تَنْزِيلٌ أَلَكْتُبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ ﴾ الجاثية: ١ - ٢

﴿ حم ١ تَنْزِيلٌ أَلَكْتُبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ ﴾ الأحقاف: ١ - ٢

* ست سور جاء فيها ﴿ تَنْزِيلٌ أَلَكْتُبِ ﴾

* تطابقت ثلاث سور بلفظ ﴿ تَنْزِيلٌ أَلَكْتُبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾

الزمر/ الجاثية/ الأحقاف.



﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالدِّينُ أُنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ ٣ ﴾ الزمر: ٣

﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ

رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩ ﴾ يونس: ١٩

الضبط:

* الزمر موضع وحيد ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾

* يونس ﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩ ﴾ موضع وحيد مختصر.

* وفي غيرهم ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّورُ ﴿٥﴾ الزمر: ٥

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ النحل: ٣

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ التغابن: ٣



﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً ۗ أَزْوَاجًا يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ الزمر: ٦

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١

﴿ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ... ﴿١٨٩﴾ الأعراف: ١٨٩



آية وفوائد سورة الزمر

الضبط:

انفردت آية النساء بقوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وباقي المواضع ﴿وَجَعَلَ / ثُمَّ

جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾



﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً
أَزْوَاجًا يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ
اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ الزمر: ٦

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ
يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ فاطر: ١٣

الضبط:

أتى في الزمر بزيادة لفظ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. الربط أتى لفظ (الشهادة) في
الوجه اليمين في المصحف (التوحيد مع أهل اليمين) الربط بجمله تعين على
التذكر.



﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ
يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ الزمر: ٨

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتُهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ
بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ الزمر: ٤٩ ﴾



﴿ قُلْ يٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ الزمر: ١٠ ﴾

﴿ يٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الزخرف: ٦٨ ﴾

الضبط:

* موضعين أتى فيهم لفظ ﴿ يٰعِبَادِ ﴾ بحذف الياء (الزمر ١٠ /
الزخرف ٦٨)، وأتى في موضعين بإثباتها (العنكبوت ٥٦ / الزمر ٥٣)

فائدة:

ثلاثة أعمال في الإسلام لم يحدد الله أجرها لعظيم شأنها:

١- الصوم: (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به).

٢- العفو: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ الشورى: ٤٠ ﴾



آية وفوائد سورة الزمر

٣- الصبر: ﴿ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اَتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ الزمر: ١٠



﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الزمر: ١٢

﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ الأنعام: ١٦٣

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ... فَلَمَّا

أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٣

﴿ إِنَّا نَظَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الشعراء: ٥١

الضبط:

* مع لفظ ﴿ أُمِرْتُ ﴾ تختم ب ﴿ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

* ومع سور قصص الأنبياء (الأعراف/ الشعراء) تختم بالإيمان.



﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الزمر: ١٣

﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ الأنعام: ١٥



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُئِمِّينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الزمر: ١٥

﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الشورى: ٤٥



﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ ﴾ الزمر: ١٨

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا آسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنعام: ٩٠

الضبط:

* لماذا قال في الزمر ﴿ هَدَاهُمْ ﴾؟ هداهم الله لاستماع القول الحسن.

* آية الأنعام السابقة ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّبُوتَ فَإِنْ يُكْفَرُ بِهَا هَوَلَاءَ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُو بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ اكتفى بالضمائر فيها عن إعادته في آية ٩٠.



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فُتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ الزمر: ٢١

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ الحج: ٢٣

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ فاطر: ٢٧



﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فُتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ الزمر: ٢١.

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وِزْيَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فُتْرَتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطْمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾ الحديد: ٢٠

آية وفوائد سورة الزمر

الضبط:

- * سورة الزمر جاء بالضمير ﴿بِجَعَلَهُ﴾ لورود لفظ الجلالة قبله.
- * موضع الحديد جاء فيها ﴿يَكُونُ﴾ والآية متكرر فيها حرف الكاف.



﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ الزمر: ٢٣

﴿ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ الأنعام: ٨٨

الضبط:

- زيادة ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ في سورة الأنعام. اربط عين ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ مع عين الأنعام. الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة.



﴿وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ الزمر: ٢٣

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾ الزمر: ٣٦

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ يَوْمَ تُولُونَ مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

﴿ ٣٣ ﴾ غافر: ٣٣

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۚ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ۚ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرعد: ٣٣

﴿ تنبيه: ﴾

من المهم الانتباه لخواتيم الآيات المشتركة بنفس اللفظ لمعرفة ما بعدها،
لئلا يسهو الحافظ ويكمل موضع غير الموضع الذي يقرأ فيه.



﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

﴿ ٢٦ ﴾ الزمر: ٢٦

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ فصلت: ١٦

﴿ الضبط: ﴾

قد يكون ذكر الخزي لقوم عاد في الدنيا والآخرة لأنهم افتخروا بقوتهم
واستكبروا، فكان جزاء هذا الافتخار والتكبر الخزي في الدارين. متدبر



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ وَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

الزمر: ٢٧

﴿ وَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الروم: ٥٨



﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ الزمر: ٣١

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١٦

الضبط:

سياق الآيات في سورة المؤمنون عن أطوار الأدمي وتنقلاته من ابتداء خلقه إلى آخر ما يصير إليه فناسب الختم بالبعث ﴿ تَبْعَثُونَ ﴾، أما آية الزمر فقد تقدم مثلاً للشرك والتوحيد فقال: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا ﴾ أي: عبداً ﴿ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ ﴿٢٩﴾ فهم كثيرون ليسوا متفقين بل متشاكسون متنازعون فيه، فناسب الختام بقوله: ﴿ تَخْتَصِمُونَ ﴾؛ لأن سياق الآيات خصومة وفصل بين طرفين (١).



(١) تيسير الكريم الرحمن بتصرف.

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزمر: ٣٢

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٨



﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الزمر: ٣٤
﴿ فَاتَّبَعَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ۖ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ المائدة: ٨٥

الضبط:

لما كان الفعل بالماضي ﴿ فَاتَّبَعَهُمُ اللَّهُ ﴾ ووقوعه تحقق أكد الخاتمة بالواو، أما آية الزمر الفعل فيها بصيغة المضارع ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ﴾ ما سيكون مستقبلاً ولم يقع بعد فلم يؤكده.



﴿ وَلَٰئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۗ اللهُ ۗ قُلْ اَفَرءَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ اِنْ اَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفٰتُ ضُرِّيهِ اَوْ اَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهٖ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: ٣٨



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ﴿٦١﴾ العنكبوت: ٦١

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٦٥﴾ لقمان: ٢٥

﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولَنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٩﴾ الزخرف: ٩

* موضع العنكبوت الوحيد أتت فيه زيادة جملة: ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾



﴿ وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِيهِ قُلِ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ﴿٣٨﴾ الزمر: ٣٨

﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَىٰ مَا ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾ إبراهيم: ١٢

﴿ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنِ ابْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمَّ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾ يوسف: ٦٧



وفي غيرهم: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾



﴿ قُلْ يَتَقَوَّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾

الزمر: ٣٩

﴿ قُلْ يَتَقَوَّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١٣٥﴾ الأنعام: ١٣٥

﴿ وَيَتَقَوَّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ ﴿٩٣﴾ هود: ٩٣

الضبط:

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ في سورتي الأنعام والزمر: لأن القول في آيتي الأنعام والزمر بأمر الله تعالى له بقوله: ﴿قُلْ﴾، فناسب التوكيد في حصول الموعد بفاء السببية، أما آية هود فهي من قول شعيب؛ فلم يؤكد القول فقال: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (١).



(١) كشف المعاني ١٢١.

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ الزمر: ٤٠ ﴾
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ

﴿ ٣٧ ﴾ المائدة: ٣٧

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ التوبة: ٦٨ ﴾

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ هود: ٣٩ ﴾

﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَلَّا إِنَّ الظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ الشورى: ٤٥ ﴾

﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ تكرر خمس مرات في القرآن الكريم.

☆ الضبط:

* سورة المائدة قال فيها ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ وهذا يفيد أنه عذاب مقيم فيه.

* سورة التوبة لما قال: ﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ والحسب الكفاية الدائمة ، والدائم سيقمون فيه.

* سورة الشورى قال قبلها ﴿... يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٥﴾﴾ فكان الجواب أنه لا مرد لكم بل هو عذاب ستقيمون فيه أبداً.
وتطابقت آيتا هود والزمر في اللفظ والخاتمة.

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾ الزمر: ٤١

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النحل: ٦٤

﴿ أُولَئِكَ فِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ العنكبوت: ٥١



﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ﴾ الزمر: ٤١

الضبط:

موضع وحيد قال فيه ﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ﴾ وفي غيره ﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدَىٰ لِنَفْسِهِ ﴾ يوسف ١٠٨ / الإسراء ١٥ / النمل ٩٢



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ﴿٤٧﴾ الزمر: ٤٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿٣٦﴾
المائدة: ٣٦

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٤﴾ يونس: ٥٤

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ ﴿١٨﴾ الرعد: ١٨

الضبط:

* تطابق اللفظ في سورة الزمر والرعد.

* واختلف في المائدة بلفظ ﴿لَيَفْتَدُوا بِهِ﴾ بالمضارع.

* وجاء في سورة يونس بدون لفظ ﴿جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ لأن الحديث عن

نفس واحدة فاكتفى بما في الأرض.



(١) من أسرار البيان القرآني.

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴿٤٨﴾

الزمر: ٤٨

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ ﴿٥١﴾ الزمر: ٥١

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴿٣٤﴾ النحل: ٣٤

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ الجاثية:

٣٣

الضبط:

* أتى لفظ ﴿كَسَبُوا﴾ فقط في الزمر، الربط بحروف الصغير زاي "الزمر"

مع سين ﴿كَسَبُوا﴾

* تميزت سورة النحل بلفظ العمل في عدة مواضع (النحلة العاملة).



آية وفوائد سورة الزمر

﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥٢) الزمر: ٥٢

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴾ (٢٦) الرعد: ٢٦

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ (٣٠) الإسراء: ٣٠

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٨٢) القصص: ٨٢

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٦٢) العنكبوت: ٦٢

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٧) الروم: ٣٧

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٦) سبأ: ٣٦

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (٣٩) سبأ: ٣٩

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ الشورى: ١٢

☆ الضبط:

* موضع الروم والزمر تطابقا عدا أول كلمة، قال في الروم ﴿ أَوْلَم يَرَوْا ﴾

وقال في الزمر ﴿ أَوْلَم يَعْمَؤُوا ﴾

لأن ما في الزمر متعلق بما قبله وهو قوله تعالى ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا

ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا كَثُرْهُمْ لَا

يَعْمَؤُونَ ﴿٤٩﴾ الزمر: ٤٩

* جملة ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ مشتركة في كل المواضع،

وجاءت زيادات عليها في ثلاثة سور: القصص / العنكبوت / الموضع الثاني في

سبأ.



📖 فائدة:

أخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال: قال علي: «أي آية أوسع؟» فجعلوا

يذكرون آيات من القرآن.

فقال علي **هذه**: ما في القرآن أوسع آية من ﴿ قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ الزمر: ٥٣

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الزمر: ٥٤ - ٥٥

☆ الضبط:

الربط بحرف العين في بداية الآية الثانية يزيل اللبس بين الآيتين بإذن الله. (عين واتبعوا، مع عين بغتة، مع عين لا تشعرون)

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الزمر: ٦٣

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الشورى: ١٢

﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرَاتِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الزمر: ٦٤

﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٤

﴿ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا... ﴿١٦٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٤

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ قَالَ أَعْبَرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

الأعراف: ١٤٠

☆ الضبط:

موضع وحيد في سورة الزمر قوله تعالى ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ﴾. قاعدة العناية في الآية الوحيدة.



﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقَضَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ يَمِينًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الزمر: ٦٧

﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ الحج: ٧٤

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ

الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ... ﴿٩١﴾ ﴾ الأنعام: ٩١



﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ

نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ الزمر: ٦٨

﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنُفِخَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ النمل: ٨٧

* الضبط:

* خصت سورة النمل بقوله ﴿فَفَزَعَ﴾: موافقة لما بعدها ﴿...وَهُمْ مِّنْ فَنَعٍ

يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨١﴾

* وخصت سورة الزمر بقوله ﴿فَصَبَقَ﴾: موافقة لما قبله ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ

وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ لأن (صبق) معناها: مات (١).

* جملة ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ وردت في أربعة مواضع:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ

نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَّظُنُّونَ ﴿٦٨﴾ الزمر: ٦٨

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

وَكَُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ النمل: ٨٧

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ

الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٧٨﴾ ﴿

الحج: ١٨

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ

يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ

﴿٦٦﴾ يونس: ٦٦

(١) أسرار التكرار في القرآن ١٩٣.

آية وفوائد سورة الزمر

مجموعة في جملة «يونس والنمل حجوا زمرا»، وفي غيرها ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾.



﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالتَّيِّبِينَ وَالشُّهَدَاءَ
وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ الزمر: ٦٩

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضِيَ بَيْنَهُم
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ الزمر: ٧٥

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴾ ﴿٤٧﴾ يونس: ٤٧

﴿وَأَوَّأْنَا لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا
الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ يونس: ٥٤

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ
قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ غافر: ٧٨

☆ الضبط:

﴿بِالْقِسْطِ﴾ فقط في يونس، الربط بحرف السين في (القسط) مع السين في

اسم السورة يونس.



﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الزمر: ٧١

﴿ يَمَعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا... ﴿١٣٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٠

﴿ يَبْنَىٰءِ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأعراف: ٣٥

الضبط:

* قال في الزمر: ﴿ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ لأن الحديث عن القرآن تكرر في السورة فجاء بلفظ التلاوة الموافق للقرآن.

* سورة الأعراف كثر فيها ورود قصص الأنبياء فجاء فيها بلفظ ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ﴾ موافقاً لها.

وسورة الأنعام جاء فيها التذكير بحال الأمم السابقة في عدة مواضع.



﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الزمر: ٧٤

آية وفوائد سورة الزمر

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ ﴿٥٨﴾ العنكبوت: ٥٨ ﴾
﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ آل عمران: ١٣٦ ﴾

☆ الضبط:

* قال في الزمر بالفاء: ﴿فَنِعَمَ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ لأن الفاء يفيد الترتيب والتعقيب، والأفعال في الزمر أتت بالماضي فجاء بالفاء للتعقيب لأنه فعل قد حصل وتم.

* قال في آل عمران: ﴿وَنِعَمَ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ لتقدم قبلها أوصاف معطوفة (والكاظمين، والعافين، والذي إذا فعلوا، ولم يصروا، جزاؤهم مغفرة، وجنات) ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة بالتعدد والتفخيم، ولم يتقدم مثله في العنكبوت والزمر.





سورة غافر

سورة الطول / سورة المؤمن



✿ مناسبة بداية سورة غافر لخاتمتها:

* في أولها ﴿ فَأَدْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿١٤﴾

غافر: ١٤

وفي آخره ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ﴿٦٠﴾ غافر: ٦٠

* في أولها ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا

مِنْ قَبْلِهِمْ... ﴾ ﴿٢١﴾ غافر: ٢١

وفي آخره ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ... ﴾ ﴿٨٢﴾ غافر: ٨٢



آية وفوائد سورة غافر

﴿ حمّ ١ ﴾ غافر: ١

سبع سور بدأت ﴿ حمّ ١ ﴾ غافر/ فصلت/ الشورى/ الزخرف/
الدخان/ الجاثية/ الأحقاف.
وتسمى سور الحواميم.



﴿ حمّ ١ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١﴾ غافر: ١ - ٢

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ السجدة: ٢

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ الزمر: ١

﴿ حمّ ١ ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ فصلت: ١ - ٢

﴿ حمّ ١ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ الجاثية: ١ - ٢

﴿ حمّ ١ ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ الأحقاف: ١ - ٢

☆ الضبط:

* تطابقت ثلاث سور بلفظ ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾

الزمر/ الجاثية/ الأحقاف



آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝٦ ﴾

غافر: ٦

﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٣ ﴾ يونس:

٣٣

✿ الضبط:

السين في ﴿ فَسَقُوا ﴾ مع السين في يونس، والراء في ﴿ كَفَرُوا ﴾ مع الراء في

غافر.



﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝٧ ﴾ غافر: ٧

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ الشورى: ٥

✿ الضبط:

آية غافر تخصيص لآية الشورى، فالاستغفار من الملائكة حاصل لمؤمني

أهل الأرض.



آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ غافر: ٩ ﴾

		النساء (موضع وحيد)		﴿ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
جزء المجادلة (الصف، التغابن)		المائدة	التوبة	﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
الحديد	الدخان	يونس	التوبة	﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
		غافر	التوبة	﴿ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾



﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ غافر: ١٧ ﴾

﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ الجاثية: ٢٢ ﴾

الضبط:

إذا أتى لفظ ﴿ تُجْزَى ﴾ بالتاء يأتي معه ﴿ بِمَا ﴾ بالباء، وفي غيره (ما كسبت).



آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينٌ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ ﴿١٨﴾ غافر: ١٨

﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٣٩﴾ مريم: ٣٩

الضبط: الفاء في ﴿الْأَرْزَاقِ﴾ مع الفاء في غافر.



﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٢٣﴾ غافر: ٢٣

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ﴿٩٦﴾ هود: ٩٦

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَّرَهُمْ بِآيَاتِهِ اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ ﴿٥﴾ إبراهيم: ٥

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤٦﴾ الزخرف: ٤٦

الضبط:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف.

تطابقت آيتي هود وغافر.



آية وفوائد سورة غافر

﴿ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقُرُونَ فَقَالُوا سَدْحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ ٤٤ ﴿ غافر: ٢٤
﴿ وَقُرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَالِقِينَ ﴾ ٣٩ ﴿ العنكبوت: ٣٩

الضبط:

* جاء الترتيب في غافر على الأصل وهو تقديم فرعون، وأيضاً الربط بحرف العين في فرعون مع الغين في غافر.
* تقدم قارون في العنكبوت والربط بحرف الواو في اسم قارون مع الواو في اسم السورة العنكبوت.



﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ٩ ﴿ الروم: ٩

﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ
مِنْهُمْ قُوَّةً ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ
عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ ٤٤ ﴿ فاطر: ٤٤

آية وفوائد سورة غافر

﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٥١﴾ ﴾ غافر: ٢١

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٥٢﴾ ﴾ غافر: ٨٢

الضبط:

* سورة الروم موضع وحيد بلفظ ﴿ وَأَنَارُوا ﴾ نضبطها بحرف الواو
المشترك بين الكلمة واسم السور.

* سورة فاطر موضع وحيد جاء فيها بواو العطف ﴿ وَكَانُوا ﴾

* سورة غافر الموضع الأول جمع بين لفظين لم يذكر إلا فيها ﴿ الَّذِينَ كَانُوا
مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾

* سورة غافر الموضع الثاني جاء بلفظ ﴿ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ ﴾



﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ

شَدِيدٌ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ غافر: ٢٢

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى

اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ التغابن: ٦

☆ الضبط:

التغابن موضع وحيد في القرآن بهذا اللفظ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ ﴾



﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ غافر: ٢٨

﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ غافر: ٣٤

📖 مناسبة:

* لما قال تعالى في الآية الأولى: ﴿ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾ ناسب

ختم الآية ﴿ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴾.



آية وفوائد سورة غافر

* ولما قال تعالى في الثانية: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾
والشك نوع من الريب ناسب ختم الآية ﴿مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ (١)



﴿يَوْمَ تُولُونُ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾
﴿٣٣﴾ غافر: ٣٣

﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ
وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ الرعد: ٣٣

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ الزمر: ٢٣

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ﴿٣٦﴾ الزمر: ٣٦



(١) كشف المعاني ٣٢٣.

آية وفوائد سورة غافر

﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ غافر: ٣٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِيغِيهِ فَاَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ ﴾ غافر: ٥٦

الضبط:

الربط بحرف (إِنَّ) في بداية الآية الثانية بمثلها في داخل الآية. يُعين على إزالة اللبس بين تنمة الآيتين.



﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ ﴾ غافر: ٣٦

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدَ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطَّيْنِ فَاجْعَلْ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ القصص: ٣٨

الضبط:

حرف الغين في ﴿أَبْلُغُ﴾ مع الغين في اسم السورة (غافر).



آية وفوائد سورة غافر

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾
غافر: ٤٠

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ النساء: ١٢٤

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ النحل: ٩٧

☆ الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ﴾ مع العمل الصالح في ثلاثة مواضع.



﴿ فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ غافر: ٤٤

﴿ * قُلْ أُوۡنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذٰلِكُمْ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٥



آية وفوائد سورة غافر

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَمْتُمْ فَإِنْ أَسَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٥٠﴾ آل عمران: ٢٠



فائدة:

آية أصل في عذاب القبر:

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ غافر: ٤٦



﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ
﴿٥١﴾ غافر: ٥١

مناسبة:

اعلم أنه تعالى لما ذكر حمايته لموسى ومؤمن آل فرعون من مكر فرعون،
بيّن هنا أنه ينصر رسله والذين آمنوا (١).



(١) الرازي (٢٧/٥٢٣).

آية وفوائد سورة غافر

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَأَسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ غافر: ٥٥

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ فِيمَا نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أَوْ تَوَفَّيْتَنَا
فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴾ غافر: ٧٧

﴿ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ۖ وَلَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ الروم: ٦٠



﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي
صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِّغِيهِ ۖ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ غافر: ٥٦

﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ ۖ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿ ٣٦ ﴾ فصلت: ٣٦

☆ الضبط:

جاء بالاستعاذة من الشيطان الذي نعلمه ولا نراه بقوله (إنه هو السميع
العليم)، وجاء فيمن يرى ويبصر من شياطين الإنس بقوله (إنه هو السميع
البصير). فانظر دقة هذا التعبير وجماله (١).



(١) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة غافر

﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ حَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٥٧﴾ غافر: ٥٧

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾ غافر: ٥٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿٦١﴾

﴿ مناسبة: ﴾

قوله تعالى: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقال بعده: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وقال تعالى بعده: ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ فاختلفت خواتم الآيات الثلاث؟

* أن من علم أن الله تعالى خلق السماوات والأرض مع عظمها اقتضى ذلك علمه بقدرته على خلق الإنسان وإعادته ثانيًا؛ لأنَّ الإنسان أضعف من ذلك وأيسر، ولكنهم لا يعلمون ذلك فلذلك ختمه بقوله تعالى: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

* ولما ذكر الساعة وأنها آتية لا ريب فيها قال: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: لا يصدقون بها لاستبعادهم البعث.

* ولما ذكر نعمه على الناس وفضله عليهم ناسب ختم الآية بقوله ﴿ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ﴿١﴾.



(١) كشف المعاني ٣٢٥.

آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ غافر: ٥٨

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ ﴾ فاطر: ١٩ - ٢٠



﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءَ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ غافر: ٥٨

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنعام: ٨٠

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ ﴾ السجدة: ٤

الضبط:

جملة «سجدت الأنعام للغافر». قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية.



﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ غافر: ٥٩

آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ ۝٨٥ ﴾
فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ الحجر: ٨٥

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَرَبَّ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ الكهف: ٢١

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ طه: ١٥

﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لَّأَرَبِّ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ الحج: ٧

☆ الضبط:

* ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ ﴾: أكدها في الحجر وفي غافر باللام ولم يؤكدها في طه لأن اللام للتأكيد، والتأكيد يحتاج إليه إذا كان المخاطب شاكًا في الخبر، والمخاطب في الحجر وغافر الكفار، أما في طه فالمخاطب هو موسى عليه الصلاة والسلام (١).

* مواضع ﴿ آيَةٌ ﴾ يمين المصحف، ومواضع ﴿ لَأَيَّتُهُ ﴾ يسار المصحف وذلك في طبعة الملك.



(١) كشف المعاني بتصرف ٣٢٤.

آية وفوائد سورة غافر

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾

غافر: ٥٩

﴿ الْمَرْءُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿١﴾ الرعد: ١

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا

وَرَحْمَةً... إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٧﴾ هود: ١

كلما ذكر الفضل خُتِمَ بعدم الشكر	البقرة ٢٤٣	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾
	يوسف ٣٨	
	غافر ٦١	
	يونس ٦٠	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾
	النمل ٧٣	
أنت بعد الحديث عن الكتاب أو الساعة. والمعنى: لا يؤمنون بهما	هود ١٧	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
	الرعد ١	
	غافر ٥٩	
باقي المواضع		﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
		﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾



آية وفوائد سورة غافر

﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾

﴿ ٦٢ ﴾ غافر: ٦٢

﴿ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿ ١٠٢ ﴾ الأنعام: ١٠٢

مناسبة:

لَمْ يَقَدْ ﴿ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في سورة الأنعام وقدم ﴿ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ في

سورة غافر؟

* سورة الأنعام ذكر في الآية السابقة من ادعى الله الشركاء والولد ﴿ وَجَعَلُوا

لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ... ﴿ ١٣٠ ﴾ ﴿ فقدّم فيها ذكر ما

يبطل قولهم وهو شهادة الوحداية ﴿ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

* أما في سورة غافر فذكر قبلها الخلق: ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَكْبَرُ مِنْ حَاقِ النَّاسِ.. ﴿ ٥٧ ﴾ ﴿ فقدّم إثبات الخلق ﴿ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

موافقة لموضوع الآية السابقة (١).



(١) أسرار التكرار ١١٢.

آية وفوائد سورة غافر

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ غافر: ٦٤

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ
مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ البقرة: ٢٢



﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ * قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ غافر:

٦٤ - ٦٦



﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ
لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوعًا وَمِنْكُمْ مَّن يَبْتَوِّقُ مِّن قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا
مُّسَمًّى وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ غافر: ٦٧

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن
تُرَابٍ... وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا



آية وفوائد سورة غافر

أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ
مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا... ﴿٥٠﴾ الحج: ٥

الضبط:

زيادة ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوعًا﴾ و ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ في غافر على قاعدة الزيادة في
الموضع المتأخر.



﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ غافر: ٧٣

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ الشعراء: ٩٢

الضبط:

العين في ﴿تَعْبُدُونَ﴾ مع العين في الشعراء.



﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ
نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ
فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ غافر: ٧٨

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

﴿٤٧﴾ يونس: ٤٧

آية وفوائد سورة غافر

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسْرُوا التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۗ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ يونس: ٥٤

﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالتَّيِّبِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ۗ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الزمر: ٦٩

☆ الضبط:

جاء في يونس فقط بلفظ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ الربط بحرف السين في (القسط) مع السين في اسم السورة يونس.



﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ غافر: ٧٨

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوُا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۗ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ غافر: ٨٥

📖 مناسبة:

- * الموضوع الأول: متصل بقوله ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ ونقيض الحق الباطل.
- * والموضوع الثاني: متصل بإيمان غير نافع لقوله ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ ونقيض الإيمان الكفر (١).

(١) أسرار التكرار ٢٢١.





سورة فصلت

حم السجدة، المصايح، الأقوات



مناسبة بداية سورة فصلت لخاتمتها:

* بدأت بالحديث عن الكتاب، وختمت به (١).

* بدأت بذكر إعراض الكافرين عن الحق ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ

لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ فصلت: ٤

* وختمت بذكر إعراض الإنسان حال النعمة ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ

أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ فصلت: ٥١ (٢).



(١) مراصد المطالع (٦٣).

(٢) مراصد المطالع ٦١.

آية وفوائد سورة فصلت

﴿ حَمَّ ١ ﴾ فصلت: ١

سور الحواميم سبع، وهي السور التي بدأت ﴿ حَمَّ ﴾ بدأت من غافر وانتهت بسورة الأحقاف.



﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٨ ﴾ فصلت: ٨

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ ٨ ﴾ لقمان: ٨



﴿ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ١٤ ﴾ فصلت: ١٤

﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ ١٤ ﴾ المؤمنون:

٢٤

الضبط:

الميم في ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ ١٤ ﴾ مع الميم في المؤمنون، والفاء في ﴿ فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ١٤ ﴾ مع الفاء في فصلت.



آية وفوائد سورة فصلت

﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ فصلت: ١٤

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ هود: ٢

﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ ﴿٣١﴾ ﴾ هود: ٢٦

﴿ * وَأَذَكُرْ أَنَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرْتُ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خَلْفِهِه أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الأحقاف: ٢١

﴿ * وباقي المصحف أتى بقوله ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ .



﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ فصلت: ١٦

﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

﴿ ﴿٣١﴾ الزمر: ٢٦

الضبط:

قد يكون ذكر الخزي لقوم عاد في الدنيا والآخرة لأنهم افتخروا بقوتهم واستكبروا، فكان جزاء هذا الافتخار والتكبر الخزي في الدارين. متدبر



آية وفوائد سورة فصلت

﴿ وَنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ فصلت: ١٨

﴿ وَأُنَجِّنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ النمل: ٥٣



﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ فصلت: ٢٢

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ يس: ٦٥

فائدة:

* لماذا ختم آية يس بالكسب فقال (بما كانوا يكسبون)، وختم آية فصلت بالعمل فقال (بما كانوا يعملون)؟

ذكر الكسب في آية يس لما ذكر الأيدي والأرجل، وهما آلتا الكسب، ولذلك كثيرًا ما يقترن الكسب بالأيدي، كما قال تعالى في سورة الروم ٤١، المائة ٣٨، الشورى ٣٠، والمسد.

وذكر العمل في فصلت لذكر السمع والأبصار والجلود وهي تشهد العمل. فناسب كل تعبير مكانه الذي هو أنسب به (١).

(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء ٢.



آية وفوائد سورة فصلت

* لماذا خص هؤلاء سؤال الجلود، مع أن السمع والبصر شهدا عليهم أيضاً؟

إن الجلود هي التي تذوق العذاب وينالها منه القسط الأكبر، كما قال تعالى (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) النساء ٥٦. فاستغربوا أن تشهد الجلود مع أنها هي التي سينالها العذاب فسألوها لذلك (١).



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

فصلت: ٢٦

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ

تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ... ﴿٣٧﴾ ﴾ سبأ: ٣١

الضبط:

قال في فصلت ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ موافقة لأول

السورة ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ ﴾ فصلت: ٤



(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء ٢.

آية وفوائد سورة فصلت

فائدة:

عن سفيان بن الثقفي رحمته الله قال: قلت يا رسول الله: قل في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قل آمنتُ بالله، ثم استقم» (١).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾ فصلت: ٣٠



سبب نزول:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ فصلت: ٣٣

عن عائشة وسعد بن أبي وقاص رحمته الله: أن هذه الآية نزلت في المؤذنين.



﴿ وَإِذَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٣٦﴾ فصلت: ٣٦

﴿ وَإِذَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٢٠٠﴾ الأعراف: ٢٠٠

(١) رواه مسلم.

الضبط:

زاد في فصلت (هو) لأنه طلب فيها أن يقابل السيئة بالحسنة، وهذا أمر شاق على النفس، والشيطان يحث على الانتصار للنفس ويثبته عن الإحسان للمسيء.

أما في سورة الأعراف فقد أمر بالإعراض عن الجاهلين وهو أيسر من الإحسان إلى من أساء إليك، ولذا أكد في آية فصلت فقال (إنه هو السميع العليم) لمشقة الأمر (١).

مناسبة:

* لما ذكر تعالى في الآيات السابقة ما يُقابل به العدو من الإنس من مقابلة إساءته بالإحسان ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢١)

ذكر بعدها ما يقابل به العدو من الجن وهو الاستعاذة بالله منه. السعدي (٧٥٠).

* لما أمر سابقاً بدفع السيئة بالتي هي أحسن، ذكر هنا ما قد يكون سبباً يمنع الإنسان من ذلك؛ وهو نزغ الشيطان (٢).



(١) دراسة المتشابه اللفظي.

(٢) ابن عاشور بتصرف (٢٤/٢٩٦).

آية وفوائد سورة فصلت

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ فصلت: ٣٩

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نَّرَابٍ... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَبْتَّتْ مِنْ كُلِّ نَوْجٍ يَهِيحُ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: ٥



﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ فصلت: ٤٥

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾ السجدة: ٢٣

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القصص: ٤٣

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الفرقان: ٣٥

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٩

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ ﴾ هود: ١١٠



آية وفوائد سورة فصلات

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ ﴿٨٧﴾ البقرة: ٨٧

الضبط:

* جملة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أتت سبع مرات في القرآن العظيم.

* آية فصلت مطابقة لآية هود.

تنبيه:

حصر الجمل لأن الحافظ قد يلتبس عليه المتابعة بعدها، فإذا حصرها وعرف مواضعها زال عنه اللبس بإذن الله.



﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿٤٦﴾

فصلت: ٤٦

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٥﴾

الجاثية: ١٥



آية وفوائد سورة فصلت

﴿ وَلَيْنَ آذِقْنَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَّاءَ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُو لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا
عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ فصلت: ٥٠

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ
غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ ﴾ هود: ٥٨

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ
بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ إبراهيم: ١٧

﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ لقمان: ٢٤

الضبط:

﴿ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ أتى في أربعة مواضع.

لتذكر أسماء السور المذكورة فيها نلاحظ أن ثلاث منها أسماء علم.



﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ

فِي سِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ فصلت: ٥٢

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ

مِثْلِهِ فَقَامَنَ وَأَسْتَكْبَرُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الأحقاف: ١٠



آية وفوائد سورة فصلت

الضبط:

حرف الثاء في فصلت قبل حرف الواو في الأحقاف، قاعدة الترتيب الهجائي بين السور.



سورة الشورى

مناسبة بداية سورة الشورى لخاتمتها:

* بدأت بالوحي وختمت به.

﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾

الشورى: ٣

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ ﴾

الشورى: ٥٢



﴿ حَمَّ ﴿١﴾ ﴾ الشورى: ١

سور الحواميم سبع، وهي السور التي بدأت ﴿ حَمَّ ﴾

بدأت من غافر وانتهت بسورة الأحقاف.



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٤﴾ الشورى: ٤

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ ﴿٢٥٥﴾ البقرة: ٢٥٥

☆ الضبط:

ذُكرت هذه الخاتمة فقط في هذين الموضعين.



﴿ نَكَادُ السَّمَوَاتِ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقَيْنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿٥﴾ الشورى: ٥

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٧﴾ غافر: ٧

☆ الضبط:

آية غافر تخصيص لآية الشورى، ولما قال ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ قال ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾.



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ
الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾ الشورى: ٧

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنعام: ٩٢



﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا
لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ الشورى: ٨

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ... ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ هود: ١١

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ وَلِتَسَّأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النحل: ٩٣

الضبط:

قال في سورة الشورى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ ﴾ بضمير الغائب موافقة لما
قبلها ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا... ﴾ ﴿٧﴾

الشورى: ٧



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ الشورى: ١٢

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ

الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ الزمر: ٦٣



﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ

رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي

شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ الشورى: ١٤

الضبط:

* موضع وحيد في جملة ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ أتى

بهذه الزيادة ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

* لماذا قال في آية الشورى (إلى أجل مسمى) ولم يقل مثل ذلك في بقية

الآيات؟

إن الآيات في يونس وهود وفصلت إنما هي في أمة واحدة، والقضاء يمكن

أن يكون بينهم عاجلاً أو آجلاً. أما آية الشورى فهي في أمم مختلفة أكثرها هالك،

فلا يمكن القضاء بينهم في الدنيا، وإنما يقضى بينهم في الآخرة، وهو الأجل

آية وفوائد سورة الشورى

المسمى لذلك (١).



فائدة:

آية اشتملت على عشر كلمات أو جملات مستقلة كل منها منفصلة عن التي قبلها، قال عنها المفسرون لا نظير لها سوى آية الكرسي:

﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا
وَأَكْمُرُ أَعْمَلِكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾

الشورى: ١٥

هود ٦٦ / الشورى ١٩



﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ الشورى: ٢٢

(١) أسئلة بيانية في القرآن الكريم الجزء ١.



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ تُوْرَثْنَا الْكِْتَبَ الَّذِيْنَ أَصْطَفَيْتَنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ ﴾ ﴿٣٢﴾
فاطر: ٣٢

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُوْدَ ۗ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۗ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ ﴿١٦﴾ النمل: ١٦
وباقى المواضع بلفظ: ﴿ الْفَضْلُ الْعَظِيْمُ ﴾



﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۗ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٢٨﴾
الشورى: ٢٨

مناسبة:

عطف على على جملة ﴿ * وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ... ﴾ ﴿٣٧﴾ فإن الغيث من الرزق المذكور فى الآية.



﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ ﴾ ﴿٣١﴾
الشورى: ٣١

آية وفوائد سورة الشورى

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ العنكبوت: ٢٢

الضبط:

* بزيادة ﴿ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ في العنكبوت لأنه خطاب لنمرود حينما أراد أن يبني صرح ليصل إلى السماء، فقال إبراهيم له ولقومه ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (١).

* زاد في آية العنكبوت (ولا في السماء) وذلك أن الكلام فيها في سياق تكذيب الأمم لرسالتها بدءًا من نوح إلى إبراهيم إلى لوط إلى شعيب وغيرهم، وما حاق بهذه الأمم من العذاب والعقوبات، بخلاف آية الشورى فإنها وردت في سياق ما يصيب الإنسان من مصائب.

فلما كان الكلام في العنكبوت في سياق تكذيب الأنبياء ومحاربة الرسل ومعاقبة الله لهؤلاء الأقوام كان من المناسب أن يزيد لهم في القول ويسط لهم التحدي ويخبرهم أنهم ضعفاء حتى لو بلغوا السماء (٢).



(١) أسرار التكرار في القرآن ١٩٨.

(٢) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة الشورى

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ الشورى: ٣٣

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ إبراهيم: ٥

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ بَجَرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ لقمان: ٣١

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ سبأ: ١٩

☆ الضبط:

* في الشورى ولقمان الحديث عن راكب البحر، وهو إما في حال أمن وسلامة تستلزم الشكر، وإما في خوف واضطراب في البحر يستلزم الصبر.

* في سورة إبراهيم لأن موسى كان مأمور بتذكير بني إسرائيل بما مر عليهم من نعم يشكرون الله عليها أو بلاءات يصبرون عليها.

* وفي سورة سبأ قوم كانوا في حال نعمة بطروا فيها ولم يشكروا الله عليها، فمزقهم الله كل ممزق وهذا حال يستلزم الصبر عليه والعودة لله فيه.



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الشورى: ٣٦

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ القصص: ٦٠

الضبط: قال في القصص ﴿وَزِينَتَهَا﴾ تمهيداً لقصة قارون وزينته.

* ورد ذكر الزينة في القصص لورودها فيما بعد في قوله (فخرج على قومه في زينته) بخلاف سورة الشورى فإنها لم يرد فيها مثل ذلك (١).



فائدة:

ثلاثة أعمال في الإسلام لم يحدد الله ﷻ أجرها لعظيم شأنها:

١- الصوم: (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)

٢- العفو: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ الشورى: ٤٠

(١) التعبير القرآني.



آية وفوائد سورة الشورى

٣- الصبر: ﴿ فَلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ
الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾
الزمر: ١٠



﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الشورى: ٤٣
﴿ يَبْتَئِي أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ لقمان: ١٧

الضبط:

* قوله: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ وفي لقمان: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ ﴾؛ لأن الصبر على وجهين صبر على مكروه ينال الإنسان ظلماً كمن قُتل
بعض أعزته، وصبر على مكروه ليس بظلم إنما هو قضاء محض من الله. فالصبر
على الأول أشد والعزم عليه أوكد وكان ما في الشورى من الجنس الأول فأكد
الخبر باللام وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد.

* ولأن الحث أتى في سورة الشورى على الصبر والمغفرة وفي سورة لقمان
كان الحث على الصبر فقط، والمغفرة مع الصبر أشد على النفس من الصبر

آية وفوائد سورة الشورى

لوحده فأكدها باللام (١).



﴿ وَتَرْتَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْأَخْسَرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ السورى: ٤٥

﴿ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْأَخْسَرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾ الزمر: ١٥

﴿ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ السورى: ٤٥

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ المائدة: ٣٧

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ التوبة: ٦٨

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ هود: ٣٩

﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ الزمر: ٤٠

(١) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة الشورى

الضبط:

* سورة المائدة قال فيها ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ وهذا يفيد أنه عذاب مقيم فيه.

* سورة التوبة لما قال ﴿نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ والحسب الكفاية الدائمة ، والدائم سيقيمون فيه.

* سورة الشورى قال قبلها ﴿... يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾﴾ فكان الجواب أنه لا مرد لكم بل هو عذاب ستقيمون فيه أبداً.
* وتطابقت آيتا هود والزمر في الآية والخاتمة.



﴿فَإِن أَعْرَضُوا مِمَّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ
الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾﴾ الشورى: ٤٨

﴿وَلَيْن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ﴿٩﴾﴾
هود: ٩

﴿وَلَيْن أَدَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا
عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾﴾ فصلت: ٥٠

آية وفوائد سورة الشورى

☆ الضبط:

كلمة ﴿مِنَّا﴾ تأتي في المواضع المشابهة للآية مع لفظة ﴿الْإِنْسَانَ﴾ أما إذا ذكرت ﴿النَّاسَ﴾ فلا تأتي لفظة ﴿مِنَّا﴾ مثل يونس ٢١ والروم ٣٣.



﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾ الشورى: ٤٩

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ المائدة:

١٢٠

☆ الضبط:

موضعان في المصحف بدأت بدون حرف الواو ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في المائدة والشورى وباقي المواضع بثبوت حرف الواو.



﴿أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾

الشورى: ٥٠

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ النحل: ٧٠



آية وفوائد سورة الشورى

﴿ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ الروم: ٥٤

﴿ أُولَئِكَ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُونَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ فاطر: ٤٤

الضبط: خاتمة الآية ذكرت أربع مرات في المصحف.





سورة الزخرف



❖ مناسبة بداية سورة الزخرف لختمتها:

* بدأت بقوله تعالى: ﴿ أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا

مُشْرَفِينَ ﴿٥﴾ الزخرف: ٥

* وختمت ﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ الزخرف: ٨٩

* بدأت بقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ

خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الزخرف: ٩

* وختمت ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَلَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾

الزخرف: ٨٧



سبع سور تسمى سور الحوميم لأنها بدأت ﴿ حَمَّ ﴿١﴾ الزخرف: ١

تبدأ من غافر، وتنتهي بالأحقاف.



﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ الزخرف: ٢

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ الدخان: ٢

﴿تنبيه﴾

في سور الحواميم تميزت هتان السورتان بهذا اللفظ.

﴿الضبط﴾

جاء في اسم السورتين حرف **الخاء** (الزخرف/ الدخان).



﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ الزخرف: ٣

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ يوسف: ٢

﴿الضبط﴾

تميزت سورة الزخرف بتكرار كلمة (جعل) فيها عدة مرات.



﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾﴾ الزخرف: ٧

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ الحجر: ١١

آية وفوائد سورة الزخرف

☆ الضبط:

* في الحجر قبلها ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾

* وفي الزخرف قبلها ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾﴾ (١).



﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ

﴿٩﴾ الزخرف: ٩

﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى

يُؤْفَكُونَ ﴿١١﴾ العنكبوت: ١١

﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لقمان: ٢٥

﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ..... ﴿٣٨﴾

الزمر: ٣٨

* موضع العنكبوت الوحيد أت فيه زيادة جملة: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾.



(١) كشف المعاني ١٨٧.

آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ﴿١٠﴾ الزخرف: ١٠

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ ﴿٥٣﴾ طه: ٥٣

الضبط:

لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالاً، فخصّ به طه، وخصّ الزخرف بـ «جعل» موافقة لما قبلها: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا...﴾ ﴿٣﴾، وما بعدها... ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾، ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا...﴾ ﴿١٥﴾ (١).



﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ ﴾ ﴿١١﴾ الزخرف: ١١

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾ ﴿١٨﴾ المؤمنون: ١٨

(١) أسرار التكرار في القرآن ١٧٥.



آية وفوائد سورة الزخرف

الضبط:

* حرف الراء في ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ مع الراء في اسم السورة (الزخرف).

* تميزت سورة الزخرف بلفظ: (نزل) بدون الهمزة.



﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ الزخرف: ١٤

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ الأعراف: ١٢٥

﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾﴾ الشعراء: ٥٠

الضبط:

* في الزخرف ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ عام لمن ركب سفينة أو دابة فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم.

* في الشعراء والأعراف ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيها عموم بل خاصة بالسحرة (١).



﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِن عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ الزخرف: ١٥

(١) أسرار التكرار.

آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ ﴾

الحج: ٦٦

الضبط:

زاد في الزخرف (مبين) لأنه ذكر فيها معتقدات الكافرين، ولأنهم أبانوا عن كفرهم ومعتقداتهم وأظهروها، فناسب ذكر (مبين) في الزخرف دون الحج (١).



﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ

كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الزخرف: ١٧

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ النحل: ٥٨

الضبط:

* في الزخرف ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾ تكرر اللفظ فيها عدة مواضع ﴿أَفَضْرِبُ

عَنْكُمْ الذَّكْرَ...﴾، ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ ﴿٥٧﴾

* في النحل ﴿بِالْأُنثَىٰ﴾ الربط بحرف النون في الكلمة وفي اسم السورة

(النحل).



(١) من أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾

﴿ الزخرف: ٢٠ ﴾

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾

﴿ الجاثية: ٢٤ ﴾

☆ الضبط:

* آية الزخرف: في جعلهم الملائكة بنات الله ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ

عَبَدُوا الرَّحْمَنَ إِنثًا ﴾، وقولهم ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ وهذا جهل وكذبٌ محضٌ قطعاً فناسب قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ أي: يكذبون.

* آية الجاثية: خلطوا الصدق بالكذب فقولهم ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ صدق، وكذبوا

في إنكارهم البعث ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾، وهذا الإنكار ليس مقطوع به عندهم بل هو ظن وشك منهم فناسب ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (١).



﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾

﴿ الزخرف: ٢٢ ﴾

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا

عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾ ﴿ الزخرف: ٢٣ ﴾

(١) كشف المعاني ١١٢ / أسرار التكرار ٢٢٤.

آية وفوائد سورة الزخرف

الضبط:

* لما جاء الحديث في الآية السابقة عن الكتاب، وأن المشركين ليس لهم كتاب يهتدون به، كان ردهم أنهم يهتدون بأبائهم السابقين ﴿وإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٢٢)

* الآية الثانية تتحدث عن الترف، وأصحاب الترف غالباً يقلدون غيرهم في ترفهم، فقال هنا: ﴿وإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (٢٣)



﴿وكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (٢٣) الزخرف: ٢٣

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ (٩٤) الأعراف: ٩٤

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ (٣٤) سبأ: ٣٤

الضبط:

الأعراف موضع وحيد ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ﴾ لورود قصص الأنبياء في السورة.



آية وفوائد سورة الزخرف

﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظِرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾﴾ الزخرف: ٢٥

مواضع: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ...﴾

النمل	الأعراف	﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾
		﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾
القصص	يونس	﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
الصفات		﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾
باقي المصحف		﴿كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾



﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ الزخرف: ٣٠

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾﴾ يونس: ٧٦

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمَّا يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ ﴿٤٨﴾﴾ القصص: ٤٨

﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٥﴾﴾ غافر: ٥٥



آية وفوائد سورة الزخرف

الضبط:

الزخرف موضع وحيد في المواضع المشابه له بدأ ﴿وَلَمَّا﴾ بالواو، ولم يأت فيه لفظ ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾.



﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾ الزخرف: ٣٠

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ النمل: ١٣

﴿وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

﴿٧﴾ الأحقاف: ٧

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ

التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

﴿٦﴾ الصف: ٦

الضبط:

﴿هَذَا سِحْرٌ﴾ أربعة مواضع في المصحف بدون لفظ (إن).

تجمعها جملة: «ف النمل». المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء (الزخرف / الأحقاف / الصف) بالإضافة لسورة النمل.



آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الزخرف: ٤٦

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ ﴾ هود: ٩٦

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ إبراهيم: ٥

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ غافر: ٢٣

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف.

* تطابقت آيتي هود وغافر.



﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الزخرف: ٤٩

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... وَلَا يَصْرِيحْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَوُجُوهُهُنَّ إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١

﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ الرحمن: ٣١



آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ تنبيه ﴾

ثلاثة مواضع في المصحف كتبت ﴿ آيَةٌ ﴾ بحذف الألف (رسمًا وليس إعرابًا)، والوقف عليها يكون بالوقوف على هاء ساكنة في رواية حفص عن عاصم.



﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ الزخرف: ٥٧

﴿ تنبيه ﴾

موضع وحيد أتى فيه لفظ ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر حرف الصاد. وفي غيره أتى بالضم.



﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ الزخرف: ٦٤

﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ آل عمران: ٥١

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ ٣٦ ﴾ مريم: ٣٦



آية وفوائد سورة الزخرف

الضبط:

موضع وحيد في الزخرف بزيادة لفظ ﴿هُوَ﴾. قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ إِلِيمٍ﴾
﴿الزخرف: ٦٥﴾

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
﴿مريم: ٣٧﴾

الضبط:

* لأن الكفر أبلغ من الظلم، وقصة عيسى مشروحة في سورة مريم، وذكر فيها نسبتهم الولد لله حين قال ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ...﴾ ﴿٣٥﴾ فقال فيها ﴿كَفَرُوا﴾، وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دون لفظ الكفر وهو الظلم.

* ولما ذكر ﴿ظَلَمُوا﴾ في الزخرف ختمها بكلمة ليس بها حرف الظاء ﴿إِلِيمٍ﴾، لأنه من الأحرف التي يقل ورودها في كلام العرب (١).

(١) أسرار التكرار في القرآن ١٧٣.



آية وفوائد سورة الزخرف

* ﴿عَذَابِ يَوْمِ إِلِيمٍ ﴿٦٥﴾﴾ الزخرف: ٦٥

﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلِيمٍ ﴿٦٦﴾﴾ هود: ٢٦

الضبط:

ذُكرت الخاتمة مرتان فقط في القرآن: الزخرف وسورة هود.



﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾﴾

الزخرف: ٦٦

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا

جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾﴾ محمد: ١٨



﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ الزخرف: ٧٣

﴿فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا

تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾﴾ المؤمنون: ١٩

الضبط:

* في المؤمنون ﴿جَنَّتٍ﴾ بالجمع، فقال ﴿فَوَاكِهُ﴾ بالجمع.



آية وفوائد سورة الزخرف

* وفي الزخرف ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ بالافراد فقال ﴿فَكَهَّةٌ﴾ بالافراد.

* ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾: بزيادة الواو لأن آية المؤمنون عن جنة الدنيا والتقدير منها تدخرون ومنها تأكلون ومنها تبيعون، ووافقت أيضًا ما بعدها وهو قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٦١)

* وآية الزخرف عن فاكهة الجنة، وهي للأكل فحسب فلذلك قال: ﴿وَمِنْهَا

تَأْكُلُونَ﴾ (١).



﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ الزخرف: ٨٢

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبْتِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُمُ بَيْنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٣٠) الأنعام: ١٠٠

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) الأنبياء: ٢٢

﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٩١) المؤمنون: ٩١

(١) أسرار التكرار في القرآن ١٨٣.



آية وفوائد سورة الزخرف

﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ الصافات: ١٥٩

مناسبة ختام الآيات:

المواضع الذي ادعى فيها الكفار لله الولد ختمت بتنزيه الله نفسه عن هذا
الوصف بقوله: ﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾. أما في غيرها فقد ختمت بلفظ
﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وفي موضع الأنبياء أتى موافقاً لما قبلها ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ
فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِمِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ الأنبياء: ١٨



﴿فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُونَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾ الزخرف: ٨٣
﴿فَذَرَّهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ الطور: ٤٥
﴿فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُونَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾﴾ المعارج: ٤٢

الضبط:

* تطابقت آيتا الزخرف والمعارج، واختلفت آية الطور.

* أتت في الطور مختصرة بدون جملة ﴿يُخَوِّضُونَ وَيَلْعَبُونَ﴾ وختمت
﴿يُصْعَقُونَ﴾ كلمة فيها حرف الصاد موافق لحرف الطاء في اسم السورة (الطور).



آية وفوائد سورة الزخرف

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾

الزخرف: ٨٤

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنعام: ٨٣

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ

النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾

الأنعام: ١٢٨

﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا

وَإِن يَكُن مِّمَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

﴿١٣٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٩

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ الحجر: ٢٥

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ النمل: ٦

﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ الذاريات: ٣٠

﴿ نَبِيهِ ﴾

سائر المصحف أتى فيه تقدم اسم الله (العليم على الحكيم) في قرابة ٣٠

موضع، لذا لزم الانتباه للفظ المختلف وهو تقدم (الحكيم على العليم).

آية وفوائد سورة الزخرف

الضبط:

تقدم اسم الله (الحكيم على العليم) في سبعة مواضع في خمس سور.



﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الزخرف: ٨٥

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ... وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ... وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ المائدة:

١٨

﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ ﴾ ص: ١٠

الضبط:

أتى لفظ ﴿ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ مع ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ في أربعة مواضع في ثلاث سور.





سورة الدخان



✦ مناسبة بداية سورة الدخان لخاتمتها:

- * بدأت ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ الدخان: ١٠
- * وختمت به ﴿ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾ الدخان: ٥٩
- * بدأت بذكر القرآن، وختمت به (١).



﴿ حَمَّ ﴿١﴾ الدخان: ١

في القرآن سبع سور بدأت ﴿ حَمَّ ﴿١﴾

تسمى سور الحواميم، بدأت من غافر، وتنتهي بالأحقاف.



(١) مرصد المطالع (٦٤).

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ ﴿٢﴾ ﴾ الدخان: ٢

﴿ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ ﴿٢﴾ ﴾ الزخرف: ٢

في سور الحواميم تميزت هتان السورتان بهذا اللفظ.

الربط:

الربط: سورتان من سور الحواميم أتى في اسمها حرف الخاء



﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ ﴿٣﴾ ﴾ الدخان: ٣

جمع الله ﷻ في ليلة القدر كل أنواع البركة:

- ❖ ليلة مباركة
- ❖ شهر مبارك
- ❖ القرآن المبارك
- ❖ الأرض المباركة
- ❖ نزل فيها جبريل عليه السلام أفضل الملائكة، على محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل.



﴿ أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الدخان: ١٣

﴿ * وَلَقَدْ فَتَنَّا قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الدخان: ١٧

آية وفوائد سورة الدخان

﴿ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ^{١٨} إِلَيَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ الدخان: ١٨

الضبط:

* آية ١٣ الخطاب لقريش عن محمد عليه الصلاة والسلام، أنى لهم التذكر والاعتاظ وقد جاءهم رسول مبين كلامه هو أفصح العرب ولم يستجيبوا له.

* آية ١٧ عن موسى عليه الصلاة والسلام، وموسى لا يوصف بالفصاحة لعقدة في لسانه فقال عنه كريم.

* آية ١٨ لما قال موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون ﴿ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ﴾ أي سلموا لي بني إسرائيل ناسب وصف نفسه بأنه ﴿ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ أمين عليهم وعلى ما أرسل به، فجمع في الآية بين لفظي «أداء الأمانة».



﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ الدخان: ٢٣

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَحْشَى ﴾ طه: ٧٧

* ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴾ الشعراء: ٥٢

الضبط:

زيادة ﴿ لَيْلًا ﴾ في الدخان على قاعدة: الزيادة في الموضع المتأخر.



آية وفوائد سورة الدخان

﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الدخان: ٢٦ - ٢٨

﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الشعراء: ٥٨ - ٥٩

الضبط:

حرف السين في ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ مع الشين في الشعراء، والخاء في ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾ مع الخاء في الدخان.



فائدة:

آية استنبط منها ابن عباس رضي الله عنه: أنه إذا مات المؤمن بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء:

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الدخان: ٢٩



﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الدخان: ٣٥

﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الشعراء: ١٣٧ - ١٣٨

﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ سبأ: ٣٥

﴿ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الصافات: ٥٩



آية وفوائد سورة الدخان

﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنعام: ٢٩

﴿ إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

المؤمنون: ٣٧

الضبط:

الدخان موضع وحيد في المصحف بلفظ ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ .



﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿٣٨﴾ ﴾ الدخان: ٣٨

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ ﴿٨٥﴾ ﴾

فأصبح الصَّفْحَ الْجَمِيلِ ﴿٨٥﴾ الحجر: ٨٥

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿١٦﴾ ﴾ الأنبياء: ١٦

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص: ٢٧

﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا

عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ

لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ ق: ٣٨



آية وفوائد سورة الدخان

الضبط:

- * كل مواضع ﴿خَلَقْنَا﴾ بنون العظمة لله ﷻ جاء معها لفظ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾
- * جاء لفظ ﴿السَّمَاءِ﴾ بالإنفراد مع لفظ ﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ في موضعين في القرآن (الأنبياء / ص).



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ الدخان: ٥١

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ الحجر: ٤٥

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ الذاريات: ١٥

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ الطور: ١٧

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾﴾ القمر: ٥٤

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾ المرسلات: ٤١

الضبط:

- * قال في الدخان ﴿فِي مَقَامٍ﴾ موافقاً لما قبلها ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٦١﴾﴾

الدخان: ٢٦



آية وفوائد سورة الدخان

* وقال في المرسلات ﴿ فِي ظِلِّلٍ ﴾ مقابلة لما قبلها في الحديث الكافرين

﴿ أَنْظِلُّوْا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ ﴾ المرسلات: ٣٠

* تطابقت آيتي الحجر والذاريات.



﴿ فَضَلَّامِن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الدخان: ٥٧

		النساء (موضع وحيد)	﴿ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
جزء المجادلة (الصف، التغابن)	المائدة	التوبة	﴿ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
الحديد	الدخان	يونس	﴿ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
		غافر	﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾





سورة الجاثية

سورة الشريعة / سورة الدهر



✦ مناسبة بداية سورة الجاثية لخاتمتها:

* بدأت ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ ﴾

الجاثية: ٩

* وختمت ﴿ ذَٰلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَّضْتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَأَلْيَوْمَ لَا

يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الجاثية: ٣٥



﴿ حَمَّ ﴿١﴾ ﴾

سبع سور في القرآن بدأت بقوله تعالى ﴿ حَمَّ ﴿١﴾ ﴾ وتسمى سور الحواميم.

تبدأ من غافر وتنتهي بالأحقاف.



آية وفوائد سورة الجاثية

- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ الجاثية: ٢
- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ الزمر: ١
- ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ الأحقاف: ٢



﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾

الجاثية: ٦

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٢

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٨

مناسبة ختام الآيات:

* آية الجاثية ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ عندما عدد الله سابقاً آياته المعجزة في السماوات وفي الخلق واختلاف الليل والنهار، ناسب الختام بقوله: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾.

* آية البقرة ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ﴾ أتت تمهيداً لقوله: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ... ﴿٢٥٢﴾ ﴾



آية وفوائد سورة الجاثية

* آية آل عمران ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٦٨﴾ عندما أخبر الله تعالى بتفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة، وأنه تبيض وجوه وتسود وجوه بقوله: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿ وَمَا أَعَدَّهُ لِهَؤُلَاءِ مِنَ الثَّوَابِ ﴾ ﴿ فَنَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿١٦٧﴾ ﴿ وللآخرين من العقاب ﴾ ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿ ناسب الختام بقوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٦٨﴾.



﴿ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿٨﴾ الجاثية: ٨

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَآلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ﴿٧﴾ لقمان: ٧

الضبط:

آية الجاثية افتتحت بقوله تعالى ﴿ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾ فوصف الأفلاك الأثيم بسماعه آيات الله تتلى عليه، فلم يكن ذلك ليناسب قوله (كأن في أذنيه وقراً) لأن الوقر مانع من السمع، ولأنه قال بعدها (وإذا علم من آياتنا شيئاً) والعلم لا يحصل إلا بالسمع، فليس من المناسب أن يقول (كأن في أذنيه وقراً) (١).



(١) دراسة المتشابه اللفظي.

آية وفوائد سورة الجاثية

﴿ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَىٰ أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الجاثية: ١٢

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٢

☆ الضبط:

تقدمت الكلمة التي فيها حرف الحاء ﴿الْبَحْرِ﴾ في السورة التي في اسمها حرف الجيم (الجاثية).



﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ الجاثية: ١٣

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرًا وَبَاطِنًا وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان: ٢٠

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلُكَ تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحج: ٦٥



آية وفوائد سورة الجاثية

الضبط:

في سورة الحج ذكر فقط ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ وأنت بزيادة ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ في لقمان والجاثية على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.



﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾﴾

الجاثية: ١٥

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾

فصلت: ٤٦



﴿وَأَتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾

الجاثية: ١٧

الضبط:

﴿يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صَدَقَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾

يونس: ٩٣



آية وفوائد سورة الجاثية

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٧٨) النمل: ٧٨

﴿ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا
بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾
الجاثية: ١٧

﴿ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمَجْسُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
الحج: ١٧

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾
السجدة: ٢٥

وباقى المواضع ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾



﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (٦١) الجاثية: ٢١

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْفُتُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾
العنكبوت: ٤



آية وفوائد سورة الجاثية

الضبط:

الجيم في ﴿اجتَرُّوا﴾ مع الجيم في الجاثية، والعين في ﴿يَعْمَلُونَ﴾ مع العين في العنكبوت.



فائدة:

آية تسمى مبكاة العابدين:

كان الفضيل بن عياض يردد هذه الآية من أول الليل إلى آخره ثم يقول: ليت شعري من أي الفريقين أنت!

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَّحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الجاثية: ٢١



﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الجاثية: ٢٢

﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿١٧﴾ غافر: ١٧



آية وفوائد سورة الجاثية

☆ الضبط:

لفظ ﴿تُجْزَى﴾ بالتاء يأتي معه ﴿بِمَا﴾ بالباء، وفي غيره (ما كسبت).



﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَرَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الجاثية: ٢٣

﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾﴾ الفرقان: ٤٣

📖 فائدة:

📖 قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ أَحَدُهُمْ يَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا رَأَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ رَمَى بِهِ وَعَبَدَ الْآخَرَ» (١).



﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَرَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الجاثية: ٢٣

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ البقرة: ٧

(١) السنن الكبرى للنسائي / كتاب التفسير.



آية وفوائد سورة الجاثية

الضبط:

قدم القلوب على السمع في البقرة، وقدم السمع على القلب في الجاثية،

* لأنه في البقرة ذكر القلوب المريضة فقال ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ

مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ البقرة: ١٠

* وفي الجاثية ذكر الأسماع المعطلة فقال ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُخَلِّيٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ

مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ الجاثية: ٨ فقدم السمع. فوضع كل

لفظة في المكان الذي يناسبها^(١).



﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ

عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ الجاثية: ٢٤

﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ الأنعام: ٢٩

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾

المؤمنون: ٣٧

(١) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة الجاثية

☆ الضبط:

* موضع الأنعام وحيد بدون لفظ: ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾.

* موضع الجاثية وحيد بقوله: ﴿مَا هِيَ﴾، وباقي المواضع ﴿إِنْ هِيَ﴾.



﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوْا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ الجاثية: ٢٥

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِفِرْعَانَ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ... عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ يونس: ١٥

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾ مريم: ٧٣

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا... ﴿٧٢﴾﴾ الحج: ٧٢

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى... ﴿٤٣﴾﴾ سبأ: ٤٣

﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾﴾ الأحقاف: ٧

آية وفوائد سورة الجاثية

☆ الضبط:

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ... ﴾ (٧) ﴿ وردت ست مرات في القرآن.



﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ؕ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (٣٠) ﴿ الجاثية: ٣٠

﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ؕ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ (١٦) ﴿ الأنعام: ١٦

☆ الضبط:

أتى لفظ: ﴿ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ في موضعين فقط في المصحف ولا ثالث لهما.



﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٣٣) ﴿ الجاثية: ٣٣

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٤٨) ﴿

الزمر: ٤٨



﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ (٥١) ﴿ الزمر: ٥١



آية وفوائد سورة الجاثية

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ النحل: ٣٤

الضبط:

أتى لفظ ﴿ كَسَبُوا ﴾ فقط في الزمر، الربط بحروف الصفير زاي «الزمر» مع

سين ﴿ كَسَبُوا ﴾





سورة الأحقاف



مناسبة بداية سورة الأحقاف لخاتمها:

بدأت بالحديث عن خلق السموات والأرض، وختمت به (١).



﴿ حمّ ١ ﴾

سبع سور في القرآن بدأت بقوله تعالى ﴿ حمّ ١ ﴾ وتسمى سور الحواميم. بدأت بغافر وانتهت بالأحقاف.



﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ ﴾ الأحقاف: ٢

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١ ﴾ الزمر: ١

(١) مراصد المطالع (٦٥).

آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾ الجاثية: ٢



﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتُنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ ﴾ الأحقاف: ٤

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ فاطر: ٤٠



﴿ وَإِذَا تَتَلَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ الأحقاف: ٧

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ النمل: ١٣

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزخرف: ٣٠

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ الصف: ٦



آية وفوائد سورة الأحقاف

الضبط:

* ﴿ هَذَا سِحْرٌ ﴾ أربعة مواضع في المصحف بدون (إن).

تجمعها جملة: «ف النمل». المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء بالإضافة لسورة النمل.

* آية يونس الوحيدة المؤكدة بإن واللام (إنَّ هذا لسحر مبين)، وذلك لأن الكلام في يونس على السحر والسحرة وقد كرر ذكرهما عدة مرات بخلاف السور الأخرى: (إن هذا لسحر)، (أسحر هذا)، (ولا يفلح الساحرون)، (انتوني بكل ساحر)، (فلما جاء السحرة)، (ما جئتم به السحر)، في حين لم يرد في السور الأخرى الكلام عن السحر إلا في آية أو جزء من الآية. فلما فصل وأطال في يونس في ذكر السحر والسحرة ناسب ذلك التوكيد والإطالة^(١).



* جملة ﴿ وَإِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ... ﴾ (٧) ووردت ست مرات في القرآن. (يُرجع لها في سورة الجاثية)



(١) من أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ ۗ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۗ كَفَىٰ بِهِ سَهِيدًا ۗ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ ﴿ الأحقاف: ٨

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ ۗ قُلْ فَأَنُؤُا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۗ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴿ يونس: ٣٨

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ ۗ قُلْ فَأَنُؤُا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ ۗ مُفْتَرِيَاتٍ ۗ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴿ هود: ١٣

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ ۗ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ ۗ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ۗ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿ هود: ٣٥

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ ۗ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَلَهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ۗ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴿ السجدة: ٣

ملاحظة:

حصر الجمل المتشابهة حتى لا يلتبس على الحافظ تكملة ما بعدها.



﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ۗ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ۗ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرُوا ۗ إِنَّا لِلَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴿ الأحقاف: ١٠

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ۗ مَنْ أَضَلُّ مِمَّن هُوَ فِي سِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴿ فصلت: ٥٢

آية وفوائد سورة الأحقاف

☆ الضبط:

حرف الثاء في ﴿ ثُمَّ كَفَرْتُمْ ﴾ قبل حرف الواو في ﴿ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ على قاعدة ترتيب الحروف الهجائية بين السور.



﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ ﴿ ١١ ﴾ الأحقاف: ١١

﴿ وَإِذَا نُنَادَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ﴿ ٧٣ ﴾ مريم: ٧٣

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَكِيمِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ العنكبوت: ١٢

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّوْبِشَاءِ اللَّهِ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿ ٤٧ ﴾ يس: ٤٧

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وردت أربع مرات في المصحف.



﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً... ﴾ ﴿ ١٥ ﴾ الأحقاف: ١٥



آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ العنكبوت: ٨

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُ الْوَلَدِ فِي عَمَزَانٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ لقمان: ١٤

الضبط:

* الألف في ﴿إِحْسَانًا﴾ مع الألف في الأحقاف.

* لم يأت لفظ الإحسان في سورة لقمان اكتفاءً بما بعدها ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ فالشكر يقوم مقام الإحسان.



﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَيُوفِّيهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ الأحقاف: ١٩

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ الأنعام: ١٣٢

الضبط:

فاء ﴿لِيُوفِّيَهُمْ﴾ مع فاء الاحقاف.



آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَهَبَتْهُمُ طَبِيبَتُهُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٠

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام: ٩٣

توجيه المتشابه:

* قوله في سورة الأنعام ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾: مناسب لسياق الآية فقد قالوا: ﴿ أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ وقالوا ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾.

* تميزت سورة الأنعام بتكرار لفظ ﴿ قل ﴾ ومشتقاتها، فقال هنا ﴿ تَقُولُونَ ﴾.



﴿ * وَأَذْكَرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُذُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ الأحقاف: ٢١

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ هود: ٢

آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴾ ﴿٣٦﴾ هود: ٢٦
﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ
شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ ﴿١٤﴾ فصلت: ١٤

الضبط:

باقي المصحف بلفظ: ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾.



﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهَيْئَةِ فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ﴿٢٢﴾
الأحقاف: ٢٢

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ ﴿٧٠﴾ الأعراف: ٧٠

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٧٨﴾ يونس: ٧٨

الضبط:

عين الأعراف مع عين ﴿ لِنَعْبُدْ ﴾ وهمزة الأحقاف مع الهمزة في ﴿ لِنَأْفِكَنَا ﴾



آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا جَاهِلُونَ ﴾

﴿ ٢٣ ﴾ الأحقاف: ٢٣

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا

تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿ ٥٧ ﴾ هود: ٥٧

☆ الضبط:

لما كان الفعل في هود بالماضي ﴿ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾ قد حصل وتم أكده بلفظ

﴿ إِلَيْكُمْ ﴾.



﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ

يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٣٣ ﴾ الأحقاف: ٣٣

﴿ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ

الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿ ٨١ ﴾ يس: ٨١

﴿ * أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ قَابِئِ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿ ٩٩ ﴾ الإسراء: ٩٩

☆ الضبط:

ورد قوله تعالى ﴿ بِقَدْرِ ﴾ بزيادة حرف الباء في يس؛ وفي الأحقاف بزيادة

آية وفوائد سورة الأحقاف

﴿ وَلَمْ يَعْزِبْ بِحَلْقِيهِنَّ ﴾ على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر. (كل موضع أطول مما قبله)



﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾
الأحقاف: ٣٥

﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنعام: ٤٧

الضبط:

نربط الميم في ﴿الظَّالِمُونَ﴾ مع الميم في الأنعام. الفاء في ﴿الْفَاسِقُونَ﴾ مع الفاء في الأحقاف ، قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة.





سورة محمد

سورة القتال



❖ أولاً- مناسبة بداية سورة محمد لخاتمة سورة الأحقاف:

* ختمت سورة الأحقاف بقوله تعالى: ﴿... فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ

﴿٣٥﴾ الأحقاف: ٣٥

* وبدأت سورة محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ

﴿١﴾ محمد: ١

وهذا تلاحم؛ بحيث أنه لو اسقطت البسمة بين الآيتين لكانت كآية

المتصلة (١).

❖ ثانياً- مناسبة بداية سورة محمد لخاتمتها:

* بدأت بالحديث عن الكفار والمؤمنين، وختمت بالحديث عنهم (٢).

* بدأت بالحديث عن الجهاد ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا

أَخَذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا... ﴿٤﴾ محمد: ٤

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٨٩).

(٢) مراصد المطالع (٦٥).

آية وفوائد سورة محمد

* وختمت به: ﴿ هَاتَيْنِ مَثَلًا لِّذِينَ دَعَوْا لِتُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلْ... ﴾ (٣٨) محمد: (١).



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٩) محمد: ٩
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٣٦) محمد: ٢٦
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣٨) محمد: ٢٨

☆ الضبط:

مواضع مهمة للحفاظ يلتبس عليه بينهم، وقد يعينه ضبطهم بالصورة
الذهنية الآتية:

بدأ بعمل قلبي وهو الكره ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ﴾.

* ثم انتقل من عمل القلب إلى عمل اللسان وهو القول ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ﴾

* ثم انتقل إلى عمل الجوارح بالاتباع ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا ﴾



(١) مرصد المطالع (٦٥).

آية وفوائد سورة محمد

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ ﴿١٢﴾ محمد: ١٢

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ ﴿١٤﴾ الحج: ١٤

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ ﴿٢٣﴾ الحج: ٢٣

جميع المواضع بدون ذكر ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾.



﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ؕ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ﴿١٤﴾ محمد: ١٤

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ؕ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ... ﴾ ﴿١٧﴾ هود: ١٧



آية وفوائد سورة محمد

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ۚ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ محمد: ١٥

﴿ * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ۚ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ ﴾ الرعد: ٣

﴿لغته﴾

من اللغات الجميلة أن ترتيب مشروبات الجنة هنا أتى بنفس ترتيبهم في سورة النحل: ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِيُعَلِّمُوا الَّذِينَ خَالِصًا سَابِعًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النحل: ٦٥ - ٦٩



﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ محمد: ١٦

آية وفوائد سورة محمد

﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنعام: ٢٥

﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يونس: ٤٢

* جاءت بالمفرد في الأنعام ومحمد. وجاءت بالجمع في سورة يونس لتعليل متعلق بآياتها (يُرجع إليه في سورة يونس في كتاب آية وفوائد السابق)



﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ محمد: ١٨

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الزخرف: ٦٦



﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ محمد: ٢٠

آية وفوائد سورة محمد

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنعام: ٣٧

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَّتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الزخرف: ٣١

الضبط:

أتى لفظ ﴿لَوْلَا﴾ مع ﴿نُزِّلَ﴾ بدون همزة في أربعة مواضع في القرآن العظيم.



﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢



﴿ إِنَّ الْزَيْتَ أَرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ محمد: ٢٥

آية وفوائد سورة محمد

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَلَهُمْ ﴾ محمد: ٣٢

﴿ تنبيه مهم: ﴾

الجمل المشتركة بين الآيات والآيات المتطابقة لها دور في وقوع الحافظ في الخطأ، ولتدارك هذا الخطأ نحصرها ومن ثم نتأمل الفرق في المعنى إن وجد، أو قد يفيد الحصر لوحده.



﴿ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

﴿ محمد: ٣٣ ﴾

﴿ الضبط: ﴾

* تكررت كلمة الطاعة في الجمل المشابهة للآية في أربعة سور هي:
النساء: ٥٩، المائة: ٩٢، النور: ٥٤، التغابن: ١٢.

* ولم تتكرر في ثلاث سور هي: آل عمران: ٣٢ و ١٣٢، الأنفال: ١، و ٢٠،
و ٤٦، المجادلة: ١٣.



فائدة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزل قوله تعالى:

﴿هَآأَنُتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُفْسِنُقُوآ فِي سَبِيلِ آللّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخُلُ... وَإِن تَتَوَلَّوْآ
يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلِكُمْ﴾ ﴿٢٨﴾ محمد: ٣٨

قالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا، قال: فضرب
النبي صلّى الله عليه وآله على منكب سلمان، فقال: «من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أنّ
الدين تعلّق بالثريا لئالتة رجال من أهل فارس».



سورة الفتح

قال رسول الله ﷺ: «قد أنزلت عليّ اللّيلة سورةٌ لهاي أحبُّ إليّ ممّا طلعتُ عليه الشّمسُ» (١).

❖ أولًا- مناسبة بداية سورة الفتح لخاتمة سورة محمد:

سورة محمد هي سورة القتال، وبعد القتال يأتي الفتح (٢).

❖ ثانيًا- مناسبة بداية سورة الفتح لخاتمتها:

* بدأت بالمغفرة، وختمت بها (٣).

* بدأت بالحديث عن إنزال السكينة على المؤمنين، وختمت به (٤).

* بدأت بوصف النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين وما وعدوا به،

(١) صحيح البخاري.

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن بتصرف (٩٠).

(٣) مراصد المطالع (٦٦).

(٤) مراصد المطالع (٦٦).

وختمت بمثل ذلك (١).



﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ الفتح: ٤

﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ ﴾ الفتح: ٧

☆ الضبط:

قوله ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ ﴾ وبعده: ﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ ﴾؛ لأن الأول متصل بإنزال السكينة وازدياد إيمان المؤمنين فكان الموضع موضع علم وحكمة، وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم فكان الموضع موضع عز وغلبة وحكمة (٢).



﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الفتح: ٨

﴿ يَأْتِيهَا ٱلتَّبٰىءُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٥

(١) مراصد المطالع (٦٦).

(٢) أسرار التكرار ٢٧٧.

☆ الضبط:

كل آية بدأت بما يوافق بداية سورتها:

* بدأت سورة الأحزاب ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ ١﴾

* بدأت سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ١﴾



﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا
يَقُولُونَ يَا لَيْسَ بِنَبِيِّكُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ
ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا... ١١﴾ الفتح: ١١

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ
فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... ١٧﴾ المائدة: ١٧

☆ الضبط:

قال في «الفتح» ﴿لَكُمْ﴾ ولم يذكرها في المائدة: لأن آية الفتح نزلت في
حادثة في وقت معين وهم الأعراب الذين تخلّفوا عن النبي ﷺ في عمرة
الحديبية لذا وجه الخطاب لهم بعينهم. أمّا آية المائدة خطاب للنصارى في كل
زمان ومكان.



آية وفوائد سورة الفتح

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ
عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ ﴾ الفتح: ١٤

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفُرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٢٨٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٤

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْفُرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٩

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَعْفُرُ لِمَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ المائدة: ٤٠

الضبط:

* آية البقرة قال فيها ﴿ وَإِن تُبَدُّوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ يُحَاسِبْكُمْ
بِهِ اللَّهُ ﴾ وهذا أمر شديد لا يناسبه الختم بالمغفرة والرحمة، وناسبه الختم
بقدرته الله على المحاسبة على ما في النفوس.

* آية المائدة قدم فيها ذكر العذاب على المغفرة فلم يناسب الختم بالمغفرة
والرحمة لتقديم ذكر العذاب على المغفرة.

* آية آل عمران والفتح لم يذكر فيهما غير مغفرة الله قبل عذابه؛ فناسب
ختمها بالغفور الرحيم.



آية وفوائد سورة الفتح

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾
الفتح: ١٧

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ... ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿ النور: ٦١



﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿ الفتح: ٢٣
﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ
وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿ غافر: ٨٥

وفي الأحزاب أتت بلفظ:

﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿ الأحزاب: ٣٨

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿
الأحزاب: ٦٢

☆ الضبط:

* تميزت سورة غافر بلفظ ﴿ في عِبَادِهِ ﴾ الربط بحرف العين في الكلمة مع
الغين في اسم السورة.



آية وفوائد سورة الفتح

* لم تأت جملة ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ إلا في سورة الأحزاب.

* ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا نَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾^(٧٧)
الإسراء: ٧٧

* أتى لفظ ﴿تَبْدِيلًا﴾ في الأحزاب والفتح. وأتى لفظ ﴿تَحْوِيلًا﴾^(٧٧) في الإسراء.

الضبط:

السور التي في اسمها حرف الحاء (الأحزاب والفتح) لم تُختم بكلمة بها حرف الحاء.

* وجمعت سورة فاطر اللفظين.

﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٤٣)
فاطر: ٤٣



فائدة:

آيات السكينة ست: البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦ - ٤٠، الفتح: ٤ - ١٨ - ٢٦.

كان ابن تيمية رحمته إذا اشتدت عليه الأمور قرأها.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودٌ



آية وفوائد سورة الفتح

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ الفتح: ٤

﴿ * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ ﴿١٨﴾ الفتح: ١٨

﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ... ﴾ ﴿٣٦﴾ الفتح: ٣٦

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ... ﴾ ﴿٢٤٨﴾ البقرة: ٢٤٨

﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٢٦﴾ التوبة: ٢٦

﴿ إِلَّا تَتَّصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا... ﴾ ﴿٥٠﴾ التوبة: ٥٠



﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٢٨﴾ الفتح: ٢٨



آية وفوائد سورة الفتح

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ التوبة: ٣٣

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٩﴾ الصف: ٩





سورة الحجرات



✿ مناسبة بداية سورة الحجرات لخاتمتها:

* بدأت بالنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله، وختمت بالنهي عن المن على الله ورسوله (١).



سبب نزول:

قدم وفد من بني تميم على الرسول ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع عليهم، وقال عمر: بل أمر الأقرع، فقال أبو بكر: ما أراد إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافاً، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما. فنزل قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجرات: ١-٢



(١) مرآة المطالع (٦٦).

آية وفوائد سورة الحجرات

فوائد:

* آية تسمى آية الأخوة.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

الحجرات: ١٠

* آية تسمى آية الظن. «اسم مشترك بين آيتين: آية يونس ٣٦ وآية

الحجرات».

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

الحجرات: ١٢



﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تَزِمْنَا وَلَكِن قُولُوا ءَأَسْمَأْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾

الحجرات: ١٤

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

يوسف: ٣٠

قاعدة:

التذكير يدل على القليل والتأنيث على الكثير.



آية وفوائد سورة الحجرات

جاء بالمذكر في آية يوسف لأن النسوة قلة بخلاف آية الحجرات عن الأعراب وهم كثرة (١).



﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجرات: ١٥

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿٦٢﴾ النور: ٦٢



﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحجرات: ١٨

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌۢ غَيْبِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ ﴾ فاطر: ٣٨

(١) دراسة المتشابه اللفظي.

آية وفوائد سورة الحجرات

الضبط:

* أتى في فاطر بلفظ ﴿عَلِمُ﴾ على وزن فاعل كاسم السورة فاطر.

* ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعاً:

١- العشرة الأجزاء الأولى: البقرة ٩٦/ آل عمران ١٥٣-١٦٣/ المائدة ٨-٧١/ التوبة ١٦.

٢- العشرة الأجزاء الوسطى: النور ٣٠-٥٣/ النمل ٨٨

٣- الحجرات ١٨/ المجادلة ١٣/ الحشر ١٨/ المنافقون ١١.





سورة ق

سورة الباسقات



✽ مناسبة بداية سورة ق لخاتمتها:

- * بدئت بذكر القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ ق: ١
- * وختمت به ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذِكْرٌ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ ق: ٤٥
- * بدئت بذكر البعث ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ أَوْسًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾ ق: ٣
- * وختمت به ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ ق: ٤٤



- ﴿أَوَلَمْ نَكُنْ أَوْسًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾ ق: ٣
- ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْلًا أَنْكُمْ مُمَخَّرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ المؤمنون: ٣٥

آية وفوائد سورة ق

﴿ قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿٨٢﴾ المؤمنون: ٨٢

﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ الصافات: ١٦

﴿ أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ ﴿٥٣﴾ الصافات: ٥٣

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ ﴿٤٧﴾ الواقعة: ٤٧

☆ الضبط:

* جميع المواضع التي بدأت بلفظ (متنا/ متم) أتى فيها لفظ (ترابًا وعظامًا)

عدا موضع سورة ق جاء بلفظ (ترابًا) فقط.

* جاء في ثلاث سور: الرعد/ الإسراء/ النمل بألفاظ مختلفة:

﴿ وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أءِذَا كُنَّا تُرَابًا أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ ۗ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٥﴾ الرعد: ٥.

﴿ وَقَالُوا أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ ﴿٤٩﴾ الإسراء/

موضعين ٤٩/٩٨

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا آيَاتًا لِّمُخْرَجَتٍ ﴾ ﴿٦٧﴾ النمل: ٦٧



آية وفوائد سورة ق

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾ ق: ٧

﴿ يَتَّيَّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾ الحج: ٥

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ الشعراء: ٧

﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَاهَا وَاللَّيْلِ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾ لقمان: ١٠

الضبط:

﴿ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ في الحج وسورة ق (السور التي انتهت آياتها بحرف قلقة).

﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ في الشعراء، لقمان.



﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيْسِ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ ﴾ ق: ١٢

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ ﴾ ص: ١٢

✿ الضبط:

في سائر المواضع يأتي بلفظ ﴿ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴾ عدا سورتي (ص و ق).



﴿ فائدة:﴾

آية قال عن معناها أنس بن مالك: هو رؤية الله ﷻ في الجنة كل جمعة:

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ﴿٣٥﴾ ق: ٣٥



﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلًا مِن

مَّحِيصٍ ﴾ ﴿٣٦﴾ ق: ٣٦

✿ الضبط:

يُرجع لها في سورة (السجدة ٢٦)



﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن

لُغُوبٍ ﴾ ﴿٣٨﴾ ق: ٣٨

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ

فَأَصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ ﴿٨٥﴾ الحجر: ٨٥

آية وفوائد سورة ق

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿١٦﴾ ﴾ الأنبياء: ١٦
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ ﴾ ص: ٢٧

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴿٣٨﴾ ﴾ الدخان: ٣٨
﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا
عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣

الضبط:

- * كل مواضع ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ ﴾ أتى معها لفظ ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾
- * أتى ذكر (السماء) بالإفراد مع لفظ (الخلق) في سورتي (الأنبياء وص).



﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ ق: ٣٩

﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ
ءَانَائِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه: ١٣٠



﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ ﴿٤٠﴾ ق: ٤٠

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴾ ﴿٤٩﴾ الطور: ٤٩

الضبط:

موضع سورة (ق) في أعلى الصفحة وهمزة الألف في الأعلى، وموضع سورة (الطور) في الأسفل وهمزته في الأسفل.

* مع ملاحظة فرق المعنى بين الموضعين بالرجوع لكتب التفسير.



فائدة:

عامّة السلف على أن الآية في سنة المغرب.

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ ﴿٤٠﴾ ق: ٤٠





سورة الذاريات



❖ أولاً - مناسبة بداية سورة الذاريات لخاتمة سورة ق:

* لما ختمت سورة ق بالبعث ﴿يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ

عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ ق: ٤٤

* بدأت سورة الذاريات بالقسم على وقوع البعث ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ

الذاريات: ٥ (١).

❖ ثانياً - مناسبة بداية سورة الذاريات لخاتمتها:

* بدأت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ الذاريات: ٥

* وختمت بالحديث عن هذا الوعد: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ

الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ الذاريات: ٦٠ (٢).



(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٩٢).

(٢) مراصد المطالع (٦٧).

آية وفوائد سورة الذاريات

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ ﴿٥﴾ الذاريات: ٥

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ ﴿٧﴾ المرسلات: ٧

الضبط:

حرف الدال في لفظ ﴿لَصَادِقٌ﴾ مع الذال في اسم السورة (الذاريات).



﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿١٥﴾ الذاريات: ١٥

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿٤٥﴾ الحجر: ٤٥

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ﴿٥١﴾ الدخان: ٥١

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ ﴿١٧﴾ الطور: ١٧

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ ﴿٥٤﴾ القمر: ٥٤

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿٤١﴾ المرسلات: ٤١

الضبط:

* قال في الدخان ﴿ فِي مَقَامٍ ﴾ موافقاً لما قبلها ﴿ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ﴿٣٦﴾

الدخان: ٢٦

* وقال في المرسلات ﴿ فِي ظِلَالٍ ﴾ مقابلة لما قبلها في الحديث الكافرين

﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ ﴿٣٠﴾ المرسلات: ٣٠



آية وفوائد سورة الذاريات

* تطابقت آيتي الحجر والذاريات.



﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ الذاريات: ١٧ - ١٩

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ المعارج:

٢٣ - ٢٤

الضبط:

* آية المعارج قد تقدمها ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ والمراد هنا الصلاة المكتوبة، ففسر المفسرون ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ بالزكاة المفروضة لأنها تقرر مع الصلاة المفروضة.

* سياق الآيات في الذاريات وصف هؤلاء (المحسنين) بطول صلاتهم وتهجدهم ومداومتهم على الاستغفار في الأسحار، فذكروا بزيادة من التطوع والنفل على ما فرض عليهم، فناسب الإطلاق الوارد في إنفاقهم ليفهم الزيادة على ما فرض عليهم من الزكاة المقدره، فلم يشر هنا إلى قدر المنفق.

مما سبق يتبين أن المراد بآية الذاريات الصدقات والنوافل لقرينة تقدم



آية وفوائد سورة الذاريات

النوافل، والمراد بآية المعارج الزكاة لتقدم ذكر الصلاة المفروضة لأنها معلومة مقدرة (١).



﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ الذاريات: ٢٥

فائدة:

فرق الله سبحانه وتعالى بين السلامين، فجعل الأول بالنصب والثاني بالرفع ولم يسو بينهما، وذلك لأن قوله (سلامًا) بالنصب تقديره: نُسَلِّمُ سلامًا، أي بتقدير فعل. وقوله (سلامٌ) تقديره: (سلامٌ عليكم) أي بتقدير اسمية الجملة. والاسم أثبت وأقوى من الفعل، فدل على أن إبراهيم عليه السلام حيًا الملائكة بخير من تحيتهم (٢).



﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ الذاريات: ٢٨

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ الحجر: ٥٣



(١) المصحف المفسر لليومي ٥٦٩.

(٢) التعبير القرآني.



آية وفوائد سورة الذاريات

﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٣٠﴾ الذاريات: ٣٠

مواضع تقديم اسم الله الحكيم على العليم ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ جاء في خمسة سور في سبع آيات:

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٨٣﴾ الأنعام: ٨٣

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَثْتُم مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَلَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٢٨﴾ الأنعام: ١٢٨

﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْنَا فَرْجِنَا وَإِن يَكُن مِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٣٩﴾ الأنعام: ١٣٩

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٥٥﴾ الحجر: ٥٥

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِّن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ ﴿٦﴾ النمل: ٦

﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٨٤﴾ الزخرف: ٨٤

﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٣٠﴾ الذاريات: ٣٠



آية وفوائد سورة الذاريات

تنبيه:

سائر المصحف أتى فيه تقدم اسم الله (العليم على الحكيم) في قرابة ٣٠ موضع، لذا لزم الانتباه للفظ المختلف وهو تقدم (الحكيم على العليم).



﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ

عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ الذاريات: ٣١ - ٣٣

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾

إِلَّا آءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ الحجر: ٥٧ - ٥٩





سورة الطور



✦ مناسبة بداية سورة الطور لخاتمها:

* بدأت ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ﴿٧﴾ الطور: ٧

* وختمت بالتوجيه للنبي بتركهم حتى يلاقوا هذا العذاب ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ ﴿٤٥﴾ الطور: ٤٥



﴿ فَوَيْلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١١﴾ الطور: ١١

﴿ وَيَلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١٥﴾ المرسلات: ١٥ (١٠ مرات)

﴿ وَيَلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿١٠﴾ المطففين: ١٠

الضبط: أتت في الطور كلمة ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ بالفاء لورود آيات الوعيد قبلها

والتفصيل فيه، فناسب بعدها تأكيد هذا الويل بحرف الفاء (١).



(١) أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة الطور

- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿١٧﴾ الطور: ١٧
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ﴿٥١﴾ الدخان: ٥١
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿١٥﴾ الذاريات: ١٥
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ ﴿٥٤﴾ القمر: ٥٤
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿٤١﴾ المرسلات: ٤١
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ ﴿٤٥﴾ الحجر: ٤٥
- تطابقت آيتي الحجر والذاريات.



- ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٩﴾ الطور: ١٩
- ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿٤٣﴾ المرسلات: ٤٣



- ﴿ وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ ﴿٢٤﴾ الطور: ٢٤
- ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَايَسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ ﴿٤٥﴾ الصافات: ٤٥
- ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٧١﴾ الزخرف: ٧١



آية وفوائد سورة الطور

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الواقعة: ١٧

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَنِيٍّ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإنسان: ١٥

﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإنسان: ١٩

الضبط:

السور التي في اسمها حرف الواو (الطور والواقعة) أتت الكلمة فيها بحرف

الواو ﴿ يَطُوفُ ﴾.

ملاحظة:

سورة الإنسان جمعت اللفظين.



﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الطور: ٢٥

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الصافات: ٢٧

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الصافات: ٥٠

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوُمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القلم: ٣٠

الضبط:

موضع القلم أتى بلفظ ﴿ يَتَلَوُمُونَ ﴾ موافق لسياق قصة أصحاب الجنة

وتلاومهم فيما بينهم.



آية وفوائد سورة الطور

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ ﴿٣٤﴾ الطور: ٣٤

الآية تسمى: آية التحدي.

آيات التحدي خمسة:

وهي الآيات التي تحدى الله فيها الكفار أن يأتوا بمثل القرآن أو آية من القرآن.

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾ البقرة: ٢٣

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٣٨﴾ يونس: ٣٨

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿١٣﴾ هود: ١٣

﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٨٨﴾ الإسراء: ٨٨



فائدة:

عن جبير بن مطعم قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بسورة الطور، فلما بلغ هذه الآيات كاد قلبي أن يطير:



آية وفوائد سورة الطور

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الطور: ٣٥ - ٣٧



﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الطور: ٣٧
﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٠

﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ ﴾ ص: ٩

الضبط: موضع الطور فقط أتى بدون لفظ ﴿ رَحْمَةٍ ﴾



﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الطور: ٤٠ - ٤٢

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ القلم:

٤٦ - ٤٨



آية وفوائد سورة الطور

﴿ تنبيه مهم ﴾

الجمل المشتركة بين الآيات والآيات المتطابقة لها دور في وقوع الحافظ في الخطأ، ولتدارك هذا الخطأ نحصرها ومن ثم نتأمل الفرق في المعنى إن وجد، أو قد يفيد الحصر لوحده.



﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ الطور: ٤٤

﴿ الضبط: ﴾

موضع وحيد بسكون حرف السين في كلمة ﴿ كِسْفًا ﴾ وفي غيرها يأتي بالفتح.



﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ الطور: ٤٥

﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾

الزخرف: ٨٣

﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾

المعارج: ٤٢

آية وفوائد سورة الطور

الضبط:

موضع الطور أتى باختلافين عن غيره:

* لم يأت فيه جملة ﴿يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾

* وختم بلفظ ﴿يَصْعَقُونَ﴾ نربط حرف الصاد في اللفظ مع حرف الطاء في اسم السورة (الطور).



﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ٤٨ الطور: ٤٨

﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾

القلم: ٤٨

﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ٢٤ الإنسان: ٢٤

الضبط:

سورة الطور بدأت بالواو ﴿وَأَصْبِرْ﴾ واسم السورة (الطور) به حرف الواو.



﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُودِ﴾ ٤٩ الطور: ٤٩

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ ٤٠ ق: ٤٠

آية وفوائد سورة الطور

الضبط:

موضع سورة (ق) في أعلى الصفحة وهمزة الألف في الأعلى، وموضع سورة (الطور) في الأسفل وهمزته في الأسفل.

* مع ملاحظة فرق المعنى بين الموضعين بالرجوع لكتب التفسير.





سورة النجم



❖ أولًا- مناسبة بداية سورة النجم لخاتمة سورة الطور:

* ختمت سورة الطور ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَذَكَرَ الْجُودِ ﴿٤٩﴾ الطور: ٤٩

* وبدأت سورة النجم ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ النجم: ١ (١).

❖ ثانيًا- مناسبة بداية سورة النجم لخاتمتها:

* بدأت ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ النجم: ١

* وختمت ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ النجم: ٤٩

والشعري نوع من النجوم (٢).



❖ فائدة:

عن محمد بن عمرو بن عطاء، أن زينب ابنة أبي سلمة سألته ما سميت ابنتك؟ قال: سميتها برة، فقالت: إن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا الاسم،

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٩٤).

(٢) مراصد المطالع (٦٨).

آية وفوائد سورة النجم

وقال: لا تُزكُّوا أنفسكم، الله أعلمُ بأهلِ البرِّ منكم، قالوا: ما نُسَمِّيها؟ قال: سَمُّها زَيْنَبُ (١).

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ النجم: ٣٢



(١) سنن أبي داوود/ كتاب الآداب.





سورة القمر
سورة اقتربت



✦ أولًا- مناسبة سورة القمر لسورة النجم:

* توالي النجم والقمر وهما مشتركان في أنهما من الكواكب، كما توالي الشمس، والليل، والضحى^(١).

* ختمت سورة النجم بالحديث عن قرب يوم القيامة فقال ﴿ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ

﴿٥٧﴾ النجم: ٥٧

وبدأت به سورة القمر^(٢).

✦ ثانيًا- مناسبة بداية سورة القمر لختمتها:

* بدأت ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ القمر: ١

* وختمت ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ القمر: ٤٦



(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٩٥).

(٢) الزحيلي (١٤٢/٢٧).

آية وفوائد سورة القمر

﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمَرٌّ ﴾ القمر: ٢
﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا... ﴾ الأنعام: ٢٥
﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَيِّلَ الرَّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا... ﴾ الأعراف:

١٤٦

الضبط:

أتى موضع القمر بدون لفظ (كل)، لأن الكلام عن آية محددة وهي انشقاق القمر.



﴿ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ ﴾ القمر: ٢٥
﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَذَابِ ﴾ ص: ٨

الضبط:

قال في سورة ص ﴿ أُنزِلَ ﴾ لأن الخطاب عن محمد ﷺ والقرآن كان ينزل عليه طوال مدة بعثته، أما سورة القمر فالخطاب عن صالح الكليلي والأنبياء السابقين كان يلقي عليهم الكتاب جملة واحدة.



- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ القمر: ٥٤
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ الدخان: ٥١
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ الذاريات: ١٥
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ الطور: ١٧
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلٍّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ المرسلات: ٤١
- ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ الحجر: ٤٥
- تطابقت آيتي الحجر والذاريات.



فائدة:

مات ابن تيمية في السجن وهو يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ

﴿٥٤﴾ القمر: ٥٤

بعدما ختم القرآن أكثر من ثمانين ختمة.





سورة الرحمن

عروس القرآن



✿ مناسبة بداية سورة الرحمن لخاتمتها:

* بدأت باسم الله ﷻ ﴿ الرَّحْمَنُ ١ ﴾ ﴿ الرحمن: ١

وختمت به ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ﴿ الرحمن: ٧٨



﴿ الرَّحْمَنُ ١ ﴾ عَمَّ الْقُرْآنَ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٢ ﴾ عَمَّ الْبَيَانَ ﴿ الرحمن: ١ - ٤

ثلاث سور في القرآن افتتحت بالإشارة لفضل العلم:

﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ ﴾ ﴿ القلم: ١

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ١ ﴾ عَمَّ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿ العلق: ١ - ٥



آية وفوائد سورة الرحمن

﴿ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ الرحمن: ١٣ .

ذُكرت واحد وثلاثون مرة.



فائدة:

خرج رسول الله ﷺ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجن فكانوا منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله: ﴿ فَبِأَيِّ آءِالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا: ولا بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذِّبُ فلكَ الحمد» (١).



﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ الرحمن: ٢٩

قال رسول الله ﷺ: «في شأنه أن يغفر ذنباً ويكشف كرباً ويُجيب داعياً، ويرفع قوماً ويضع آخرين» (٢).



(١) صحيح الألباني.

(٢) صحيح الألباني.

آية وفوائد سورة الرحمن

﴿ سَفَرُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ الرحمن: ٣١

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

الزخرف: ٤٩

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... وَلَا يَضْرِبْنَ
بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١

ثلاثة مواضع في المصحف كتبت ﴿آيَةُ﴾ بحذف الألف.





سورة الواقعة



❖ أولاً- مناسبة سورة الواقعة لسورة الرحمن:

السورتان قسموا الناس إلى ثلاثة أصناف (١).

❖ ثانياً- مناسبة بداية سورة الواقعة لخاتمتها:

بدأت بذكر أصناف الناس الثلاثة، وختمت بهم (٢).



📖 فوائد:

* قالوا: يا رسول الله! قد شبت؟! قال: «شيبني هودٌ وأخواتها». وفي رواية: «شيبني هودٌ، والواقعةُ، والمرسلاتُ، وعمّ يتساءلونَ، وإذا الشمسُ كُورتُ» (٣).

* سورة الواقعة قال عنها السلف أن فيها نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة وأهل النار، ونبأ أهل الدنيا ونبأ أهل الآخرة.



(١) التفسير الموضوعي (٧/٥٩٤).

(٢) مراصد المطالع (٦٩).

(٣) تخريج مشكاة المصابيح / صحيح.

آية وفوائد سورة الواقعة

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الواقعة: ١٧

﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿١٢﴾ ﴾ الطور: ٢٤

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الصافات: ٤٥

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَكْدُّ الْأَعْيُنُ ۗ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ الزخرف: ٧١

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ الإنسان: ١٥

﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ الإنسان: ١٩

☆ الضبط:

السور التي في اسمها حرف الواو (الطور والواقعة) أتت الكلمة فيها بحرف

الواو ﴿ يَطُوفُ ﴾.

📖 ملاحظة:

سورة الإنسان جمعت اللفظين.



﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿١١﴾ وَفِيكِهِ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الواقعة: ١٩ - ٢٠

﴿ لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

الصافات: ٤٧ - ٤٨



آية وفوائد سورة الواقعة

☆ الضبط:

* أتى لفظ ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ بالكسر في السورة التي اسمها بالكسر (الواقعة).

* أتى لفظ ﴿يُزْفُونَ﴾ بالفتح في السورة التي اسمها بالفتح (الصفات).



📖 فائدة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّابِحُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ ﴿٣٠﴾﴾ الواقعة: ٣٠» (١).



﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ الآية ﴿٤٧﴾ الواقعة: ٤٧

﴿يَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ الآية ﴿٣٥﴾ المؤمنون: ٣٥

﴿قَالُوا أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ الآية ﴿٨٢﴾ المؤمنون: ٨٢

﴿أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ الآية ﴿١٦﴾ الصفات: ١٦

﴿أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ الآية ﴿٥٣﴾ الصفات: ٥٣

﴿أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ الآية ﴿٣﴾ ق: ٣

(١) صحيح البخاري.

آية وفوائد سورة الواقعة

☆ الضبط:

* جميع المواضع التي جاء فيها لفظ (متنا/ متم) أتى فيها لفظ (ترابا وعظاما) عدا موضع سورة (ق) جاء بلفظ (ترابا) فقط.

* جاء في ثلاث سور: الرعد/ الإسراء/ النمل بألفاظ مختلفة

﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ إِذْ ذَا كُنَّا تُرَابًا لَّئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ ۗ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ الرعد: ٥.

﴿ وَقَالُوا إِذْ ذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْتًا إِتْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ الإسراء /

موضعين ٤٩/٩٨

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ ذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا إِنَّا لَمُحْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ النمل: ٦٧



﴿ أَوَّابًا أَوْنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ الواقعة: ٤٨ - ٤٩

﴿ أَوَّابًا أَوْنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ الصافات: ١٧ - ١٨



﴿ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشَأَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٦١﴾ الواقعة: ٦١

﴿ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ المعارج: ٤١

آية وفوائد سورة الواقعة

الضبط:

جاء في كل موضع بضمير موافقاً لما قبلها.

﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُنسُ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَيَّ
أَنْ تُبَدَّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾ المearج: ٣٩ - ٤١

﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَيَّ أَنْ تُبَدَّلَ أَمْرًا كَمَا كُنْتُمْ
فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ الواقعة: ٦٠ - ٦١



﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾﴾ الواقعة: ٦٧ - ٦٨

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾ القلم: ٢٧ - ٢٨



﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِيهِدَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾﴾

الواقعة: ٨٠ - ٨١

﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَتَوَقَّوْا عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ ﴿٤٤﴾﴾ الحاقة: ٤٣ - ٤٤



آية وفوائد سورة الواقعة

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾

الواقعة: ٧٤ - ٧٥

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الواقعة: ٩٦

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحاقة: ٥٢

تنبيه مهم:

الجمل المشتركة بين الآيات والآيات المتطابقة لها دور في وقوع الحافظ في الخطأ، ولتدارك هذا الخطأ نحصرها ومن ثم نتأمل الفرق في المعنى إن وجد، أو قد يفيد الحصر لوحده.





سورة الحديد



✦ أولاً- مناسبة بداية سورة الحديد لخاتمة سورة الواقعة:

ختمت سورة الواقعة بالتسبيح، وبدأت سورة الحديد بالتسبيح (١).

✦ ثانيًا- مناسبة بداية سورة الحديد لخاتمتها:

* بدأت بوصف الله ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴿

الحديد: ٢ - ٣

* وختمت به ﴿ لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ

اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ الحديد: ٢٩

* بدأت بالدعوة للإيمان ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٥﴾ الحديد: ٧

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (٩٨).

آية وفوائد سورة الحديد

* وختمت به ﴿ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنِ
مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ *
الحديد: ٢٨



﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الحديد: ١
﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الحشر: ١
﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الصف: ١
﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾
الجمعة: ١

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ التغابن: ١

☆ الضبط:

أتت جملة ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ في اثني عشر موضعًا:

☆ الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢

☆ الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤



آية وفوائد سورة الحديد

✿ الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢، لقمان ٢٦، الحديد ١، الحشر ٢٤،

التغابن ٤

وفي غيرها ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾



﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ٧ الحديد:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهُوَ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ١١ الحديد:

﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ
كَرِيمٌ﴾ ١٨ الحديد:

✿ الضبط:

الموضع الأول جاء بلفظ ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ٧، الربط بحرف الباء في (كبير) قبل

حرف الراء في ﴿كَرِيمٌ﴾ ١٨

قاعدة الربط بترتيب الحروف الهجائية.



آية وفوائد سورة الحديد

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ۗ بُشْرَاكُمْ
أَلْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾ الحديد: ١٢

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَأُونَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۗ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ... ﴿٨﴾ ﴾ التحريم: ٨

الضبط:

قال في آية الحديد (يسعى نورهم) على الأصل، في حين قال في التحريم
(نورهم يسعى) على خلاف الأصل فما السبب؟

* أتى بالجملة الفعلية في آية الحديد التي تفيد التجدد والحدوث لأنه لم
يذكر مع المؤمنين نبيهم.

* أما آية التحريم فقد أتى بالجملة الاسمية التي تفيد الثبوت لأنه ذكر
المؤمنين مع نبيهم، فالمنزلة في آية التحريم أعلى منها في آية الحديد (١).



(١) دراسة المتشابه اللفظي.

آية وفوائد سورة الحديد

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الحديد: ١٢

		النساء (موضع وحيد)		﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
جزء المجادلة (الصف، التغابن)		المائدة	التوبة	﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
الحديد	الدخان	يونس	التوبة	﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
		غافر	التوبة	﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾



فائدة:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله عز وجل

بهذه الآية إلا أربع سنين (١).

﴿* أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الحديد: ١٦



(١) صحيح مسلم.



آية وفوائد سورة الحديد

﴿ أَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

الحديد: ١٧

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مِن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا

مَا عِنْتُمْ... قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١١٨



﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ... ﴿٢١﴾ ﴾ الحديد: ٢١

﴿ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣

الضبط:

﴿ * وَسَارِعُوا ﴾، ﴿ سَابِقُوا ﴾ عين ﴿ وَسَارِعُوا ﴾ مع عين آل عمران.

قاعدة الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة.

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ﴾، ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ﴾. تكرر لفظ «العرض» مع اسم

السورة التي تكرر فيها حرف الدال (الحديد). قاعدة الربط بين الموضع

المتشابه واسم السورة.



آية وفوائد سورة الحديد

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ ﴿٢٢﴾ الحديد: ٢٢

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١١﴾ التغابن: ١١

الضبط:

زاد في الحديد ﴿ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ وذلك لأنه فصل في سورة الحديد في أحوال الدنيا والآخرة ما لم يفصله في التغابن، فكان المناسب أن يفصل ويزيد موافقة لما قبلها (١).



﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ﴿٤٤﴾ الحديد: ٢٤

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ ﴿٣٧﴾ النساء: ٣٧

(١) دراسة المتشابه اللفظي.

آية وفوائد سورة الحديد

الضبط:

ورد قوله تعالى: ﴿ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ في سورة النساء. اللفظ الأطول في السورة الأطول. قاعدة ربط الزيادة بالسورة الطويلة



﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد: ٢٦

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ العنكبوت: ٢٧

الضبط:

* في سورة الحديد الخطاب عن إرسال نبين فقال ﴿ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ﴾
* أما في سورة العنكبوت الخطاب ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ ﴾ عن إبراهيم عليه السلام فقط فقال: ﴿ فِي ذُرِّيَّتِهِ ﴾.



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُم نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الحديد: ٢٨



آية وفوائد سورة الحديد

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

﴿ البقرة: ٢٧٨ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسَامِرُونَ ﴾

آل عمران: ١٠٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

﴿ المائة: ٣٥ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

﴿ التوبة: ١١٩ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

﴿ الأحزاب: ٧٠ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

﴿ الحشر: ١٨ ﴾

الضبط:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ.. ﴾ تكررت سبع مرات في القرآن.

جدول لحفظ المواضع

الأجزاء ٢٠ - ٣٠	الأجزاء ١ - ١٠
الأحزاب ﴿٧٠﴾	البقرة ﴿٢٧٨﴾
الحديد ﴿١٨﴾	آل عمران ﴿١٠٢﴾
الحشر ﴿١٨﴾	المائة ﴿٣٥﴾
	التوبة ﴿١١٩﴾





سورة المجادلة سورة الظهر



✽ مناسبة بداية سورة المجادلة لخاتمها:

أولها فيمن استمع الله لقولها «خولة بنت ثعلبة»، وآخرها فيمن رضي الله

عنهم (١).



﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيْنًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتُوبًا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾﴾ المجادلة: ٤ - ٥

(١) مرصد المطالع (٧٠).

آية وفوائد سورة المجادلة

☆ الضبط:

* ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ متصل بضده وهو الإيمان فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين.

* ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ متصل بقوله: ﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ والكبت هو الإذلال والإهانة فوصف العذاب في الآخرة بمثله ﴿مُهِينٌ﴾ (١).



﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ المجادلة: ٥

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْذِلِينَ﴾ المجادلة: ٢٠



﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة: ٦

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ المجادلة: ١٨



(١) أسرار التكرار في القرآن.

آية وفوائد سورة المجادلة

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ جَنَاحَيْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ آيَنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ المجادلة: ٧

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ الحج: ٧٠



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ المجادلة: ٩

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ المائدة: ٩٦



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُودِكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ المجادلة: ١٢

الضبط:

موضع وحيد، وباقي المصحف بلفظ ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾



آية وفوائد سورة المجادلة

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ جُحُودَكُمْ صَدَقْتُمْ فِإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾
المجادلة: ١٣

☆ الضبط:

* ثلاث سور لم تكرر فيها كلمة الطاعة: آل عمران ٣٢-١٣٢ / الأنفال ١-٤٦ / المجادلة ١٣. وتكررت في خمس سور: النساء ٥٩ / المائدة ٩٢ / النور ٥٤ / محمد ٣٣ / التغابن ١٢.

تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعًا:

١- العشرة الأجزاء الأولى: البقرة ٩٦ / آل عمران ١٥٣-١٦٣ / المائدة ٨-٧١ / التوبة ١٦.

٢- العشرة الأجزاء الوسطى: النور ٣٠-٥٣ / النمل ٨٨

٣- الحجرات ١٨ / المجادلة ١٣ / الحشر ١٨ / المنافقون ١١.



﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَاهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾﴾ المجادلة: ١٦

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٢﴾﴾ المنافقون: ٢



آية وفوائد سورة المجادلة

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ المجادلة: ١٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٠

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١١٦



﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المائدة: ٥٦

﴿ مناسبة ختام الآيات:

* آية المائدة: تتحدث عن الذين يجاهدون في سبيل الله، ووعدهم الله لهم بأنه وليهم وناصرهم، فختمت بقوله: ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾.

* آية المجادلة: قد تحقق الفلاح لهؤلاء المؤمنين بأن كتب الإيمان في قلوبهم، وأمدهم بمعونته وجزاهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، والنعيم الأكبر رضوان الله عليهم فناسب قوله: ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.





سورة الحشر

سورة بني النضير



✦ أولاً- مناسبة سورة الحشر لسورة المجادلة:

* ختم سورة المجادلة بقوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ المجادلة: ٢١

* وبدأ سورة الحشر ببيان هذه الغلبة ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ... ﴾ الحشر: ٢ (١).

* في آخر سورة المجادلة ذكر من يحاد الله ورسوله، وفي سورة الحشر ذكر من يشاق الله ورسوله (٢).

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٠).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٠).

❖ ثانيًا - مناسبة بداية سورة الحشر لخاتمتها:

بدأت بالتسبيح، وختمت بالتسبيح (١).



﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الحشر: ١

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الحديد: ١

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ الصف: ١

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾

الجمعة: ١

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ التغابن: ١



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾

الحشر: ٤

(١) مراصد المطالع (٧٠).

آية وفوائد سورة الحشر

﴿ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ الأنفال: ١٣

الضبط:

حيث ورد اسم الرسول يستعمل الفك في الفعل ولا يدغمه ﴿يُشَاقِقِ﴾،
وحيث لم يرد ذكر الرسول بل ورد ذكر الله وحده أدغم ﴿يُشَاقِقِ﴾، ولعله وحد
الحرفين في حرف واحد لأنه ذكر الله وحده، وفكهما وأظهرهما لأنه ذكر الله
ورسوله فكانا اثنين (١).



﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ

اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ الحشر: ٦

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ الحشر: ٧

الضبط:

* أتت الآية الأولى بواو العطف لأنها متعلقة بما قبلها في الحديث عن قتال

بني النضير.

(١) دراسة المتشابه اللفظي.

آية وفوائد سورة الحشر

* أما الآية الثانية فهي حكم عام للفيء ليس متعلق بما سبق، و تسمى الآية: آية الفيء.



﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ الحشر: ٨

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا... ﴿٢﴾ ﴾ المائة: ٢

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ... ﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح: ٢٩

☆ الضبط:

الربط بحرف الهاء في كلمة ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ مع الهاء «وقفًا» في اسم السورة (المائة).



﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُظَيِّعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الحشر: ١١



آية وفوائد سورة الحشر

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ المنافقون: ١

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِصْرًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة: ١٠٧

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢

الضبط:

موضع وحيد بلفظ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ التوبة: ٤٢

الربط بحرف العين في أول الآية ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا﴾ مع العين في كلمة ﴿وَاللَّهُ

يَعْلَمُ﴾



﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُفْقَهُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ الحشر:

١٣ - ١٤



آية وفوائد سورة الحشر

☆ الضبط:

* الربط بين حرف الهاء في لفظ ﴿رَهَبَةً﴾ مع الهاء في ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾

* وبين حرف العين في لفظ ﴿جَمِيعًا﴾ مع العين في ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾



﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٦﴾ الحشر: ١٦

﴿ وَإِذْ زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي
جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ
إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ﴿٤٨﴾ الأنفال: ٤٨

☆ الضبط:

في الأنفال قال ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ لأن الخطاب كان خلال معركة بدر، وكان يرى نزول الملائكة للقتال مع المسلمين.



📖 فائدة:

آية قال عنها الشيخ السعدي هي أصل في محاسبة المرء نفسه:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٨﴾ الحشر: ١٨



آية وفوائد سورة الحشر

* تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعًا:

١- العشرة الأجزاء الأولى: البقرة ٩٦/ آل عمران ١٥٣-١٦٣/ المائدة ٨-٧١/ التوبة ١٦.

٢- العشرة الأجزاء الوسطى: النور ٣٠-٥٣/ النمل ٨٨

٣- الحجرات ١٨/ المجادلة ١٣/ الحشر ١٨/ المنافقون ١١.



﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١٨) الحشر: ١٨

الضبط:

جملة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أتت سبع مرات في القرآن.

جدول لحفظ المواضع

الأجزاء ٢٠ - ٣٠	الأجزاء ١ - ١٠
الأحزاب ﴿٧٦﴾	البقرة ﴿٢٨٨﴾
الحديد ﴿٢٨﴾	آل عمران ﴿١٣﴾
الحشر ﴿١٨﴾	المائدة ﴿٣٥﴾
	التوبة ﴿١١٩﴾



آية وفوائد سورة الحشر

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الحشر: ٢٤

الضبط:

أتت جملة ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ في اثني عشر موضعًا:

✿ الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢

✿ الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤

✿ الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢، لقمان ٢٦، الحديد ١، الحشر ٢٤،

التغابن ٤

وفي غيرها ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.





سورة الممتحنة



✦ أولًا- مناسبة سورة الممتحنة لسورة الحشر:

* سورة الحشر تكلمت عن كيفية التعامل مع المعاهدين من أهل الكتاب، وسورة الممتحنة تكلمت عن التعامل مع المعاهدين من المشركين (١).

* ذكر في سورة الحشر موالة المؤمنين بعضهم لبعض وموالة أهل الكتاب، وبدأ سورة الممتحنة بالنهاي عن موالة الكافرين (٢).

✦ ثانيًا- مناسبة بداية سورة الممتحنة لختامها:

* بدأت بندااء المؤمنين، وختمت به (٣).

* بدأت بالنهاي عن موالة الكافرين، وختمت به (٤).



(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠١)، الزحيلي (١١٥ / ٢٨).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠١)، الزحيلي (١١٥ / ٢٨).

(٣) مراصد المطالع (٧٠).

(٤) مراصد المطالع (٧٠).

آية وفوائد سورة الممتحنة

سبب نزول:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لقتال أهل مكة سرًا، فأرسل حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بتجهيز الرسول لقتالهم، يريد أن تكون له يدًا عند أهل مكة. فنزلت الآية.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي... ﴾ ١ الممتحنة: ١



﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... ﴾ ٤ الممتحنة: ٤

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ ٦ الممتحنة: ٦

الضبط:

لا تجتمع زياداتان في اللفظ، أي لا يجتمع حرف التاء في ﴿ كَانَتْ ﴾ مع حرف اللام في ﴿ لَقَدْ ﴾ في آية واحدة.



سبب نزول:

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: أتتني أمي راغبة في زيارتي وهي مشركة، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها؟ قال: «نعم». فنزلت الآية.

آية وفوائد سورة الممتحنة

﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة: ٨



فائدة:

آية تسمى آية الامتحان:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ
عَامَتْهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ... ﴾ الممتحنة: ١٠



﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُهُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ
مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ الممتحنة: ١١

﴿ وَكُلُوا وَمِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ
﴿ المائدة: ٨٨

الضبط:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ ذكرت مرتين فقط في القرآن.



فائدة:

آية تسمى آية بيعة النساء:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاعِعَنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْعًا... ﴾

الممتحنة: ١٢





سورة الصف

سورة الحواريين



✿ مناسبة بداية سورة الصف لخاتمتها:

* بدأت بالحديث عن الجهاد: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ

صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ ﴿٤﴾ الصف: ٤

* وختمت به ﴿ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١١﴾

خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ الصف: ١١



﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ الصف: ١

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ الحديد: ١

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ الحشر: ١

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلَائِكَةُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٠٠﴾

الجمعة: ١

آية وفوائد سورة الصف

﴿ يَسِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١﴾ التغابن: ١



﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾
الصف: ٥

ثلاثة مواضع أتت بزيادة لفظ: ﴿ يَاقَوْمِ ﴾ في خطاب موسى لقومه:

البقرة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ... ﴿٥٤﴾ ﴾

المائدة ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ... ﴿٢١﴾ ﴾

الضبط:

عندما كان الخطاب موجه في قضايا لها شأن؛ ناداهم نبيهم بقوله: ﴿ يَاقَوْمِ ﴾ وهو نداء تشریف وتودد ولشد انتباههم.

* في البقرة كان الأمر بقتل النفس وهو أمر عظيم.

* في المائدة تذكيرهم بأعظم نعم الله عليهم.

* في الصف توبيخهم على أذيتهم لنبيهم وهو منهم. وفيه أيضاً تريقاً لقلوبهم

آية وفوائد سورة الصف

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ الصف: ٦

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾ النمل: ١٣

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الزخرف: ٣٠

﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ الأحقاف: ٧

﴿ ٧ ﴾ الأحقاف: ٧

الضبط:

﴿ هَذَا سِحْرٌ ﴾ أتت في أربعة مواضع في المصحف بدون (إن).

تجمعها جملة: «ف النمل». المقصود السور التي في اسمها حرف الفاء (الزخرف/ الأحقاف/ الصف) بالإضافة لسورة النمل.

* لم يقل في عيسى (وإذ قال عيسى لقومه) كما قال في موسى (وإذ قال

موسى لقومه)، بل قال ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ وذلك أن عيسى عليه السلام

لم يكن له نسب فيهم فيكونوا قومه، إذ لم يكن له أب (١).



(١) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة الصف

﴿ يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٨﴾

الصف: ٨

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿٣٢﴾ التوبة: ٣٢

الضبط:

الهمزة في ﴿ أَنْ ﴾ و ﴿ وَيَأْبَى ﴾ في آية التوبة، قبل اللام في ﴿ لِيطْفِئُوا ﴾ والميم في ﴿ مُتِمُّ ﴾ في سورة الصف. قاعدة: الترتيب الهجائي.



﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾

﴿٩﴾ الصف: ٩

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ التوبة: ٣٣

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿٢٨﴾ الفتح: ٢٨



﴿ تَعْمُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُجِّدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْمُونَ ﴿١١﴾ الصف: ١١



آية وفوائد سورة الصف

☆ الضبط:

تقدم قوله تعالى ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ على ﴿ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ في ثلاثة مواضع فقط في المصحف:

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۗ ﴿٩٥﴾ النساء: ٩٥

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۗ ﴿٢٠﴾ التوبة: ٢٠



﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۗ ﴿١٢﴾ الصف: ١٢

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۗ ﴿٧٢﴾ التوبة: ٧٢



﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾

		النساء (موضع وحيد)	﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
جزء المجادلة (الصف، التغابن)	المائدة	التوبة	﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
الحديد	الدخان	يونس	﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
		غافر	﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾





سورة الجمعة



❖ أولاً - مناسبة سورة الجمعة للصف:

* قال في سورة الصف: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ الصف: ٦

* وقال في الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ الجمعة: ٢(١).

* ختم سورة الصف بالجهاد، وسماه تجارة، وختم سورة الجمعة بالصلاة، وأخبر أنها خير من التجارة(٢).

* صف الصفوف يشرع في موضعين؛ في الصلاة وعند بدء القتال(٣).

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٣).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٣).

(٣) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٣).



❖ ثانياً - مناسبة بداية سورة الجمعة لخواتمها:

بدأت بوصف الله وختمت به ﴿...وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾ الجمعة: ١١ (١).



﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

الجمعة: ١

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾ التغابن: ١

❖ الضبط:

موضعان في السور التي بدأت بالتسبيح بدأت بالفعل المضارع ﴿يُسَبِّحُ﴾



﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الجمعة: ٢

﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ البقرة: ١٢٩

(١) مراصد المطالع (٧١).

آية وفوائد سورة الجمعة

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٤

الضبط:

* آية البقرة كان الخطاب فيها من قول إبراهيم عليه السلام فأخر فيها لفظ التزكية،
الموضعان الآخران من قول الله عز وجل فقدم التزكية فيهما.

* لما كان لفظ الأمين يتناول قريبًا وغيرهم من العرب ممن ليس من أهل
الكتاب قيل (منهم)، ولما قال في آية آل عمران (لقد من الله على المؤمنين) ١٦٤
فخص من أسلم ناسب ذلك قوله (من أنفسهم) لخصوصه كما تقدم. ولم يكن
العكس ليناسب (١).



فائدة:

﴿ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ الجمعة: ٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأُنزِلَ عَلَيْهِ الْآيَةُ،
قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانُ
الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ

(١) التعبير القرآني.



آية وفوائد سورة الجمعة

الثَّرِيًّا لِنَالِهِ رِجَالٌ أَوْ رِجُلٌ مِّنْهُ هَؤُلَاءِ» (١).



﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا
الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الجمعة: ٦

الضبط:

موضع وحيد في المصحف بهذا النداء.



﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ الجمعة: ٧
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ البقرة: ٩٥

توجيه المتشابه:

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ ﴾ لأن الذي ادَّعوه في البقرة أمر كبير وهو كون الجنة لهم،
فبالغ في الرد عليهم بلفظ ﴿وَلَن﴾ وهو أبلغ ألفاظ النفي. أما في سورة الجمعة
فما ادَّعوه أقل شأنًا وهو كونهم أولياء الله، فاقصر على ﴿وَلَا﴾ ولم يبالغ في
النفي (٢).



(١) صحيح البخاري.

(٢) أسرار التكرار في القرآن.



سورة المنافقون



❖ أولاً- مناسبة سورة المنافقون لسورة الجمعة:

* ذكر في ختام سورة الجمعة حال المؤمنون مع الرسول ﷺ، وذكر في أول سورة المنافقون حال المنافقون مع الرسول.

* وقبلهم في سورة الصف تكلم عن الحواريين، وفي أول سورة الجمعة عن اليهود، وبعدهم سورة التغابن عن المشركين، فأصبحت هذه السور المتتابة فيها حديث عن كل أصناف المجتمع المدني في زمن الرسول ﷺ (١).

❖ ثانياً- مناسبة بداية سورة المنافقون لختامتها:

* بدأت بالحديث عن علم الله ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ (١) المنافقون: ١

* وختمت به ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١١) المنافقون: ١١ (٢).



(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٤).

(٢) مراصد المطالع (٧١).

آية وفوائد سورة المنافقون

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾ المنافقون: ١

﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الحشر: ١١

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ التوبة: ١٠٧

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢

الضبط:

موضع وحيد بلفظ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ التوبة: ٤٢

الربط بحرف العين في أول الآية ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا﴾ مع العين في كلمة ﴿وَاللَّهُ

يَعْلَمُ﴾



آية وفوائد سورة المنافقون

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

﴿٢﴾ المنافقون: ٢

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَالَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ﴿١٦﴾ المجادلة: ١٦



﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِندِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَيَلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِيَن رَّجَعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴿٧-٨﴾ المنافقون: ٧ - ٨

☆ الضبط:

* ربط حرف الهاء في ﴿ هُمُ الَّذِينَ ﴾ مع الهاء في ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

* وحرف العين في ﴿ رَّجَعَنَا / الْعِزَّةُ ﴾ مع العين في ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾



﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ

وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴿٩﴾ المنافقون: ٩

﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِن أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَّكُمْ

فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴿١٤﴾

التغابن: ١٤



آية وفوائد سورة المنافقون

☆ الضبط:

يحصل لبس للحفاظ بين الموضوعين لتشابه موضوعهما و موضعهما في الصفحة، لذا لزم وضع ضابط يعين على ضبطهما.

من صفات المنافقين المذكورة في القرآن قلة ذكر الله وأتى الحديث في سورة المنافقين بتحذير المؤمنين من الاتصاف بصفتهم هذه فقال ﴿ لَا تُلَهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾.



﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

المنافقون: ١١

☆ الضبط:

* تقدم اسم الله (الخبير أو البصير) على العمل في سائر المصحف في ثلاثة عشر موضعاً:

١- العشرة الأجزاء الأولى: البقرة ٩٦/ آل عمران ١٥٣-١٦٣/ المائدة ٨-

٧١/ التوبة ١٦.

٢- العشرة الأجزاء الوسطى: النور ٣٠-٥٣/ النمل ٨٨

٣- الحجرات ١٨/ المجادلة ١٣/ الحشر ١٨/ المنافقون ١١.





سورة التغابن



✦ مناسبة بداية سورة التغابن لختامتها:

✦ بدأت ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ التغابن: ٤

وختمت ﴿ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ التغابن: ١٨



﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿١﴾ التغابن: ١

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾

الجمعة: ١

✦ الضبط:

موضعان في السور التي بدأت بالتسبيح بدأت بالفعل المضارع ﴿ يُسَبِّحُ ﴾



آية وفوائد سورة التغابن

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ ﴾ التغابن: ٤

أتت جملة ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ في اثني عشر موضعاً:

✿ الأجزاء (١ - ١٠): البقرة ١١٦، النساء ١٧٠، الأنعام ١٢

✿ الأجزاء (١١ - ٢٠): يونس ٥٥، النحل ٥٢، الحج ٧٠، النور ٦٤

✿ الأجزاء (٢١ - ٣٠): العنكبوت ٥٢، لقمان ٢٦، الحديد ١، الحشر ٢٤،

التغابن ٤

وفي غيرها ﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾



﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ التغابن: ٦

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ ﴾ غافر: ٢٢

✿ الضبط:

لفظ التغابن وحيد في المصحف.



آية وفوائد سورة التغابن

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ التغابن: ٩

﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ الطلاق: ١١

الضبط:

* زاد في التغابن ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ دون الطلاق، وذلك أن آية التغابن خطاب للكافرين وقد دعاهم إلى الإيمان.

* أما آية الطلاق فهي خطاب للمؤمنين وقد دعاهم للتقوى.

فكان ذكر تكفير السيئات مع الكافرين الذين هم في معصية مستديمة وسيئاتهم غير منقطعة أولى من ذكرها مع المؤمنين (١).

(١) التعبير القرآني.

آية وفوائد سورة التغابن

* جملة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أتت إحدى عشرة مرة في القرآن العظيم:

الأجزاء من ١ - ١٠		الأجزاء من ١١ - ٢٥		الأجزاء من ٢٨ - ٣٠	
النساء	٥٧	الأحزاب	٦٥	التغابن	٩
المائدة	١١٩			الطلاق	١١
التوبة	٢٢			الجن	٢٣
				البينة	٨



﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١١) التغابن: ١١

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٢٢) الحديد: ٢٢

☆ الضبط:

زاد ﴿ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ في الحديد، وذلك لأنه فصل فيها في أحوال الدنيا والآخرة ما لم يفصله في التغابن، فكان المناسب أن يفصل ويزيد موافقة لما قبلها (١).



(١) التعبير القرآني .

آية وفوائد سورة التغابن

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ

الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ التغابن: ١٢

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا

الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ المائة: ٩٢

* أتى لفظ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ مع لفظ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ في المائة والتغابن.

الضبط:

السور التي في اسمها حرف التاء (المائة والتغابن) أتى فيها لفظ ﴿فَإِن

تَوَلَّيْتُمْ﴾ بتائين.

* أتى لفظ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ مع لفظ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ في:

آل عمران ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ

﴿٣١﴾

النور ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ

مَا حُمِّلْتُمْ... ﴿٥٤﴾

الضبط:

الآيات التي بدأت بلفظ ﴿قُلْ﴾ أتى فيها لفظ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾



آية وفوائد سورة التغابن

سبب نزول:

كان رجال أسلموا من أهل مكة، وأرادوا أن يهاجروا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يهاجروا، فلما أتوا رسول الله ﷺ بعد ذلك رأوا أصحابهم قد فقهوا في الدين، همّوا أن يعاقبوهم. ونزلت الآية.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾

التغابن: ١٤





سورة الطلاق

النساء الصفري / النساء القصرى



✦ أولاً - مناسبة سورة الطلاق لسورة التغابن:

لما ختمت سورة التغابن بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ^{١٤} وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصَفَحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ التغابن: ١٤

والعداوة قد تفضي إلى الطلاق وعدم الإنفاق؛ عقب بسورة الطلاق ليبيّن الأحكام في ذلك (١).

✦ ثانياً - مناسبة بداية سورة الطلاق لخاتمها:

بدأت بأوامر وأحكام لمن أراد الطلاق، وختمت بعلم الله الذي يشمل من لم يعمل بها (٢).



(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٦).

(٢) مراصد المطالع (٧٢).

آية وفوائد سورة الطلاق

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾

الطلاق: ١

﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ سَهْوًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٩

☆ الضبط:

قال في سورة البقرة ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ لأن الخطاب عن عدد الطلقات الجائزة، فجاء النهي عن الاعتداء بتجاوز العدد المسموح به.



﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ الطلاق: ٢

﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ رُزْقٌ لَكُمْ وَأَظْهَرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٢



آية وفوائد سورة الطلاق

☆ الضبط:

* «ذلكم» لفظ متصل بميم الجمع، يأتي عند الأمور المتعددة أو المهمة، وهنا كان الحديث عن أمرين: الطلاق والإشهاد عليه ف جاء بلفظ «ذلكم».

* قال في الطلاق ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ﴾ وقال في البقرة ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ﴾ الزيادة في الموضوع المتأخر «سورة الطلاق».

* لم يقل في الطلاق ﴿مِنْكُمْ﴾ اكتفاء بذكره في السابق ﴿ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ لاتصاله به.



📖 فوائد:

* آية تسمى آية الرجعة: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجَاهُنَّ فَأَمَسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...﴾ ﴿٢﴾ الطلاق: ٢

* آية أصل في النفقة:

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٌ فَلَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِهِنَّ كَمَا كُنْتُمْ يُتَمِرُونَ﴾ ﴿٦﴾ الطلاق: ٦

* قال عامر بن عبد قيس: أربع آيات من كتاب الله ﷻ إذا ذكرتهن لا أبالي بعدهن ما أصبح عليه وما أمسى:

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ



آية وفوائد سورة الطلاق

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴿ الأنعام: ١٧

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ ﴿ هود: ٦

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴿ فاطر: ٢

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴿ الطلاق: ٧



﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴿ الطلاق: ١١

الضبط:

* جملة ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أتت إحدى عشرة مرة في القرآن العظيم:

الأجزاء من ٢٨ - ٣٠		الأجزاء من ١١ - ٢٥		الأجزاء من ١ - ١٠		
٩	التغابن	٦٥	الأحزاب	١٦٩	١٢٢	٥٧ النساء
١١	الطلاق			١١٩		المائدة
٢٣	الجن			١٠٠	٢٢	التوبة
٨	البينة					



سورة التحريم



أولاً- مناسبة سورة التحريم لسورة الطلاق:

* سورة الطلاق في خصام نساء الأمة، وسورة التحريم في خصومة نساء النبي ﷺ (١).

* تأخيهما في الافتتاح بخطاب النبي ﷺ (٢).

ثانياً- مناسبة بداية سورة التحريم لخاتمتها:

افتتحت بالحديث عن زوجتي الرسول اللاتي تظاهرت عليه، وختمت بالحديث عن زوجتي نوح ولوط اللاتي خالفتاهما في العقيدة



فائدة:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث. قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلىً فأنزل الله عز وجل الآية، وقلت: يا رسول الله

(١) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٧).

(٢) أسرار ترتيب سور القرآن (١٠٧).

(٣) مراصد المطالع (٧٢).

آية وفوائد سورة التحريم

لو حجبت أمهات المؤمنين فأنزل الله آية الحجاب، واجتمع نساء النبي في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربّه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرا منك. فنزلت آية التحريم.

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مِمَّا مَلَكَتِ مَؤْمِنَاتٍ قَدَنْتِ تَبَيَّنْتِ عَيْدَاتٍ سَدَّيْحَاتٍ تَبَيَّنْتِ وَأَبْكَارًا ﴾ التحريم: ٥

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ التحريم: ٧

الضبط:

موضع وحيد بهذا النداء للكفار.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم مِّن جَنَّتِ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ التحريم: ٨

﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرًا مِّنكَ الْيَوْمَ جَنَّتُ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الحديد: ١٢

آية وفوائد سورة التحريم

☆ الضبط:

قال في آية الحديد ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾ على الأصل، في حين قال في التحريم ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى﴾ على خلاف الأصل فما السبب؟

أتى بالجملة الفعلية في آية الحديد التي تفيد التجدد والحدوث لأنه لم يذكر مع المؤمنين نبيهم، أما آية التحريم فقد أتى بالجملة الاسمية التي تفيد الثبوت لأنه ذكر المؤمنين مع نبيهم، فالمنزلة في آية التحريم أعلى منها في آية الحديد (١).



﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ①﴾ التحريم: ٩

﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ②﴾ التوبة: ٧٣



﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتٍ فَرَعَوَتْ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ③﴾ التحريم: ١١

(١) دراسة المتشابه اللفظي.



آية وفوائد سورة التحريم

فائدة:

اختارت زوجة فرعون الجار قبل الدار. وجاء هذا المعنى في أمثال العرب (الجار قبل الدار).



﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ التحريم: ١٢

﴿ وَالَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء: ٩١

الضبط:

* قال: ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَلْتَيْنِ ﴾ ولم يقل (من القانتات) وذلك للزيادة في تكريمها، فإن القنوت في الذكور أتم وأعلى مما في الإناث، فإن فيهم الأنبياء والرسل، بخلاف الإناث (١).

* لماذا قال في التحريم ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ ﴾ وقال في الأنبياء ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا ﴾.

* ذكر مريم في سورة الأنبياء في سياق ذكر الأنبياء، أفضل من ذكرها في سورة التحريم في سياق ذكر النساء.

(١) مراعاة المقام في التعبير القرآني.



آية وفوائد سورة التحريم

* لفظ (فيها) أعم من لفظ (فيه) واللفظ الأعم أمدح لأن النفخة عمت شخصها بخلاف قوله (فنفخنا فيه) فإنها خصت جزءاً، فأتى اللفظ الأمدح في السياق الأفضل وهو مع ذكر الأنبياء (١).

* الألف في ﴿ فِيهَا ﴾ مع الألف في اسم السورة (الأنبياء).

بعض خواتيم الآيات المهمة في جزء المجادلة:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١ ﴾ المجادلة: ١

﴿ لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ ﴾ الممتحنة: ٣

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٢ ﴾ التغابن: ٢

* ثلاث مواضع ختمت باسم الله (البصير) وباقي الجزء باسم الله (الخبير).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٧ ﴾ الصف: ٧

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥ ﴾ الجمعة: ٥

(١) من أسرار البيان القرآني.

آية وفوائد سورة التحريم

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿٦﴾ المنافقون: ٦

* ثلاث مواضع ختمت بهذه الخاتمة في جزء المجادلة، آية سورة المنافقون
ختمت بلفظ ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ الربط بحروف الكلمة الفاء والسين مع حروف
كلمة (الاستغفار).





سورة الملك

سورة تبارك



✦ مناسبة بداية سورة الملك لخاتمتها:

قال في بدايتها: ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ الملك: ١
وبيّن في خاتمتها شيئاً من قدرته: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ الملك: ٣٠ (١).



﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾ الملك: ١٢
﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
﴿١١﴾ هود: ١١

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ
كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ فاطر: ٧



(١) مرصد المطالع (٧٣).

آية وفوائد سورة الملك

﴿ أُولَئِكَ يَرْوُونَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ الملك: ١٩

﴿ أَلَمْ يَرْوُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ النحل: ٧٩

الضبط:

تكرر لفظ (الرحمن) في سورة تبارك أربع مرات ولم يرد في سورة النحل.



﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ الملك: ٢٣

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ النحل: ٧٨

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ المؤمنون: ٧٨

﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ السجدة: ٩

الضبط:

موضع وحيد في سورة النحل بلفظ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾



آية وفوائد سورة الملك

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الملك: ٢٥ - ٢٦

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يونس: ٤٨ - ٤٩

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٨ - ٣٩

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ النمل: ٧١ - ٧٢

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعْجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ سبأ: ٢٩ - ٣٠

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ يس: ٤٨ - ٤٩

﴿ تنبيه مهم ﴾

الجميل المشتركة بين الآيات ، والآيات المتطابقة لها دور في وقوع الحافظ في الخطأ، ولتدارك هذا الخطأ نحصرها ومن ثم نتأمل الفرق في المعنى إن وجد، أو قد يفيد الحصر وحده.





سورة القلم



✦ مناسبة بداية سورة القلم لخاتمها:

بدأت بقوله تعالى ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ القلم: ٢
وختمت ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ القلم: ٥١ (١)



﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ القلم: ٢
﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الطور: ٢٩



﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ ﴾ القلم: ٧
﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ ﴾ الأنعام: ١١٧

(١) مراصد المطالع ٧٤.

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾
النحل: ١٢٥

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْتَدَى ﴿١٣٥﴾ ﴾ النجم: ٣٠

الضبط:

موضع الأنعام أتى بلفظ المضارع موافقة لما قبله:

﴿ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٦



﴿ إِذَا نُتِيَ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَتْسِمُهُ، عَلَى الخُرطوم ﴿١٦﴾ ﴾
القلم: ١٥ - ١٦

﴿ إِذَا نُتِيَ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين: ١٣ - ١٤



﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ القلم: ٣٠

﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الطور: ٢٥

آية وفوائد سورة القلم

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٧) ﴿الصفات: ٢٧﴾

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٥٠) ﴿الصفات: ٥٠﴾

الضبط:

موضع القلم أتى بلفظ ﴿يَتَلَوَّمُونَ﴾ موافق لسياق قصة أصحاب الجنة وتلاومهم فيما بينهم.



﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (٢٧) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٢٨) ﴿القلم: ٢٧ - ٢٨﴾

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (٢٧) ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ (٦٨) ﴿الواقعة: ٦٧ - ٦٨﴾



﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣٦) ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (٣٧) ﴿القلم: ٣٦ - ٣٧﴾

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١٥٤) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥٥) ﴿الصفات: ١٥٤ - ١٥٥﴾



﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (٤٥) ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّعْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ (٤٦) ﴿أَمْ

عِنْدَهُمُ الْعَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ (٤٧) ﴿القلم: ٤٥ - ٤٧﴾

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (١٨٣) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ

إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (١٨٤) ﴿الأعراف: ١٨٣ - ١٨٤﴾



آية وفوائد سورة القلم

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ آخِرًا فَنَهُم مِّن مَّعْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ الطور: ٤٠ - ٤٢ ﴾

﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ الطور: ٤٨ ﴾

﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ الطور: ٤٨ ﴾

﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ الإنسان: ٢٤ ﴾

الضبط:

سورة الطور بدأت بالواو ﴿وَأَصْبِرْ﴾ واسم السورة (الطور) به حرف الواو.



فائدة:

آية هي أصل في أن العين حق:

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ القلم: ٥١ - ٥٢ ﴾





سورة الحاقة



✽ مناسبة بداية سورة الحاقة لخاتمها:

بدأت بيان أن يوم القيامة حق واقع لا محالة بقوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ ١ مَا

الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ ﴾ الحاقة: ١ - ٣

وختمت بأن القرآن حق ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ٥ ﴾ الحاقة: ٥١ (١).



﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِئْمِينِهِ ١١ ﴾ الحاقة: ١٩

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِئْمِينِهِ ٧ ﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ٨ ﴾

الانشقاق: ٧ - ٨



(١) مراصد المطالع ٧٤.

آية وفوائد سورة الحاقة

﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

الحاقة: ٣٤ - ٣٥

﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ﴾ الماعون: ٣ - ٤



﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الحاقة: ٤٠ - ٤١

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ التكوير: ١٩ - ٢٠



﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾ الحاقة: ٤٣ - ٤٤

﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِيهِذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الواقعة: ٨٠ - ٨١



﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾ ﴾ الحاقة: ٥٢

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُفْسِرُ بِمَوَاقِعِ التُّجُورِ ﴿٧٥﴾ ﴾

الواقعة: ٧٤ - ٧٥

﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٦٦﴾ ﴾ الواقعة: ٦٦

آية وفوائد سورة الحاقة

﴿تنبيه مهم﴾:

الجمل المشتركة بين الآيات و الآيات المتطابقة لها دور في وقوع الحافظ في الخطأ، ولتدارك هذا الخطأ نحصرها ومن ثم نتأمل الفرق في المعنى إن وجد، أو قد يفيد الحصر وحده.





سورة المعارج

سورة سأل



✦ مناسبة بداية سورة المعارج لخاتمتها:

بدأت بالوعد بوقوع عذاب الكافرين يوم القيامة، وختمت به ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ
تَرَهِقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلُّهُنَّ يَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ المعارج: ٤٤ (١).



﴿بَصَرُوهُمْ يُوقِدُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ
﴿١٢﴾﴾ المعارج: ١١-١٢

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾
عبس: ٣٤-٣٦

✦ الضبط:

لم يذكر الوالدين في سورة المعارج لعظيم منزلتهما عند الله، فإنه لا يجروا أن
يذكر الافتداء بهما، فإن ذلك مما يزيد غضب الله عليه، فإن الذي يفتدي إنما

(١) مراصد المطالع (٧٤).

آية وفوائد سورة المعارج

يفتدي بما يرضي صاحب الأمر لا بما يغضبه (١).



﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ المعارج:

٢٣ - ٢٤

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ الذاريات: ١٧ - ١٩

☆ الضبط:

* آية المعارج قد تقدمها ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

﴿٢٣﴾ والمراد هنا الصلاة المكتوبة، ففسر المفسرون ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ بالزكاة

المفروضة لأنها تقرر مع الصلاة المفروضة.

* سياق الآيات في الذاريات وصف هؤلاء (المحسنين) بطول صلاتهم

وتهجدهم ومداومتهم على الاستغفار في الأسحار، فذكروا بزيادة من التطوع

والنفل على ما فرض عليهم، فناسب الإطلاق الوارد في إنفاقهم ليفهم الزيادة

على ما فرض عليهم من الزكاة المقدرة، فلم يشر هنا إلى قدر المنفق.

مما سبق يتبين أن المراد بآية الذاريات الصدقات والنوافل لقرينة تقدم

(١) مراعاة المقام في التعبير القرآني.



آية وفوائد سورة المعارج

النوافل، والمراد بآية المعارج الزكاة لتقدم ذكر الصلاة المفروضة لأنها معلومة مقدرة (١).



﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٢﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وِرَاءَهُ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ المعارج: ٢٩ - ٣٥

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْغَىٰ وِرَاءَهُ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥ - ١٠



﴿ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ المعارج: ٤١

﴿ عَلَىٰ أَنْ يُبَدَّلَ أَمْلَاكُكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الواقعة: ٦١

(١) المصحف المفسر لليومي ٥٦٩.

آية وفوائد سورة المعارج

☆ الضبط:

جاء في كل موضع بضمير موافقاً لما قبله.

﴿ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ المعارج: ٣٩ - ٤١

﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الواقعة: ٦٠ - ٦١



﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المعارج: ٤٢

﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الزخرف: ٨٣

﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الطور: ٤٥

☆ الضبط:

موضع الطور أتى باختلافين عن غيره:

* لم يأت فيه جملة ﴿ يَحْضُوا وَيَلْعَبُونَ ﴾

* وختم بلفظ ﴿ يُصْعَقُونَ ﴾ نربط حرف الصاد في اللفظ مع حرف الطاء في

اسم السورة (الطور).





سورة نوح



✿ مناسبة بداية سورة نوح لخواتمها:

بدأت بالوعيد للكافرين وختمت بعقابهم ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا

فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿ نوح: ٢٥ (١) .



(١) مراصد المطالع ٧٥.



الجن



✿ مناسبة بداية سورة الجن لخاتمتها:

بدأت بالوحي وختمت بالرسول (١).



﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسَمِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾
 وَأَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ
 وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِفَ قِدَا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ
 نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ؕ آمَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا
 وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ الجن: ٩ - ١٣

✿ الضبط:

سورة الجن يستشكل الكثير من الحفاظ ضبط ترتيب آياتها، وهذه الآيات من أهمها في الضبط.

(١) مراصد المطالع.

﴿ شَهَابًا رَّصَدًا ① ﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ ﴿ ربط لفظ الشهاب مع الشر.

﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ② ﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ ﴿ ربط لفظ الرشد مع

الصلاح.

﴿ كَمَا طَرِيقَ قَدَدًا ③ ﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا ﴿ وربط حرف الطاء مع الظاء.

﴿ تُعْجِزُهُ هَرَبًا ④ ﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَىٰ ﴿ الربط بحرف الهاء.



﴿ إِلَّا بَلَّغَا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

فِيهَا أَبَدًا ⑤ ﴾ الجن: ٢٣

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا

ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ⑥ ﴾ التوبة: ٦٣

☆ الضبط:

في التوبة ﴿ فَأَنَّ ﴾ بالفتح كاسم السورة، وفي الجن ﴿ فَإِنَّ ﴾ بالكسر كاسم

السورة.



* جملة ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أتت إحدى عشرة مرة في القرآن.

الأجزاء من ٢٨ - ٣٠		الأجزاء من ١١ - ٢٥		الأجزاء من ١ - ١٠		
٩	التغابن	٦٥	الأحزاب	١٦٩	١٢٢	٥٧ النساء
١١	الطلاق			١١٩		المائدة
٢٣	الجن			١٠٠	٢٢	التوبة
٨	البينة					



﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ ﴿٢٤﴾

الجن: ٢٤

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّعَاةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضَعُفٌ جُنْدًا ﴾ ﴿٧٥﴾ مريم: ٧٥

☆ الضبط:

* زاد في مريم ﴿ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّعَاةَ ﴾ لأنه ذكرهم بهلاك من قبلهم، ثم

توعدهم هنا بمثله.

أو اللفظ الأطول في السورة الأطول.

* قال في مريم ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا... ﴾ ﴿٧٥﴾ وفي الجن ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ

مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا... ﴾ ﴿٢٤﴾



لما قال سابقاً في مريم: ﴿..أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا...﴾ (٧٣) قال بعدها
﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا...﴾ (٧٥)

ولما قال سابقاً في الجن: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا
(١٦) ﴾ ومعنى لبدا أي مجتمعين على عداوته، قال بعدها ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ
ناصرًا...﴾ (٤٤)





سورة المزمل



✿ مناسبة بداية سورة المزمل لخاتمتها:

بدأت بالحديث عن قيام الليل وختمت به.



﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴾ المزمل: ١٩

﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الإنسان: ٢٩





سورة المدثر



✦ مناسبة بداية سورة المدثر لختامتها:

بدأت بالحديث عن الإنذار وختمت به ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾
المدثر: ٤٩ (١).



﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾﴾ المدثر: ٥٤

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكَّرٌ ﴿١١﴾﴾ عبس: ١١

✦ الضبط:

* في سورة المدثر الضمير عائذ على القرآن.

* في سورة عبس الضمير عائذ على قصة ابن أم مكتوم.



(١) مراصد المطالع ٧٦.



سورة القيامة



✿ مناسبة بداية سورة القيامة لخاتمتها:

بدأت بذكر إحياء الموتى وختمت به (١).



(١) مرآة المطالع ٧٦.



سورة الإنسان



✦ مناسبة بداية سورة الإنسان لخاتمها:

بدأت بذكر الشاكر والكفور وختمت به ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾

وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ الإنسان: ٣١ (١)



﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ الإنسان: ٢٩﴾

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ المزمّل: ١٩﴾



﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ الإنسان: ٢٤﴾

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ الطور: ٤٨﴾

(١) مراصد المطالع ٧٦.

آية وفوائد سورة الإنسان

﴿ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾

القلم: ٤٨

الضبط:

موضع الطور بدأ بحرف الواو واسم السورة (الطور) به حرف الواو.





سورة المرسلات



✦ مناسبة بداية سورة المرسلات لخاتمتها:

في مطلع السورة تأكيد بالقسم على وقوع الساعة، وفي ختامها إنكار على المكذبين بها (١).



فائدة:

قالوا: يا رسول الله! قد شئت؟! قال: شيتني هودٌ وأخواتها. وفي رواية: شيتني هودٌ، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت (٢).



﴿ وَيَلُومِيزَ الْمُكْذِبِينَ ﴿٥﴾ ﴾ المرسلات: ١٥ (١٠ مرات)

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الطور: ١١

﴿ وَيَلُومِيزَ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ المطففين: ١٠

(١) التفسير الموضوعي (٨/٥٣٨).

(٢) تخريج مشكاة المصابيح / صحيح.

آية وفوائد سورة المرسلات

الضبط:

أتت في الطور كلمة ﴿فَوَيْلٌ﴾ بالفاء لورود آيات الوعيد قبلها وتفصيل الكلام عنها، فناسب بعدها تأكيد هذا الويل بحرف الفاء الذي يفيد التعقيب.



﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾﴾ المرسلات: ٤١

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ الحجر: ٤٥

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ الدخان: ٥١

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ الذاريات: ١٥

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ الطور: ١٧

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾﴾ القمر: ٥٤

الضبط:

* قال في الدخان ﴿فِي مَقَامٍ﴾ موافقاً لما قبلها ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٣١﴾﴾

الدخان: ٢٦

* وقال في المرسلات ﴿فِي ظِلِّ﴾ مقابلة لما قبلها في الحديث الكافرين

﴿أَنْظِلُّوْا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ المرسلات: ٣٠

* تطابقت آيتي الحجر والذاريات.



آية وفوائد ❦ فوائد من جزء النبأ

﴿ كُؤُوا وَأَشْرُؤُوا هَنِئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَّلِك نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

المرسلات: ٤٣ - ٤٤

﴿ كُؤُوا وَأَشْرُؤُوا هَنِئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينٍ عَلَى سُرْرِ مَّصْفُوفَةٍ ۖ

وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الطور: ١٩ - ٢٠

﴿ إِنَّا كَذَّلِك نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الصافات: ٨٠ (تكررت ٤ مرات في

السورة)



فوائد من جزء النبأ

❦ أسماء السور :

سورة النبأ: عم، المعصرات.

سورة البينة: لم يكن، أهل الكتاب.

سورة الماعون: الدين، رأيت.

سورة الكافرون: المشقشة.

سورة النصر: التوديع.

سورة المسد: تبت.

سورة الإخلاص: الأساس.

سورة الفلق والناس: المعوذتان، المشقشتان.



آية وفوائد ❦ فوائد من جزء النبأ

* عن علي رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ عُوذٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَلَا نَتَكَلَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا اَعْمَلُوا فِكْلٌ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾﴾ الليل: ٥-١٠ (١).

* سورة الليل قال عنها عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: نزلت في السماحة والبخل.

* آيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُوَفِّي مَالَهُ، يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾﴾ الليل: ١٧ - ٢١

* أطول قسم في القرآن في سورة الشمس. أحد عشر قسمًا، وجواب القسم:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿٢﴾﴾ الشمس: ٩ - ١٠

كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا» (٢).

* اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثًا. فنزلت سورة الضحى.

(١) صحيح البخاري.

(٢) صححه الألباني.

آية وفوائد ﴿فوائد من جزء النبأ﴾

* سورة البينة قال الرسول ﷺ لأبي بن كعب: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْكَ». قال: وسَمَّاني؟ قال: «نعم» قال: فبكى أبي (١).

* حدثنا صعصعة عم الفرزدق قال: «قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) الزلزلة ٧ - ٨

قَالَ: «مَا أَبَالِي إِلَّا أَسْمَعَ غَيْرَهَا، حَسْبِي حَسْبِي» (٢).

* ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨)

الزلزلة: ٧-٨

أحكم آية في القرآن وقد سماها رسول الله ﷺ «الجامعة الفائزة» (٣) ..

* آيات هي بشارة للمؤمن جليلة وغنيمة عظيمة، أن يكون جنس الإنسان في نقصان، ويكون هو في زيادة.

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴿٣﴾ العصر: ١-٣ *

* سورة العصر ورد في فضلها: أن الرجال من أصحاب النبي إذا التقيا لم

(١) صحيح مسلم.

(٢) السنن الكبرى للنسائي.

(٣) صحيح البخاري.

آية وفوائد فوائد من جزء النبأ

يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ سِوَةَ الْعَصْرِ (١).

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم كعب بن أشرف مكة فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى إلى هذا الصنبور من المنبر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة والسقاية، قال: أنتم خير منه. فنزلت سورة الكوثر.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ مِنَ اللَّيْلِ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتَمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ» (٢).

* سورة النصر حين نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن نفسه نُعيت إليه، وقرب أجله، ولذا تسمى سورة التوديع.

* ثلاث سور جاء فيها أنها من آخر ما نزل من القرآن:

سورة المائدة والتوبة والنصر.

* عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ» (٣).

* صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ونادى قومه فاجتمعوا وأنذرهم بالعذاب، فقال له أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا. فنزلت سورة المسد.

(١) السلسلة الصحيحة.

(٢) صحيح الجامع الصغير.

(٣) صحيح البخاري.



آية وفوائد الآيات المتطابقة في القرآن

المواضع	العدد	الآية	
آل عمران - الأنفال	٢	﴿ ذَلِكِ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٧٨٢)	٧
المائدة	٢	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (١١)	٨
الأنعام - يس	٢	﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٤)	٩
الأنعام - الأنبياء	٢	﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (١٧)	١٠
الأنعام - الزمر	٢	﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (١٥)	١١
الأعراف - الأعراف (قصة صالح، وشعيب)	٢	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ (٧٨)	١٢
الأعراف - الشعراء	٢	﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٧٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٧٨﴾ ﴾	١٣
الأعراف - الشعراء	٢	﴿ قَالُوا ءَأَمَّتَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١٤

آية وفوائد الآيات المتطابقة في القرآن

المواضع	العدد	الآية	
الأعراف - القلم	٢	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾	١٥
التوبة - الصف	٢	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	١٦
التوبة - التحريم	٢	﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾	١٧
يونس الأنبياء النمل	٦	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	١٨
سبأ يس الملك			
هود - غافر	٢	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾	١٩
هود - فصلت	٢	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بِئِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ ﴾	٢٠
إبراهيم - فاطر	٢	﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٥٠﴾ ﴾	٢١

آية وفوائد الآيات المتطابقة في القرآن

المواضع	العدد	الآية	
الحجر - المؤمنون	٢	﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴾	٢٢
الحجر - ص	٢	﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٢٣
الحجر - ص	٢	﴿ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	٢٤
الحجر - ص	٢	﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ ﴾	٢٥
الحجر - ص	٢	﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾	٢٦
الحجر - الذاريات	٢	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ﴾	٢٧
الحجر - الذاريات	٢	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾	٢٨
النحل - العنكبوت	٢	﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	٢٩

آية وفوائد آيات المتطابقة في القرآن

المواضع	العدد	الآية	
الشعراء	٥	﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾	٤٠
الشعراء	٢	﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾	٤١
الشعراء - الصافات	٢	﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾	٤٢
الشعراء - النمل	٢	﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴾	٤٣
الشعراء - الصافات	٢	﴿ أَفِعَادَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾	٤٤
النمل - لقمان	٢	﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾	٤٦
النمل - الروم	٢	﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ نَسِمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمُوتُونَ ﴾	٤٧
القصص	٢	﴿ وَيَوْمَ يَنْدَبُهُمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	٤٨
الصافات - الواقعة	٢	﴿ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿٧﴾ ﴾	٤٩
الصافات - الطور	٢	﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	٥٠

آية وفوائد ❦ الآيات المتطابقة في القرآن

المواضع	العدد	الآية	
الطور - القلم	٢	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّعْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٥١﴾	٦٣
القمر	٣	﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾	٦٤
القمر	٤	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ	٦٥
الرحمن	٣١	﴿ فَبِأَيِّ آءِ آيَةٍ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾	٦٦
الواقعة	٢	﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾	٦٧
الواقعة - القلم	٢	﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾	٦٨
الواقعة - الواقعة - الحاقة	٣	﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾	٦٩
الواقعة - الحاقة	٢	﴿ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾	٧٠
الحشر - الصف	٢	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾	٧١
القلم - المطففين	٢	﴿ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ	٧٢
الحاقة - الغاشية	٢	﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾	٧٣
الحاقة - الماعون	٢	﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾	٧٤



فهرس الموضوعات



الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
منهجي في الكتاب:	٨
أولاً: علوم القرآن	٨
ثانياً: وقفات إيمانية	٩
ثالثاً: المتشابهات:	٩
سورة الروم	١١
سورة لقمان	٢٥
سورة السجدة	٤١
سورة الأحزاب	٥٣
سورة سبأ	٦٥
سورة فاطر	٨٠
سورة يس	٩٩
سورة الصافات	١٠٩
سورة ص	١١٩



آية وفوائد فهرس الموضوعات

١٢٩.....	سورة الزمر
١٥٥.....	سورة غافر
١٧٦.....	سورة فصلت
١٨٧.....	سورة الشورى
٢٠١.....	سورة الزخرف
٢١٩.....	سورة الدخان
٢٢٦.....	سورة الجاثية
٢٣٨.....	سورة الأحقاف
٢٤٨.....	سورة محمد
٢٥٦.....	سورة الفتح
٢٦٤.....	سورة الحجرات
٢٦٨.....	سورة ق
٢٧٤.....	سورة الذاريات
٢٨٠.....	سورة الطور
٢٨٨.....	سورة النجم
٢٩٠.....	سورة القمر
٢٩٣.....	سورة الرحمن
٢٩٦.....	سورة الواقعة
٣٠٢.....	سورة الحديد
٣١١.....	سورة المجادلة



آية وفوائد فهرس الموضوعات

- سورة الحشر..... ٣١٦
- سورة الممتحنة..... ٣٢٤
- سورة الصف :سورة الحواريين..... ٣٢٧
- سورة الجمعة..... ٣٣٣
- سورة المنافقون..... ٣٣٧
- سورة التغابن..... ٣٤١
- سورة الطلاق..... ٣٤٧
- سورة التحريم..... ٣٥١
- سورة الملك: سورة تبارك..... ٣٥٧
- سورة القلم..... ٣٦٠
- سورة الحاقة..... ٣٦٤
- سورة المعارج: سورة سأل..... ٣٦٧
- سورة نوح..... ٣٧١
- الجن..... ٣٧٢
- سورة المزمل..... ٣٧٦
- سورة المدثر..... ٣٧٧
- سورة القيامة..... ٣٧٨
- سورة الإنسان..... ٣٧٩
- سورة المرسلات..... ٣٨١
- فوائد من جزء النبأ..... ٣٨٣



آية وفوائد فهرس الموضوعات

أسماء السور: ٣٨٣

الآيات المتطابقة في القرآن: ٣٨٨

